رواية

بانيي و باستر

محمد سمير

مقدمة

صوت رخيم جذاب يغني علي معزوفة بيانو هادئة قائلا

" وحيد حزين ، في عالم مجهول ، تائه هو وبعيد ، كل ما عشناه بات صدي ذكريات ، ذكرياتنا ، أحلامنا ، باتت كالاوهام ، ربما الأفضل أن نمضي للأمام ، يا له من عالم غريب ، يا له من عالم غريب"

رواية باني وباستر هي مجموعة من الأحداث الشيقة التي يربطها خيط رفيع وهو الرفيقان باني وباستر.

بين حلم ذا وحلم ذلك قد يتغير الواقع ، ورغم ان هذا الحلم سبب بقائك على قيد الحياة إلا أنه قد يكون سببا في نهايتك .

تعال معي نبحر خلف تلك الاحلام ونرى إلى أين تؤدي...!

(١)

ظلام مجهول

يطفو وسط المجهول حيث يحاصره الظلام من كل مكان ، اخذ ينظر الى يداه ذات الفراء الأبيض في اندهاش وحيرة ، أكمل فحص نفسه ليمسك بأذنيه الطويلتين التي زادت من حيرته قليلا ، التفت ونظر حول نفسه فوجد بعض النقاط المضيئة المعلقة و كوكب بني مختلط بالأسود يبدو أنه مهترء وغير نظيف لكنه يشبه الأرض ايضا.

لكن ما لفت انتباهه هو شبح يشاركه الظلام ويطفوا بجواره مما زاد من حيرته أكثر ، رفع رأسه الى الأعلى ليشاهد مركبة فضاء تطفوا بجوار كليهما يبدو عليها الدمار و كان بجوارها باندا تطفو ايضا وتنظر اليه مبتسمة ، قاطع هذا الظلام حوله ضوء ساطع قوى وكأنه مذنب قادم بسرعة و سوف يرتطم به..!

بدأ يهلع بصوت عال في خوف ودهشة كأنه غير مصدق لما يحدث ، تدريجيا اقترب المذنب منه والضوء يزداد ايضا فوضع يداه على عينيه فى خوف حتى اقترب منه فلم يعد يستطيع رؤية أي شيء لشدة الضوء.

هنا سمع صراخ نفسه فأزاح يداه سريعا من على عينيه ليجد نفسه واقفا على طريق والأشجار كثيفة على جانبيه وتتموج كأشعة الشمس في الصحراء الحارقة ، ثم بدأ هذا الطريق يزداد في الطول ويذهب بعيدا جدا حيث لم يعد يرى نهايته امام نظرات دهشة وحيرة منه.

صاح قائلا " ما هذا ؟! ، ماذا يحدث !؟"

ثم بدأ في الركض حتى يستطيع ان يصل الي نهاية الطريق لاعتقاده أنه مخرجه من ذلك المكان ، كان يتعرق بشدة اثناء ركضه كأن ماء سقط عليه و ابتل به.

نظر الي يمينه أثناء ركضه فوجد فراشة زرقاء تحوم بين الأشجار ، ثم التفت الى اليسار فوجد باندا تجلس بين الأشجار ساكنة لا تفعل أي شيء.

بدي علي وجهه علامات الدهشة من رؤية تلك الباندا ، بعدها اختفت الأشجار ذات التموج وحاصره الظلام من كل مكان وبدى أنه يركض على طريق في فراغ مظلم كأنه اللاشيء ، كان لازال يتعرق وينظر الى الامام ليجد نهاية الطريق الذى ظهر فى الأفق .

لكن كان يوجد في نهايته وجه كبير جدا في حجمه لشخص بشرى ذو لحية بيضاء وقبعة مخروطية بيضاء طويلة وبدي على ذلك الوجه علامات الخوف من شيء ما.

كان باني لا يزال يركض متجه الى ذلك الوجه عند نهاية الطريق ولكنه تفاجأ أن ذلك الوجه بدأ يذوب حتى ظهرت جمجمة ذات عينان تشبهان شريحة لحم دائرية وفم يبتسم ابتسامة شريرة ثابتة.

توقف قائلا " ما هذا ؟، جمجمة شريرة في نهاية الطريق " .

فجأة ، قامت تلك الجمجمة في فتح فمها الذى كان يطل على ظلام من الداخل وأخذت تلتهم الطريق متجهة اليه بسرعة..!

تفاجأ من ذلك ولكنه سرعان ما التفت وبدأ بالركض في الاتجاه المعاكس حتى لا تتمكن تلك الجمجمة منه ، لكنها كانت سريعة جدا واقتربت منه والتهمته داخل فمها.

وجد نفسه في ظلام تام فاندهش قائلا " ظلام مجددا ، لا بأس فى هذا" .

فجأة ، اشتعلت شمعتان من بين الظلام خلفه فالتفت لهما مندهشا فاتضح له أنهما معلقتان على حائط غرفة ما و وجد أريكة أسفل الشمعتان ثم ظهرت باقى الغرفة التى كانت كبيرة وخالية من أي أثاث ، كان هناك غرفة فرعية شبه مضيئة على الجانب الأيمن من الغرفة الكبيرة .

كان يصدر منها أغنية هادئة يلقيها صوت رخيم جذاب علي معزوفة بيانو هادئة قائلا " وحيد حزين ، في عالم مجهول ، تائه هو وبعيد ، كل ما عشناه بات صدى ذكريات ، ذكرياتنا ، أحلامنا ، باتت كالاوهام ، ربما الأفضل أن نمضي للأمام ، يا له من عالم غريب ، يا له من عالم غريب " .

أثارت فضوله تلك الأغنية مما دفعه الى التقدم والقاء نظرة الى تلك الغرفة شبه المضيئة فوجدها تحتوى على كرسي واحد تجلس عليه دمية باندا ومنضدة عليها راديو قديم الذي كان يصدر منه تلك الأغنية وطبق من البطاطس المقلية ولمبة وحيدة تعلوها تضئ ما تحتها .

فقال مندهشا " عجبا ، بطاطس مقلية من تركها وغادر!؟" ، ثم هم أن يأخذ واحدة منها فاستوقفه صوت يقول " ساعدنى !" .

التفت جانبا بسرعة متعجبا فوجد مراهقة ذات بشرة زرقاء فاترة وأذنان أطول من المعتاد قليلا و ترتدى تي شيرت رمادي وبنطال اسود اللذان يشكلان معا "بيجامة " وتحمل دب محشو فى يدها صغير رمادي اللون بدائرة بيضاء علي بطنه يبدو عليه القدم .

بادرها قائلا " هل تحتاجين الى مساعدة؟" ، ثم توجه اليها ببطء بخطوات حذرة ، فجأة تضخم حجم المراهقة واصبح لديها الكثير من الشعر الأسود الذى يملأ جسدها مع جناحان كبيران رماديان ونابان بارزان فى وجهها ليتضح له انها اصبحت خفاش ضخم ، توجهت اليه بسرعة في حين انه قرر عدم الهروب فأمسكته فصاح بها " لقد رأيت حتى الان أغرب من ذلك !" ، تركته بعدها فسقط ارضا على وجهه

، رفع رأسه قائلا " هل هذا كل ما لديك ؟" ، تفاجئ مجددا ان المكان تغير واصبح ملقى على الأرض فى غرفة فارغة وأمامه تابوت كبير ذهبي اللون ، نهض وتوجه اليه ورفع غطاءه فوجد شيئا جعل عيناه تتسعان فى صدمة واصبح وجهه كأنه خطف وتثبت مكانه ، كان نائما داخل التابوت فتى بدين قليلا ذو شعر برتقالى وخدود حمراء ولاحظ ورقة أعلى التابوت مكتوب عليها "RIP"

فقال بصوت هادئ " هذا لا يمكن أن يحدث...!" ثم صاح عاليا " لا!"

*****

قاطع صراخه صوت يقول "باني... باني... استيقظ ، ماذا هناك..؟! " والدته وهي تحاول إيقاظه وهو يصرخ بشده

رفع باني رأسه من علي الوسادة سريعا مع شهقة قائلا "ماذا..؟ اين انا !؟"

"لقد كنت تصرخ بصوت عالٍ" والدته توضح ما حدث

قال باني وهو يتنفس بأنفاس مضطربة "لابد أنه كان كابوس"

"حسنا باني... هل ستأتي لتناول وجبة الإفطار؟" والدة باني

"حسنا.. سوف الحق بك " باني يرد

ذهبت والدة باني تاركة إياه متعرقاً مندهشاً وأغلقت باب الغرفة ورائها.

فرك باني عيناه و رفع يداه عاليا ليتمدد ثم قفز من على السرير وتوجه الى نافذة غرفته التى كانت تطل على طريق يفصل بين منزله وبين بيت جاره القابع أمامه فى الجهة المقابلة ، رفع غطاء النافذة ونظر إلى السماء وقال في نفسه يا له من حلم غريب

*****

باني صاحب الاربعة عشر عاما.. المراهق ذو النظارات المربعة زرقاء اللون و الشعر الاشقر الذهبى القصير ، صاحب السترة السماوية والشورت الأزرق كلون حذاءه ، المحب للعلوم والاختراعات....

توجه إلى التقويم المعلق بجوار نافذته ونظر إليه فكان بتاريخ "003/6/14"

ثم قال " يوم جديد ، مغامرة جديدة " ، بعدها امسك بتلسكوب خاصته الذى يضعه عادة بجوار نافذته ونظر مباشرة إلى السماء ليجد فراغ وبه بعض النجوم كالعادة.

ترك التليسكوب بجوار نافذته وترك غرفته وتوجه الى أسفل لتناول وجبة الإفطار ، فوجد اعلان على التلفاز كالتالي

"اهلا بكم في قبة السماء ، هنا نجري أبحاثا حول الفضاء والنجوم والكواكب ، وسوف نطلق رحلتنا للفضاء قريبا ، ولكن هذه المرة سيكون هناك محظوظان اثنان ليشاركنا هذه التجربة ، هل انت مستعد للذهاب!؟"

رفع باني يداه عاليا وصاح " اوياه " ، كان يرد على الإعلان.

كانت والدته في المطبخ فنادته قائلة "ماذا هناك..؟ "

أجابها بحماس "اريد ان اذهب في تلك الرحلة"

تقدمت والدته وخرجت من المطبخ ونظرت اليه وهى تبتسم ثم قالت " لا اعتقد ذلك.. اظن انها خطرة بعض الشيء"

" ارجوك امي هذا ما اعيش من اجله ، ارجوك" باني بدراما بعينان متسعتان تمتلئان بالدموع.

شعرت والدته بالغرابة من ذلك ولكنها لم ترد ان تخيب آماله فقالت" حسنا ، سوف أفكر في الأمر"

ابتسامه وعينان مليئتان بالدموع على وجه باني.

*****

كان باني يجلس ليلا في غرفته على كرسي أمام نافذته حاملا التلسكوب وينظر الى الفضاء حيث يحاول اكتشاف شيء بالتلسكوب ، لكن المشاهدة كانت كسابقتها .

ترك باني التلسكوب بجوار نافذته وتوجه إلى سريره ، كان هناك صورة لوالده بجواره التقطها ونظر اليها قائلا " اتمنى لو استطيع الجلوس معك مرة اخيرة يا ابي " ، كانت لرجل ذو لحية سوداء طويلة وبعض الشعر القليل على رأسه مرتديا جلباب أحمر اللون بغطاء للرأس ويبتسم حاملا كتاب ذو غلاف بني بين ذراعيه.

وضع باني الصورة بجانب سريره مجددا ثم انحني واخرج صندوقا كان يخفيه اسفل سريره ، حيث لم يريد من أحد أن يراه لان والدته لو عثرت عليه سوف تأخذ ما بداخل ذلك الصندوق ، فتح الصندوق وكان كتاب ذو غلاف بني بعنوان " أساطير "

نظر إليه وقال فى نفسه " هذا كل ما بقى لى منك يا ابى " ثم فتح الكتاب و بدأ يقول

" الشر المطلق ، يريد فناء جميع أشكال الحياة في كل العوالم ، كان ولا يزال أكبر شر قد عرفته الكواكب ، لا يزال سر ضعفه مجهولا فلم يتغلب عليه أحد من

قبل ، جريملن الشر الأبدي " ، كان مرفق ايضا مع الكتاب صورة لكيان غامض اسود اللون أشبه بالظل ذو عينان تشعان باللون الأحمر.

كان باني مندمجا كليا في تلك الصورة حتى قاطع هذا دخول والدته الى غرفته..!

قام باني بسرعة بوضع الكتاب داخل الصندوق ورماه ارضا..

"باني بخصوص تلك الرحلة " والدته بدون أى مقدمات

حرك بانى رأسه بإشارة أنه يستمع اليها في حين أنه يدفع ذلك الصندوق بقدمه أسفل السرير ، فأكملت قائلة " آمل أن تتفهم هذا ولكن لن استطيع تركك تذهب في تلك الرحلة الخاصة بالفضاء"

"حسنا" رد باني

"ماذا الن تعترض..! " والدة باني باندهاش

"لا انتى محقة ، هذه تبدو مخاطرة قليلا" باني بهدوء

"حسنا هذا هو طفلي العبقري" والدة باني بابتسامة

(٢)

فقير القرية

تحت أشعة الشمس ينظر يمينا ويسارا... كل ما يوجد حوله هو حقول تنتظر احدا لينهي أعمالها... في هذه القرية الفقيرة التى لا يوجد بها شيء سوى هذه الحقول للعمل بها.

كان هناك اشخاص ذو ملابس ممزقة حافين الاقدام يبدو عليهم الفقر ، داخل الحقل منهمكون بالعمل ، أحدهم يضرب بفأسه الأرض ليحرثها والآخر يقطف الثمار من أعلى شجرة والبعض يسقي بادرات نباتية.

"التقط راش..! " صديق راش وهو يلقي إليه ثمرة تفاح من أعلى شجرة ، لم ينتبه راش لتلك الثمرة فاصطدمت برأسه.

" أوتش " تألم راش من تلك الضربة واضعا يده على رأسه مكان الضربة

ليجد بها بقايا معدنية كانت فى رأسه...!

هنا شعر راش انه استفاق من غيبوبة ، أو أن وعيه رد له ، ثم بدأ ينظر حوله مندهشا قائلا "ماذا اين انا ...، لماذا اعمل هنا ؟ ، وكيف جئت إلى هنا؟ "

****

هنا جاء فلاش باك الي راش ليتذكر ماضيه.

تحت اشعة الشمس ، وسط حقول واسعة مع مجموعة من الأشخاص تعمل بها ، كان هناك طفل يركض باتجاه والده.

" ابي... ابي...ابي...انظر ماذا اخترعت! ، انها مروحة تدور بفعل الرياح وتولد الطاقة مما يجعل هذا المصباح المتصل بها يضيئ بدون كهرباء " الطفل راش يركض إلى والده الذي يعمل بحرث الأراضي ويوضح له فكرته التي يعمل عليها.

كان والده منحني الظهر يضرب بفأسه في الأرض ليحرثها فتوقف عن العمل والتفت إليه وعلى وجهه بعض العرق والقليل من الدهشة وعلامات الاستفهام.

"ماذا؟.. ماذا تقصد؟" والد راش مستفهما

ابتسم الطفل راش ثم مد يديه إلى والده محاولا إعطاء الاختراع له قائلا "لقد اخترعت شيئا سيفيد الجميع"

لا تزال علامات الاستفهام على وجه والده.

لا يزال والده فى حيرة فقال " ماذا؟ ، انا لا افهم"

" انظر... سأوضح لك ، الرياح يمكنها أن تولد طاقة ، هذه الطاقة تجري في هذه الأسلاك وتصل الى هذا المصباح فيضيء " الطفل راش موضحا فكرة عمل اختراعه

فهم والده بعض الاشياء فقال " ماذا..؟ تحاول أن تخبرني أن هذا الشئ سوف يعطينا الطاقة بدون مقابل"

"نعم" الطفل راش

تغير وجه والده الى بعض من الغضب ثم قال " خذ هذه القمامة من أمامي واحمل فأسك وساعدني في حرث الحقل.. هيا ! "

ارتبك الطفل راش قليلا قائلا " لكن هذا سيفيد الجميع ، ارجوك استمع لي هذه المرة "

تملك الغضب الشديد من والده فقال" أنت لا تفهم راش ، نحن نعمل لكي نجلب طعاما للعيش كيف يمكن لهذه القمامة أن تطعمنا، القها بعيدا والا دمرتها ، وساعدني في حرث هذه الارض ، الا تري كم العمل الذي ينتظرنا..! "

لم يعقب راش بالقول ، بل أحنى راسه مستسلما يائسا وذهب عائدا الى بيته ساحبا اختراعة ورائه.

أثناء دخوله البيت ، كانت والدته جالسة على الأريكة فاستوقفته قائلة

" مهلا عزيزي ! ، ماذا يحزنك ؟ " ، كانت سيدة بيضاء ذو شعر أسود طويل.

لم يلتفت الطفل راش لها بل قال بنبرة حزينة يائسة وظهره لها " لا شئ امي ، فقط أريد أن أبقي وحيدا قليلا"

شعرت والدة راش أن هناك شيء احزن طفلها الطموح ، لذلك توجهت اليه قائلة " دعني اخبرك شيئا راش ، لا تشعر ولو للحظه بأنك فاشل فإن عقلك الباطن لا يأخذ الأمر بشكل هزلى بل إنه يشرع فورا بتحقيقه ، لذلك عدني انك سوف تسير نحو أحلامك "

ظل الطفل يواجه امه بظهره قائلا " حسنا امي ، انا اعدك "

اجابته " هذا هو طفلي العبقري" ، ثم صعد الطفل راش الى غرفته حاملا اختراعه.

في المساء عاد والد راش الى البيت فبادرته زوجته بكلمات " لماذا لم تستمع الي راش ؟ "

اجابها بلا مبالاة " ليس لدي وقت لهذه التفاهات"

" إنه يحلم بتغيير العالم إلى الأفضل" والدة راش

اكمل لا مبالاته قائلا " يغيره بهذه اللعبة التي صنعها ، ليكن واقعيا انا أعلمه شيئا يجلب منه قوت يومه ، هو ليس كالاغنياء الذين يعملون في المدن ، لن تجلب له هذه الأشياء قوت يومه ، لن تجلب له ! "

" إذا دعه يفعل ما يحب فقط " والدة راش

" لا ، سوف اخذه للعمل معي في حرث الحقول ليري العمل الشاق ويعرف ما اقصده " والد راش

أثناء حوارهما كان هناك شخص يرتدي بدلة يتجسس علي هذا الحوار مختبئ خلف أحد نوافذ البيت ، ما لبث الا ان اختفى بسرعة.

كان الطفل راش يختبئ خلف زاوية السلم يسترق السمع ايضا ، عندما سمع صوت أقدام تصعد الدرج عاد سريعا الى غرفته ثم أغلق بابها بسرعة ثم ارتمى على السرير وصنع من نفسه نائما.

دخلت والدته متجهة الى سرير طفلها ثم وقفت بقربه قائلة "سوف تحقق أحلامك عما قريب يا راش ، أحبك كثيرا " ، ثم غادرت الغرفة.

التفت الطفل راش الى الباب فوجد امه قد ذهبت فاستلقى على ظهره وظل يحدق الى سقف غرفته بتألم شديد لسماعه هذه الكلمات من والده.

فبعض تلك الكلمات تظل في الذاكرة اكثر من الذكريات نفسها ، ولكن يجب عليه أن يمثل بعدم سماعه لهذه الكلمات!.

صباح اليوم التالي نزل راش من غرفته ليجد والده ممسكا بفأس وينظر اليه.

" هيا.. هذا فأسك ، سوف تعمل معي اليوم " والد راش

" علي ان انهي اختراعي " الطفل راش

توجه اليه والده وقام بمسكه من يده ثم قام بسحبه رغما عنه قائلا " لا ، سوف تأتي معي الان ، حالا "

صاح الطفل راش على اثر ذلك "أين والدتي"

" لا ادري ، استيقظت فلم اجدها " والد راش بصوت هادئ و وجه غامض.

وصلى الى الحقل ثم قال والده " هيا ابدأ العمل " ، التقط الطفل راش الفأس ثم حاول رفع عيناه إلى أعلى فلم يستطع من حرارة الشمس ، لكنه بدأ فى العمل على اية حال .

ظل يعمل رفقة والده حتى مر نصف اليوم.... ولم يعد قادرا على العمل أكثر.

" انا ذاهب الى الحمام" الطفل راش الى والده

أجابه "حسنا ، ولكن لا تتأخر"

مشي الطفل راش حتي وصل الي الحمام ولكنه لا يريد العودة إلى هذا العمل مجددا فهو يرى أنه لم يخلق لهذه الاشياء.

ثم نظر الى المرآة وقال لنفسه كيف أفلت من هذه الأعمال ، هنا سمع صوت حديث ما قادم من أسفله!

"ما هذا الصوت..!؟ " الطفل راش

تمشي قليلا في الحمام في محاولة للعثور عن مصدر الصوت ، حتى وجد وقع الأقدام مختلف في مكان ما من الأرض ، فانحنى وازاح قطعة من الخشب ليجد ممر سري إلى أسفل..!

لم يفكر الطفل راش كثيرا بل قام بالنزول الى اسفل ليرى من أين يأتي هذا الصوت.

كان ممر يبدو أنه حفر تحت الأرض حيث كان بالكاد يحتويه ، مشي ثانٍ ركبتيه و محنى الظهر حتى وصل إلى نهايته.

كان يطل على ساحة كبيرة يقف فيها كثير من الاشخاص يرتدون بدلات سوداء مثل رجال الأعمال..!

"ماذا كيف اتي هؤلاء الاغنياء الى قريتنا الفقيرة!؟" الطفل راش ، لكن ما لفت انتباهه هو القفص الكبير و بداخله والدته!

لكنه معلق فوق بوابة دائرية متوهجة تطل على مكان يلمع أشبه بالبلور حيث كان يعكس الضوء بقوة .

"سيدتي انت لا تسيرين وفق خطتنا" أحد الاغنياء

"ماذا تريدون؟" والدة راش

"سوف نقضي عليك لمخالفة الأوامر" احد الاغنياء

"اي اوامر؟" والدة راش بغضب

" انتِ لا تُعلمين طفلك علي العمل في الحقل مع بقيه العمال" احد الاغنياء

"انه مجرد طفل!، كيف يعمل في الحقل" والدة راش

"سيدتي هذه أوامر ، اقضوا عليها" احد الاغنياء ، ثم بدأوا في إرخاء الحبل للتخلص منها.

" امي ، لا !" الطفل راش صارخا

" ماذا..!؟ من هناك؟" احد الاغنياء

"هذا انا ايها الاغبياء" ، كان الطفل راش ممسكا بقطعة من الحديد ويركض بسرعة تجاه الذى يمسك بالحبل ثم قام بطعنه بها في صدره فاخترقته قطعة الحديد..!

خرجت بعض الشرارات الكهربائية منه مع مجموعة اسلاك ايضا ثم أفلت الحبل وسقط ارضا بعدها وانطفأ ، فسقطت والدة راش في البوابة..!.

لم يصدق الطفل راش ما يشاهده فتراجع إلى الوراء بضع خطوات بروية.

" انتم مجرد آليين !؟" الطفل راش مستفهما باندهاش

" نحن فقط ننفذ الاوامر" أحد الرجال الآليين

كان الطفل راش ينظر إليهم بدهشة لكن اعدادهم كانت كثيرة فالتفت ليهرب ولكنه بمجرد التفافه للهروب اصطدم بأحد هؤلاء الرجال الذي كان يقف خلفه ، وهنا أصبح محاط بهم .

" لا تخف يا صغير ، لن نتخلص منك الان ، فأنت لازلت مفيدا لنا " أحد الرجال الآليين

بعدها رفع أحد الرجال الآليين سبابته التي انكشفت عن ابرة تخدير ، ثم وخز الطفل راش بها فسقط بين أيديهم مغما عليه ولم يعرف ما حدث بعد ذلك.

"رأسي !، ماذا حدث؟.. اين انا ؟، متي جئت الي هنا ؟، رأسي انه يؤلمني ، انا لا اتذكر ما حدث " هكذا قال عندما أفاق من غيبوبته ملقى وسط الحقل.

حاول الطفل راش لمس رأسه فصعق بشريحة معدنية موجودة بدماغه !

" هيا راش فلتساعدني بالعمل" والد راش

"حسنا انا قادم" الطفل راش ، ثم التقط فأسه وشرع في العمل دون تردد.

ظل راش ووالده يعملان في هذه الحقول لوقت طويل ، بعد عدة سنوات من العمل في هذه الحقول كبر والد راش ولم يعد قادرا على العمل بعد الآن.

سقط والد راش ارضا اثناء العمل بالحقل وبدأ يسعل ، فأتي بعض الرجال واخذوه أمام نظرات راش.

"اين ستذهبون به..!؟" راش

"لقد انتهت مهمته "احد الرجال

اختفي والد راش ولم يعد راش يعرف أين هو!

كل ما يفعله هو العمل في هذه الحقول مع بقية أصدقائه.

انتهي الفلاش باك

******

وقف راش مصدوما مما تذكره ، كان واقفا شارد الذهن ينظر الى الأرض.

"ماذا تقصد يا صديقي ، هيا نكمل العمل" صديق راش

"لم اعد استطع العمل " راش بغضب

" اذا ماذا تريد" صديقه

"سوف اغادر هذا المكان" راش موضحا

" كيف ذلك..؟ هناك أعمال يجب أن ننتهى منها " صديقه يوضح له

"سوف اغادر الان" راش

"مهلا راش... لو هربت من الأعمال سوف يقضي عليك" صديقه يحذره

"لا يهمني هذا.. سوف اغادر " راش

هنا صرخ أحد العاملين بالحقل " يدي..! ، ماذا يحدث" حيث تحولت يده الى يد غريبه طويلة وكان لونها احمر كأنها تشع.

اتي بعض الاشخاص يلبسون زي غريب يغطون وجوههم بقناع ذو منقار طويل واجسادهم ببدلة صفراء مغلقة ثم حملوه بسرعه واختفوا من المكان.

رمي راش فأسه وتسلل إلى السور المحيط بالقرية ، وجد حارس القرية يتكلم مع أشخاص يلبسون زي غريب ، مثل زي الاشخاص الذين حملوا المتحول منذ قليل.

قرر الوقوف ومراقبتهم ، كان هناك سيارة مغلقة خلفهم ، لاحظ انهم اعطوا شيئا الى الحارس ليتمكنوا من الدخول ثم توجهوا إلى السيارة وأخذوها إلى داخل القرية.

تراجع راش عن فكرة الهروب وقرر معرفة ماذا سيفعل هؤلاء.

ترك السور وتبع هؤلاء الاشخاص الغامضين حتي وصلوا الي احد الاراضي الفارغة و بدأوا بالحفر.

بعد الانتهاء من الحفر أخرجوا من السيارة بعض البراميل الخضراء تبدو أنها سامة .

بدأوا بإلقائها في الحفرة ولكن اثناء ذلك ، سقطت بعض القطرات على نباتات صغيرة .

بعد الانتهاء التفتوا يمينا ويسارا للتأكد من عدم رؤية أحد لما فعلوا ، ثم أخذوا السيارة وغادروا المكان.

لم يعرف راش ماذا دفنوا في هذا المكان.. وما هذه البراميل الخضراء.

توجه الى مكان الدفن ووقف أمامه ينظر ، وهنا جاء أرنب صغير وأكل من النباتات التي سقطت عليها قطرات من البراميل.

بعدها سقط الأرنب على الأرض لا يتحرك ثم بدأت قدماه ترتعشان ثم أخذ بالاهتزاز المخيف ....

وفجأة تحول الي اللون الاخضر وبدأ فمه يسيل منه لعاب اخضر اللون.

تفاجئ راش مما حدث واعتقد انه قد عرف ما حدث ، لابد انها مخلفات سامة أو نفايات نووية سامة.

ولكن لماذا يدفنون هذه النفايات في الأماكن الفقيرة هنا..؟

ولماذا لا يمنعهم أي أحد..؟ ، ولماذا وافق الحارس على مرورهم...؟

استفهامات تدور برأس راش....لا يعرف اجابتها

"من الممكن ان يصاب احد الاشخاص بها كما حدث منذ قليل " راش يعتقد ما يمكن أن يحدث الى أفراد قريته.

ثم أضاف "هل لاننا فقراء لا احد يهتم بنا ".

عبس راش ونظر إلى الأرض في وجوم تام واغلق قبضتيه ، ثم قال بصوت غاضب هادئ حزين

" سوف اقضي علي هذه الحياة الي الابد "

(٣)

البرتين

في الغابة الهادئة حيث يعم الصمت المكان ، بعيدا عن صخب المدن وازدحامها كان هناك شخص ما يعمل في مختبره البعيد عن البشر ، في معمله يجري البرتين الاختبارات والتجارب.

" بلق ، بلق ، بلق " صوت قطرات تسقط في بيكر ، كان ممسكا بقطارة ويسقط بعض القطرات داخل البيكر ليكمل المادة التى يعمل عليها.

ترك البيكر جانبا ثم توجه الى بعض الاقفاص التى كان يضع فيها حيوانات مختلفة لتجاربه كالسقنقور و فئران و السلمندر ودجاجة ، سحب فأر ابيض صغير من أحد الأقفاص ثم توجه به الى البيكر مجددا وأخرج حقنة وحقنه بالمادة التى توجد فى البيكر ، ابتكرها لاضافة صفات إضافية للفأر.

بعد حقن الفأر ظهر له أجنحة حمراء ذات مخلب فى نهايتها كأنها تنتمى الى تنين ثم بدء بالطيران..!

التقطه البرتين بسرعة ووضعه داخل القفص وأخرج ورقة وقلم وبدأ يسجل ملاحظاته.

البرتين العالم ذو الشعر الرمادي المنفوش الكثيف واللحية البيضاء متوسطة الطول ذو شارب مجدول لأعلى ، الذي طرد من المعمل الذي يعمل به في إحدي الشركات لصالح الأغنياء ، لم يتخلى عن تجاربه.

قام بصنع معمل في بيته الذي يوجد بغابة بعيدا عن البشر ، ليستطيع أن يجري تجاربه كيفما شاء.

أخذ بعض المواد الكيميائية وقام بخلطهم مع بعض الأعين و قليل من العظام ثم أضاف العنصر السري وهو عينه من دم الانسان.

لم يلبث أن يضع قطرات الدم حتى انفجرت فى وجهه و ألقى بعيدا وارتطم بالحائط وسقط على الأرض وسط سحابة كبيرة من الدخان التي أصبحت تحيط بالمكان ولكنها لم تلبث إلا أن تلاشت.

نظر البرتين الي الأنبوبة فوجد أبخرة على شكل أوجه للجماجم تخرج منها وترتفع لأعلى وتختفى بعدها وكأنها تدل علي مشروب الموت أو إكسير الحياة.

توجه البرتين الي الانبوبة وامسكها ونظر اليها وقال " لما لا..! "

وقام بشربها كلها..!

سقط على ركبتيه واتكأ على الأرض بيديه متألما ، ثم تحولت عيناه إلى اللون الابيض وبدأ جلده بالزوال من بعض المناطق ثم بدأ يضرب الأشياء التي حوله ويسقطها ارضا ، وفي نهاية الأمر سقط أرضا مغشيا عليه ولم يعد يتحرك.

آفاق البرتين ببطء ثم زحف على بطنه والتقط قطعة من الزجاج المكسور حوله ونظر إليها فصدم مما شاهده.

كان له نصف وجه بشري ونصف وجه جمجمة ميت شكليا..!

ترك قطعة الزجاج ورفع يده لينظر اليها فوجد انها ايضا بها بعض المناطق يظهر العظم منها..! هل هو ميت؟ ام حي؟

ارتدي البرتين وشاحا على جسده ليغطي هذه الأشياء فأصبح مظهره كالمشعوذ ، ثم قلب معمله إلى معمل للتعويذات الشريرة.

ظل البرتين يعمل في صنع هذه التعويذات لسنوات ، صنع العديد من التعويذات التى ملأت رف جدار بيته.

ذات يوم ، بينما هو يعمل على تعويذاته سمع دق على الباب..

" غريب لم يأتي لزيارتي أحد منذ زمن بعيد. " البرتين بتعجب

ثم أضاف " لو كان أحد العاملين بالشركة سأقضي عليه ، لن أعود إلى هذا المكان " ، كان يظن أن الطارق أحد أفراد شركته القديمة

مشي البرتين بضع خطوات حتى وصل إلى الباب ، ثم نظر من خلال العين السحرية له ، فتفاجئ من الطارق.

في الواقع كان دب بني واقف يشير بإصبعه إلى مكان ما.

فتح البرتين قائلا "زيارة من دب "

وهنا بدأ الدب بالمغادرة.

" مهلا أين تذهب وماذا تريد ؟!" البرتين

لم يلتفت الدب ، بل ظل متجها الي داخل الغابة.

تعجب البرتين قائلا "هذا غريب ، لم يعد هناك دببة مطيعة هذه الأيام " ، ولكنه قرر الذهاب برفقته ليعرف ما يريد.

اتبع البرتين الدب عبر الغابة ، كان يمر على بعض الحيوانات الاخرى كالغزلان والطيور وبعض السناجب أعلى شجرة وآخر ما شاهده هو أرنب أبيض صغير فقال له ضاحكا " سوف تكون نموذج جيد على أحد تعويذاتي " ، حتى وصل إلى منطقة خالية من الأشجار دائرية الشكل.

" لماذا جئت بي إلى هذا المكان؟ " البرتين الي الدب

أشار الدب بإصبعه مجددا الى مكان ما.

نظر البرتين فلم يجد شيئا ، فالتفت مره اخري الي الدب وقال باستفهام "مهلا كيف يمكنك الإشارة بإصب...."

لم يكمل البرتين جملته حتى ألقي عليه الدب تعويذة فى زجاجة فانكسرت أمامه فى صورة انفجار مع بعض الدخان الذي جعل البرتين يصرخ ويغطى عيناه .

انتشر الدخان حتى غطى البرتين بالكامل أمام نظرات من الدب ، ظل واقفا حتى اختفى ذلك الدخان تدريجيا فوجد البرتين ملقى على الأرض بلا حركة كأنه غطا في نوم عميق..!

توجه اليه الدب وحمله على كتفه ثم حك بطنه وهو يلتفت يمينا ويسارا ثم مشى متجها الى مكان ما .

لم يعرف البرتين ما حدث بعدها إلا أنه استيقظ داخل زنزانة ويقف أمامه أشخاص يرتدون رداء طويل ذو اكمام طويله ويغطون رؤوسهم ، كانوا أشبه بالسحرة.

"ماذا..اين انا؟ من انتم..؟ لماذا جئتم بي إلى هنا؟" البرتين باندهاش

"انت احد الاشخاص المهمين لمهمتنا يا البرتين" احد السحرة

"ماذا تعني..؟" البرتين

"سوف تعرف قريبا" احد السحرة

وضع البرتين إبهامه وسبابته على ذقنه وقال " لم اكن اعرف اني مهم لهذه الدرجه ، اذا لماذا طردت من هذه الشركه ؟ "

ثم أضاف " حسنا لا يهم هذا الآن ، فلتتجمدوا..! " ، بعدها أخرج تعويذة والقاها على السحرة

انفجرت التعويذة و تجمدوا ولكن السحرة يستطيعون اشعال النار فبدأ الثلج بالانصهار وفجأة انفجر الثلج وتتطاير بعيدا.

" كنت امزح معكم يا رفاق " البرتين بضحكات متقطعة

قام أحد السحرة بصنع بعض الحركات بواسطة يداه فصدر شعاع أزرق اللون أطلقه تجاه البرتين فسقط البرتين أرضا وكأنه أغمي عليه ثم قال " فلتنم الآن يا البرتين ، سوف نحتاجك قريبا عندما يأتي هاربي"

(٤)

البيت الغريب

شخص ما يرتدي بدلة سوداء مع ربطة عنق " كرافتة " حمراء و قبعة دائرية سوداء كان يحمل بعض الأخشاب والمسامير ثم توجه الى باب البيت واسقطهم ارضا ثم شرع في إغلاق الباب جيدا بهم للتأكد من عدم قدرة أي أحد للدخول الى البيت .

كان ذلك يحدث فى البيت الذى يقبع أمام منزل بانى ، كان الأخير يشاهد هذا المشهد من نافذة غرفته وتعجب مما حدث ، حيث انه جارهم ولم يغادر منذ زمن بل انه كان موجودا عندما اشتروا بيتهم الذي يسكنون به حاليا ، فلم يأخذ هذه الخطوة فجأة... !.

ترك باني غرفته وذهب إلى والدته، كانت هي أيضا تنظر إلى الجار وهو يغادر

"لماذا سيغادر جارنا؟" باني باستفهام

"لا اعرف، ولكن ربما حدث شيء أجبره على الرحيل" والدت باني توضح

لم يعقب باني بالقول بل توجه الى غرفته مرة أخرى، نظر من النافذة مرة أخرى فلم يجد الجار.

علي الفور غادر باني غرفته وتوجه الى باب الخروج فاستوقفته والدته قائلة

"أين تذهب؟ "

اجابها "سوف اجلس قليلا أمام البيت "

خرج باني و وقف في حديقة منزله أمام بيت الجار ينظر بتمعن الية ، كان مكون من طابقين ولا يوجد غير نافذة واحدة بالطابق العلوي.

تقدم باني بضع خطوات ليري البيت عن قرب، تقدم وعبر الطريق الى الجهة الاخرى ليحصل على رؤية افضل له ، كان الباب محكم الغلق ، لكنه شاهد جزء مكسور من الجانب الأيسر للبيت يستطيع أي أحد المرور منها .

فجأة سمع صوت عال يناديه "باني، تعال الي هنا..!" ، كانت والدته.

التفت باني الى ذلك البيت ونظر نظرة أخيرة وعاد الى منزله.

*****

في اليوم التالي ، كان باني عائدا من المدرسة في الحافله مع زميل له بدين قليلا ذو شعر برتقالى وخدود حمراء يرتدي تي شيرت و شورت برتقالي يدعى "باستر "حيث كانا يجلسان فى نهاية الحافلة.

أخبره باني عن ذلك وانه يريد الدخول إليه و رؤية ما به من الداخل وعرض عليه فكرة أن يأتي معه.

"ماذا لو حدث شيء !" باستر وهو ينظر من النافذة

" لن يحدث شيء " باني وهو يضحك

أخذ باستر يفكر حتى تذكر الكمية الكبيرة من الواجب المنزلى التي تنتظره فأجابه " سوف آتى معك " ، بعدها اخبره باني ان يقابله منتصف اليوم أمام منزله ، وفي هذه اللحظة توقف الباص وقال السائق "هيا باستر لقد وصلنا الى منزلك" ، غمز باني له وقام باستر بهز رأسه في إشارة أنه فهم ما يقصد ثم نزل.

جلس باني طول الطريق يفكر في الاحتمالات التي سوف تقابلهم داخل هذا البيت حتى قاطع تفكيره صوت يقول "هيا يا باني لقد وصلنا لمنزلك"، كان السائق.

نزل من الباص وشاهد البيت وقال فى نفسه "انا قادم اليك قريبا" ، ثم دخل الى منزله فبادرته والدته قائلة " كيف كان يومك ؟ " .

اجابها "جيد " ثم اشار بسبابته الى البيت وأكمل ، هل هذا البيت فارغ ؟ "

"نعم ، لماذا تسأل! ؟ " والدة باني بتعجب

"لا شيء كنت اريد ان اعرف فقط ، انا ذاهب الى غرفتي" باني بغرابة ثم صعد على الدرج سريعا امام نظرات حيرة من والدته.

*****

عند منتصف اليوم اتي باستر ثم أخذه باني الي غرفته وتوجه به الى نافذة الغرفة قائلا " هذا هو البيت، سندخل اليه ، هو فقط طابقين سوف نفحصهما ونخرج على الفور، و سنأخذ معنا هذه المعدات" ، ثم اشار اليها

كانت المعدات : مسدس الضوء ذو القدرة الضوئية الكبيرة، والهلام اللاصق ، و الحبل المطاطي ، بالإضافة إلى سكين صغيره .

"هل انت مستعد" باني

"انا فقط لا اريد القيام بالواجبات " باستر

نزل الرفيقان وتوجهوا إلى باب الخروج ، وهنا استوقفهم صوت يقول

" اين ستذهبان!؟ " والدة باني

"سوف نلعب في الحديقة قليلا" باني يوضح

ابتسمت والدة باني قائلة "حسنا ، اعتنوا بأنفسكم" ، ثم خرجوا من المنزل.

توجهوا الى ذلك البيت سريعا وقفا ينظران إليه قبل دخوله ، فجأة ظهر بجوارهما رجل قصير كبير جدا فى السن ، ذو شعر أبيض طويل يتكئ على عصا لم ينتبه له الرفيقان حتى قال "كن حذرا يا فتى..!"

بعدها قفز بانى من مكانه و صرخ باستر كسيدة رأت فأر صغير ، قال بانى مندهشا " ماذا !؟ ، من أين جئت ايها العجوز "

"لا يهم هذا ، لقد جئت لاحذرك " الرجل العجوز

"تحذرنا من ماذا " باني مستفهما

تغير وجه الرجل العجوز الى وجه غامض وقال بكلمات مرعبة "الذي يعيش في هذا البيت ليس من البشر يا فتى ، ارحل حالا "

اجابه باني بصوت عال" لا سيدي ، لقد خلقت للمغامرات "

جعلت تلك الكلمات الرجل العجوز ينظر الى باني باستمرار لبضع ثوان دون حركة و لم يجب ، بل انسحب ببطئ وتوجه الى الجانب الايمن للبيت واختفي ، أضاف باني بحماس ووجه جاد "هيا بنا باستر "

" يا صديقي ماذا لو كان الرجل العجوز محقا " باستر بخوف

" هذا يعني أننا سنحصل على مغامرة رائعة " باني

توجها الى الجانب الايسر للبيت ثم قال باستر بقلق "هل انت متأكد باني؟"

"نعم يا سيدتى الجبانة " باني

بعدها دخلي ولكن كان المكان مظلما فلم يستطيعان رؤية أي شيء !

" هل ترى شيئا باستر ؟ " باني بتعجب

"لا، انا لا ارى اي شئ" باستر

أخرج باني مسدس الضوء وأضاء المكان الذي بدا أنه ساحة فارغة كبيرة فمشوا الى الأمام ، ظلي يمشيان لفترة فشعروا بالقلق.

"لماذا لا تنتهي هذه الغرفة ؟" باني

"هذا المكان يبدو مريب هيا نخرج قبل الا نجد طريقا للعودة " باستر محذرا باني

"لا باستر ،علينا أن نكمل" باني

"كما تريد" باستر

بعد ذلك وصلى إلى نهاية الغرفة، ولم يكن هناك باب ، كان حائط يسد الطريق فنظر باني الى أعلى ، فشاهد الباب في الأعلى في السقف..!

" يا صديقي كيف سنصعد إلى هناك ؟" باستر

"هكذا " باني ، ثم وضع بعض الهلام اللاصق علي الحبل المطاطي والقاه فالتصق بالباب وسحبه ففتح الباب ، وأكمل " علينا فقط التسلق لأعلى.

كان هناك ضوء قوي يأتي منه كأنه يطل علي الطريق !

تسلق باني وباستر الحبل حتى وصلوا إلى الباب و عبروا من خلاله ، وهنا شاهدى منظرا غريبا ، كان هناك عالم آخر.

كان هناك أشجار ومساحات خضراء واسعة وبحيرة كبيرة وبعض الزواحف العملاقة كأنهما قبل التاريخ أو في عصر الديناصورات...!

"ما هذا المكان! ؟ " باستر بتعجب

"لا ادري ولكنه رائع ! هيا لنكتشفه ". باني بحماس

مشيا قليلا حتي وصلوا إلي بحيرة ووقفا ينظران اليها والى المخلوقات الغريبة التي توجد بها ، كان هناك كائن برأس ديناصور ارضى وجذع سمكة قرش وذيل سمكة تونة تخترق توتر سطح الماء الهادئ في منظر مدهش ، بينما ينظران إلى ذلك خرجت سمكة كبيرة كالسيارة من المياه تجاههما فصرخ باستر كطفل سقطت مثلجاته أرضا ، لكنها سرعان ما صغرت فى الحجم و تقلصت الى حجم الاصبع وسقطت امامهما فقال باستر ضاحكا " ظننت انني سوف اموت على يد سمكة ذو زعانف " ، لكن الغريب انها تستطيع ان تعيش بدون ماء !

اخذها باني في حقيبته قائلا " هذا السمكة مدهشة ، سوف احتفظ بها "

" انظر هناك باب آخر! " باستر ، كان باب فى صخرة كبيرة..!

" حسنا لنذهب ونرى ما خلفه " . باني

في هذه اللحظة سمعوا شيء كبير يجري تجاههما ، التفتوا إليه فوجدوا كائن كبير الحجم يسير على قدمين كالبشر ونـاباه طويلان.

" اهرب باستر !" . باني بصوت عال

انطلق الرفيقان بكل سرعه تجاه الباب حتى وصلوا إليه ففتح ودخلوا واغلق الباب بسرعة فاصطدم هذا الكائن في هذا الباب ، اتضح أنه لا يرى في الضوء !

"يا صديقي هذا المكان ملعون" باستر

"يبدو ذلك ، ولكن يجب أن نكمل البحث والكشف عن الأشياء الغامضة في هذا المنزل " باني موضحا

كانت هذه الغرفة معتمة أيضا فأخرج باني مسدس الضوء واضاء الغرفة ، كان فيها تلفاز بجوار الباب و مروحة و ساعة حائط و تابوت فى الجهة المقابلة للتلفاز وباب صغير امام الباب الذي دخلوا منه ، ما أن شاهد باني التابوت حتى اندهش في قلق وضم باستر اليه قائلا وهو يتعرق " هذا لن يحدث ، سوف تكون بخير أيها البدين" ، اندهش باستر من ذلك غير مدرك لما يحدث لكنه قرر عدم سؤال باني.

"يا صديقي ، أخشى ما بداخل هذا التابوت" .باستر

" لنرى ما بداخله" باني

"بانى ، هل انت مجنون يا صديقى !" باستر

"سوف نكتشفه فقط ، ثق بى" . باني

مشيا تجاهه بضع خطوات فاشتغل التلفاز فجأه بمفرده دون أن يلمسوا أي شيء!

"هيا نهرب من هذا الباب الصغير " باستر

لكن هنا فتح التابوت وخرج منه كائن يشبه الذي ركض ورائهم منذ قليل .

"لنختبئ وراء التلفاز لأنه لا يرى في الضوء" باني

فاختبأ ورائه ووجه باني مسدس الضوء مع اتجاه التلفاز ليزيد الضوء ولا يراهم، وبالفعل ذهب هذا الكائن ووقف في الجزء المعتم من الغرفه .

" يا صديقي كيف سنذهب إلى هذا الباب ؟" باستر

"اذهب انت وانا سوف أظل هن اضئ المكان خلفك " باني

"وماذا عنك ؟!" باستر

" سوف الحق بك مباشرة " باني

نظر باستر الى باني بوجه خائف حائر لكنه قرر الذهاب ، أخذ باستر بضع خطوات وتسلل على اطراف اصابعه حتى وصل إلى الباب الصغير ولازال الكائن يقف في الزاوية.

"هيا تعال بسرعه" باستر

"انا قادم " .باني

أخذ باني بضع خطوات ؛ ولكن واحدة منها أصدرت صريرا بسبب خشبة الأرض فحرك الكائن رأسه الى الجانب ، وهنا ايقن انه قد سمعه فركض!

ركض بأقصى سرعته وعندما اقترب من الباب شعر بشيء يمسك قدمه ؛ فسقط علي الأرض !

لقد أمسك بقدمه!

لم يعرف ماذا يفعل حتى تذكر السكين الصغير التى كانت فى جيبه ، فأخرجها وطعنه في يده التي يمسكه بها

" اسحبني باستر ! " باني ، ثم امسك باستر يداه وبدأ يسحبه ووجهه يتصبب عرقا وعيناه واسعتان من الصدمة ، لكن مخالب ذلك الكائن تمكنت من خدش قدم بانى أثناء سحبه ، ثم اغلق باستر الباب بسرعة.

كان المكان مظلما ايضا ، " هل انت بخير يا صديقي؟ " .باستر

" نعم ولكن اشعر ان قدمي تحترق" باني وهو يتألم

نظر باني إليها فوجد أثار حروق على هيئة خربشات.

"سوف نموت هنا" باستر

"اهدأ باستر لن يحدث شئ ! ، لازال الامر جيد " . باني يهدأ باستر

أخرج باني المسدس وانار المكان لم يكن هناك سوي درج يصعد لفوق وغرفة بجواره .

قال باني " أعتقد أن هذا السلم يؤدى الى الطابق الثاني لهذا البيت "

ثم أضاف " هل نذهب الى الغرفة ام نصعد لأعلى ؟"

اجابه باستر " لا مزيد من الغرف "

" اذا هيا نصعد لأعلى " باني

تقدموا بخطوات حذرة على الدرج حتى وصلوا إلى الباب وأمسك بانى المقبض للباب الخشبي وهم أن يفتحه فاستوقفه باستر قائلا "مهلا يا صديقى ،ماذا لو كان هناك مخلوق آخر خلف هذا الباب ؟ "

"سنغلق الباب سريعا " باني

بعدها فتح بانى الباب ببطئ وهو ممسك بمسدس الضوء ، كانت الغرفة يتخللها بعض الضوء و مليئة بالصناديق الاشياء القديمة ، دخلوا وأغلقوا الباب .

" لما لا نفتح صندوق ونرى ما بداخله! " باني

"أخشى أن يخرج شئ مرعب من هذا الصندوق " باستر بخوف

" سوف نلقى نظرة فقط" باني موضحا ، تقدم لفتح الصندوق ببطء ، ولكن تفاجئوا عندما شاهدوا دماء تملأ الصندوق وعندها ادركوا ما هي هوية هذا البيت ، "انه بيت لمصاصي الدماء !!" بانى

"لقد قضي علينا" باستر بهلع ثم بدأ يركض بالمكان بشكل دائري.

امسكه باني وقام بصفعه علي وجهه قائلا " اهدأ أيها الطفل الصغير ، دعنا نبحث في هذا المكان "

التفت باني و وجه مسدس الضوء علي الحائط فوجد نافذة واحدة -لقد عرفها- تلك النافذه التي كانت في الطابق الثاني !

"جيد ، لقد عرفنا اين نحن الان " باني ، بينما ينظر باني من النافذه شاهد والدته تقف مع رجال الشرطة وتحمل صوره له ، خمن انها تبحث عنه لأن الليل قد اقترب ولم يعد للبيت.

في هذه اللحظه شعر باني ان يديه تحترق!

نظر اليها فوجد آثار تشبه التي على قدمه فغطي يده مجددا حتى لا يراها باستر ويشعر بالقلق ، وعرف انه بدأ يتحول الى مصاص دماء.

"باني انظر إلى هذا !" . باستر ينادي ، ذهب باني اليه فوجده عثر علي باب سري

" هيا نفتحه" باني

وعندما فتحه صدموا من المشهد ، كانت جثث ناس حقيقيين !

" لقد قضي علينا" باستر وهو يغلق الباب بسرعه

" انا اشم رائحة غريبة تصدر من اسفل الدرج" باني

" انا لا اشم شيئا !" باستر متعجبا

عرف باني حينها أن حاسة الشم تطورت عنده ولكن لا يستطيع اخبار باستر ، فقال له "هيا بنا" ، خرجوا من الغرفه ونزلوا ببطء من على الدرج لاسفل وهنا سمع باني صوت مياه تجري أسفل البيت فقال " لنحفر هنا باستر ".

" لماذا ؟ " باستر مستفهما

" لأن هناك مياه تجري اسفلنا" باني

"كيف عرفت" باستر مستفهما

"حسنا باستر اسمع ، انا الان أتحول الى مصاص دماء تدريجيا وزادت قوة الشم والسمع عندي وقلت ايضا الرؤيه في الضوء عندي" باني موضحا التطور الذي بدى عليه

"لقد عرفت اننا سنموت هنا ، سوف نخرج من هنا حالا" باستر غاضبا

ثم هم بالمغادرة فكسر الخشب اسفلهم وسقطوا داخله واغمي عليهم ، عندما افاقا نظروا حولهم فوجدوا انهم داخل نفق من الصرف الصحي !

اذا هذه الرائحة التي كان باني يشمها فوق ، فنظر الي باستر فوجدت مصاص دماء يقترب منه

فنهض سريعا وقفز علي مصاص الدماء ودفعه بعيدا ، تعجب باني من هذه القوة حقا !

ولكن عاد مصاص الدماء مرة أخرى وضربه فطار بعيدا وسقط ارضا ثم توجه اليه ورفع يده وكاد ان يقتله بمخالبه ، نظر فوقه ورأي ضوءا يأتي من الاعلي ،

" نعم انها اشعه شمس ! "

أخذ صخرة ورماها فانكسر جزء من السقف وسقطت أشعة الشمس عليه فتألم مصاص الدماء منها وابتعد عنه ، لكن لم يكد ينهض فقام مصاص الدماء بالهجوم عليه وضربه مرة أخرى ضربة إزاحته عدة سنتيمترات حتى سقط ارضا على ظهره ، وهنا ايقن انها النهايه .

" هيا اقضي علي الان" باني بصوت عال ، فجأة رأى عصا تخترق كتف مصاص الدماء..!

فصرخ متألما وهرب بعيدا ، التف باني ليجد الرجل القصير ذو الشعر الابيض الطويل ، بادره باني بتعجب قائلا "كيف جئت إلى هنا ؟ وماذا تفعل هنا ؟ "

" كنت اعرف انك سوف تموت هنا ، لذلك جئت لانقاذك " الرجل العجوز

*****

ثم أضاف " اذهب وانقذ صديقك "

التفت باني الى باستر الملقى على الأرض ثم نهض وتوجه إليه وهزه قليلا قائلا " باستر لا تمت الآن " .

أفاق باستر تدريجيا وهو ممسكا رأسه بيده قائلا "ماذا حدث " ثم نظر فوجد امامه الرجل العجوز فصاح فى اندهاش قائلا " أليس هذا هو الرجل العجوز غريب الأطوار الذي قابلناه أمام هذا المنزل ؟! "

"نعم ، لقد أنقذني " باني

ثم اضاف "كيف يمكنني أن أعود إلى طبيعتي مرة اخرى ؟ "

مد الرجل العجوز يده وكان بها عصا مدببة الطرف قائلا " عليك ان تقتل مصاص دماء بهذه العصا"

وأضاف "يجب أن تطعنه في قلبه "

اخذها باني ونظر اليها هو و باستر قائلا " يا لها من عصا غريبه ! "

رفع باني وجهه فلم يجد الرجل العجوز امامه.

"قلت لك هذا المكان ملعون". باستر

"لا يهمني هذا علينا قتل مصاص دماء الآن !" باني بحماس

" كيف ؟ " . باستر مستفهما

"سوف نستخدم الهلام اللاصق والحبل المطاط "باني

"كيف ذلك" باستر

أضاف باني "سوف تختبئ كثعلب ينتظر فريسته ، وسنضع هلام بجوار أحد الأعمدة ثم سأذهب انا واستدرج مصاص دماء وعندما يبدأ فى الركض خلفي سوف أتجه الى ذلك الهلام ثم ساقفز من فوقه ويلتصق به كالذبابة "

ضحك باستر قائلا " نعم ، الذبابة الفانية"

أكمل باني "ثم تخرج من مخبئك وتقوم بربطه على العمود بالحبل المطاطي "

عندما علم باستر أنه من سوف يربط مصاص الدماء بدا عليه ملامح الخوف قليلا ، مشيا في النفق قليلا حتى شاهدا مصاص دماء يأكل في جثة فأر!!

"يا صديقي اريد اخبارك بشيء ما " باستر بخوف

" ما هو ؟" باني

" انا اخاف من مصاصي الدماء ، سوف يمتصون دمي بلا رحمه " باستر

" سوف نكون بخير يا قطتى الجبانة ، فقط ضع الهلام بجوار هذا العمود واختبئ وسوف اذهب لاستدراجه إلى هنا " باني عندما رأى باستر خائف .

تسلل باني حتى اقترب من مصاص الدماء ، بعدها حمل حصى صغيرة ورماها في اتجاه مصاص الدماء فبدأ بالركض في اتجاهه ، فركض حتى اقترب من الهلام وقفز من فوقه فوقع مصاص الدماء في الفخ .

صاح باني بعدها " هيا باستر ، هذا دورك !"

كان باستر مختبئ ويتنفس بسرعة فى توتر قائلا " هيا يا عزيزي يمكنك فعلها" ، ثم شرع في الركض بسرعة تجاه مصاص الدماء وهو يصدر صوت كصوت

الهنود المتجهين الى الحرب حاملا الحبل المطاطى وظل يدور حول العمود حتى ثبت مصاص الدماء جيدا.

"لقد فعلناها يا باني ! " باستر يقفز فرحا

لم يجد باستر ردا.!!

نظر خلفه فوجد باني قد تحولت بالكامل إلى مصاص دماء ثم بدأ يركض تجاهه فصرخ باستر قائلا " ياللهول" ، لكنه تدارك نفسه سريعا وأخذ العصا وضرب مصاص الدماء في قلبه.

لكن باني _ مصاص الدماء_ قد وصل إليه وضربه بقوة فطار باستر و ارتطم بصخرة وسقط أرضا واغمي عليه .

عندما أفاق وجد بانى مغمى عليه أيضا بجواره ، ركض تجاهه ثم قال" باني هل انت بخير يا صديقي"

امسك باني رأسه قائلا " نعم ، ولكن لا اتذكر اي شيء"

" هيا يا صديقي لنخرج من هنا بسرعه ! " باستر

تقدما بطول النفق حتى وصلوا إلى نهايته ، كان مسدودا بطبقة من التراب !

"هيا باستر لنحفر قليلا " باني ، بينما يحفران سمعا صوت قادم بقوة من خلف التراب ، انها مياه !

"اهرب باستر " صاح باني ، شرعوا في الركض بأقصى سرعة ولكن المياه قد عبرت إلى النفق ولحقتهم فسقطت السمكه الصغيره التي كانت مع باني في المياه وكبر حجمها عندما لمست المياه فتمسك بها باني وباستر.

قادتهم المياه حتى خرجا من سقف هذا المنزل فى مشهد يشبه البركان الثائر ثم أخذوا في الهبوط حتى سقطوا على احدى اشجار الحديقة حتى انتهى بهم الأمر مغمى عليهما فى حديقة ذلك البيت.

استيقظي بعدها على صوت يقول "نحن نبحث عنكما وانتما نائمان هنا تحت الشجره " الشرطي وهو يوقظ باني وباستر

نظر بانى بسرعة إلى هذا المنزل فوجد كما هو كأن شيئا لم يحدث ، وقررا عدم إخبار أحد بهذه المغامره .

قام باستر بتوديع باني ثم غادر وهو يشعر بحكة فى زراعة فنظر فوجد خربشه علي زراعه !!

توجه باني إلى البيت ، عندما دخل وجد والدته غاضبه منه وقالت له "انت معاقب لمده اسبوع " ، صعد الدرج الي غرفته وجلس على السرير ونظر من النافذة الي هذا المنزل فوجد الرجل العجوز يلوح بيده من نافذه الطابق العلوي لهذا المنزل واختفى بعدها .

(٥)

السحر

في مدينة السحرة في الصباح ، حيث يبدأ اليوم بالنسبة للأطفال الصغار داخل مدرسة السحرة.

"كرة اللهب" احد الاطفال

" الاختفاء" طفل آخر

الاطفال اثناء التدريب على السحر في مدرسة السحرة.

"واااو.! " فاجو مندهشا أثناء افلاته من كرة اللهب ، انه لمن الرائع كيفية

افلاته من كرة اللهب حيث انحني الي الخلف ومرت من فوقه بسرعة

ثم أضاف متعجباً "ما هذا !؟ "

فاجو مدرب السحرة في المدرسة ، كان ضفدع اخضر بحجاج عين متسع حيث يخرج منهما عينان كبيرتان مرتديا جلباب السحرة الأخضر وممسكا عصاه التي يتكئ عليها لكبر سنه.

" هيا... كل واحد في مكانه" فاجو للاطفال

" حتي انت هاز" فاجو الي هاز حيث كان يجلس بعيدا ولا يقوم بالسحر مع بقية الأطفال

ذهب هاز وجلس على طرف أحد المقاعد بعيدا عن الاطفال.

تقدم فاجو أمام الأطفال قائلا "حسنا، سوف نقوم اليوم بجعل هذا السلمندر يطير"

"انظروا الان" فاجو ، ثم أخذ يقوم ببعض حركات اليد

" الطيران" فاجو قبل جعل السلمندر يطير ، ظهرت أجنحة بسلمندر وحلق في الهواء وما هي إلا برهة واختفى امام نظرات فاجو والاطفال.

"لا يهم سوف احضره لاحقا" فاجو

ثم أضاف وهو يقدم الضفادع للأطفال "الان كل واحد منكم يقوم بها علي السلمندر الخاص به" ، جميع الاطفال قاموا بهذه الخدعة بطريقه صحيحه وطار السلمندر بعيدا...

" حسنا ، طر أيها السلمندر" هاز محاولا تنفيذ الطريقة

تحول السلمندر واصبح برأسين بدل جعله يطير فضحك الأطفال بعض الضحكات القصيرة المكتومه بين بعضهم على هاز لفشله في تنفيذ الخطوات.

" حسنا ايها الاطفال لننتقل إلى الخدعة التالية" فاجو

ثم أضاف " سوف نجعل هذا الفأر يختفي"

"اختفي" فاجو أثناء تنفيذ الخدعة ببعض حركات اليد ، بعدها اختفي الفار.

"أين ذهب...؟ فاجو مستفهما

"اووو " فاجو مندهشا ثم اضاف بضحكات سخيفة "لقد عثرت عليه " ، لقد كان الفأر داخل ملابسه ، بعدها نفذ بقية الاطفال الخدعة وقاموا بها بطريقة صحيحة.

حاول هاز اخفاء الفأر ولكن الفأر تضخم في الحجم ثم اتكأ على أحد الكراسي فكسرها ثم كان على وشك الهروب حتي القي عليه فاجو تعويذة قلصت حجمه واصبح كما كان.

مزيد من الضحكات القصيرة المكتومة بين الاطفال علي هاز.

"حسنا هذه آخر خدعه اليوم، سوف نجعل هذا القط يتحول لهيكل عظمي" فاجو موضحا

"هيبي ياااااا، عظام" فاجو ينفذ الخدعة ، تحول القط الى هيكل عظمي.

"هيا جربوها الان" فاجو إلى الأطفال ، نجح الأطفال في تنفيذها وتحولت القطط الي عظام

"هيي ياا ، عظام" هاز يحاول تنفيذ الخدعة ، لا شئ لم يحدث اي شئ ، كل ما تغير هو اذن القط اصبحت اكبر ، هنا بدأ الأطفال بالضحك مجددا.

لم يستطع هاز تحمل ضحكات الاطفال ونظرات فاجو له فهرب باكيا من المكان ، هرب هاز الي الحديقة الخالية لأنه لم يكن يريد الجلوس مع احد.

جلس وحيدا على أحد مقاعد الحديقة قائلا بحزن " لماذا انا ، لماذا لا تنجح اي خدعه معي"

" هذا غير مجدي علي الإطلاق ، ما فائدة السحر إذا كنت لا استطيع القيام به بالشكل الصحيح" هاز اثناء القائه تعويذة بغضب

"ماذا ، اين انا؟ " ورده بعدما ألقي هاز تعوذه عليها بهدف تدميرها فأحياها.

"يا ليت لي قوي، اي قوي" هاز بحزن

هنا سمع هاز صوتا غامضا يقول "يا فتى ، هل تريد قوى سحرية؟"

اندهش هاز قائلا "ماذا.! من هناك؟"

فجأة ظهر شخص غامض على هيئة هيكل عظمي بالكامل ملتف بوشاح قائلا"سمعتك تتمنى قوى سحرية، هل تريد هذه القوى؟"

" وكيف اتأكد انك لست شرير" هاز

" حسنا ، أنت المسئول عن هذه القوى" الشخص الغامض

ثم أضاف " سوف أمنحك هذه القوة فقط"

همهم هاز ثم قال " حسنا ، اعتقد ان القوة السحرية جيدة"

"هذا صحيح يا فتى" الشخص الغامض بضحكه شريرة

"لماذا تضحك هكذا" هاز مندهشا

"لا شئ يا فتى ، لقد ساعدتني " الشخص الغامض

لم يفهم هاز ماذا يقصد فلم يهتم لكلامه قائلا " حسنا ، اعطني هذه القوة"

"استعد يا فتى، إليك هذه القوة "

ثم القى عليه تعويذة قائلا " فورتس تيمبرس "

بعدها حدث انفجار بعد إلقاء التعويذة مع بعض الدخان الذي لم يلبث إلى أن يختفي ، نظر هاز يمينا ويسارا ولكنه لم يجد الشخص الغامض ، اين اختفي؟

وجد مكان وقوف الشخص الغامض رداء أسود اللون

" هذا غريب ، لم يحدث شئ " هاز بعدما رفع يده لينظر إليها ثم غادر إلى بيته.

*****

في اليوم التالي في مدرسة السحرة دخل فاجو فوجد هاز مرتديا زي اسود اللون

"هاز من اين حصلت على هذا الزي" فاجو

"لقد أهداه لي أحد الأشخاص" هاز موضحا

"من هو هذا الشخص" فاجو مستفهما

" لا اعرف" هاز

" هذا مستحيل ، هل يمكن أن يحدث هذا ، لا لا هذا غير معقول" فاجو بخوف وتعجب

"ماذا هناك" هاز مستفهما

"لا، لا شئ هاز" فاجو

" يا أطفال لقد الغي درس اليوم" فاجو قبل مغادرة المكان فورا

" لقد اصبحت غريب الاطوار حقا " احد الاطفال الي هاز بضحكة سخيفة

غضب هاز من استهزائهم به طوال الوقت فقام ببعض السحر ولكن هذه المرة كان غريبا ، أظهر قبضه لذئب وامسك بالطفل بقوة

"اعتذر الان" هاز بغضب

" كهه ، سوف تقضي على "الطفل وهو يختنق

" قلت لك اعتذر الآن..!" هاز بعدما تحولت عيناه للون الاسود

" حسنا حسنا ، انا اسف" الطفل

هنا لم يستطع هاز التحكم بالقوة ، بل كان علي وشك قتل الطفل لولا تدخل كبار السحرة.

احضر فاجو كبار السحرة يتقدمهم بشرى عجوز ذو لحية بيضاء ورفيع ويرتدى جلباب أحمر اللون مع قبعة بيضاء طويلة ، لأنه يعلم أنه وحده لن يستطيع التغلب على هاز.

أطلق السحرة الصقيع لتجميد هاز ولكنه تمكن من تكسير الثلج ، أطلق هاز شعاع جعل الثلاث سحره يلقون بعيدا الا واحدا منهم وكان اكبرهم عمرا وخبرة

"لازلت قويا وتمتلك بعض القدرات ايها العجوز " هاز

"هذا العجوز سيهزمك للمرة الثانية" ماجو

" لن تستطيعوا هزيمتي فأنا الان امتلك قوة هائلة" هاز بضحكة شريرة

"أشباح الموتى ، استيقظي" هاز يستدعي أشباح الموتى للمحاربة

*****

كان البرتين مسجونا في مدينة السحرة وكان نصف ميت ، لذلك عندما استدعي هاز اشباح الموتى تحول الى شبح ايضا.

بعدها غادر القفص قائلا بضحكة مجنونة " انا حر ، الحرية والأصدقاء مدى الحياة"

*****

بدأت معركة بين هاز وكبار السحرة ، كل يدلي بسحره في المكان.

"الصقيع" أحد السحرة ليجمد الاشباح

"اعصفي... اعصفي" أحد السحرة مولدا رياح شديدة

بعدها اجتمع السحرة معا ثم أطلقوا جميعا قواهم تجاه هاز فضعف وعاد هاز إلى وعيه قليلا.

وحد جميع السحرة قواهم مجددا وصنعوا سجنا بلوريا مجمدا ووضعوا به هاز حتى لا يستطيع التحرك مجددا.

"هل سنتركه هنا؟" فيجو

"نعم، الى الابد" ماجو

"ولكن لماذا" فاجو

لحظات من الصمت قبل أن يقول كبير السحرة ماجو كلمات ارعبت بقية السحرة

"لان جريملن يتحكم به الان"

"ماذا اليس مسجونا في السجن البلوري" احد السحرة

"لابد وأنه وجد طريقه ليتحرر بها" ماجو

" يا للهول " أحد السحرة بدون حركة

(٦)

يبدو مألوفاً

"مرحبا" باستر ردا على الهاتف

"باستر، يجب أن تقابلني عند الجدول بعد نصف ساعة" باني

"ماذا..!؟ " باستر

" سأوضح لك كل شئ عندما نتقابل" باني موضحا

" حسنا يا صديقي" باستر

"مهلا باستر الن تشاهد لحظة إطلاق السفينة للفضاء" والدة باستر عندما شاهدته يغادر المنزل

"سأعود قريبا، لن يفوتني حدث كهذا، ابدا، ابدا، ابدا" باستر بغرابة

" حسنا..! " والدة باستر باندهاش

*****

عندما وصل باستر إلى الجدول وجد بانى واقفا مع فتاه يتحدثان ، عندما اقترب وجدها تخبر باني أنهم سوف يتقابلان لإنهاء مشروع مدرسي معين.

شعر باني بالخجل وقال لها " حسنا "

بعدها صرخ باني مفزوعاً ثم قال "ماذا ، متي جئت" باني

كان باستر ، فقد وجده بجانبه و يرمقه بنظرات غريبه وظل يرفع حاجبيه.

" مهلا الأمر ليس كما تعتقد ، انضج " باني موضحا ما حدث

" انضج انت ايها المراهق" باستر ضاحكا

"اذا ، ما الامر المهم " باستر مستفهما

"سنذهب في رحلة إلى الفضاء" باني

" يا صديقي دعني اخبرك شيئا، لقد جننت ، لقد اخذت عقلك هذه الفتاة " باستر

"اعرف ستكون ممتعه" باني

نظرات الدهشة على وجه باستر ولم يتكلم

" اسمع باستر هناك مكان لاثنان فقط ، اتفهم اثنان فقط ، سيذهبان على متن تلك السفينة الى الفضاء ولا تخبرني أنك تريد تفويت هذه الفرصة " باني

" كيف عرفت اننا من فزنا..؟ "باستر

" لقد اتصلوا بي" باني

ثم أكمل" اذاً ، لنذهب في هذه الرحلة"

"هذا لا يلغي انك مجنون يا صديقي " باستر

" اعتقد هذا، هيا بنا" باني

*****

عندما وصل باني وباستر إلى قبة الفضاء اندهشا حقا مما شاهداه...

كان المكان مملوء بالاختراعات المدهشة والغريبة ، كان هناك رجال آليين وحقائب تستعمل للطيران وأحذية تمشي علي الماء وقبه للحماية على شكل مقر الفضاء للحماية عند حدوث أي زلزال، كما يوجد قفازات حديدية بقوى خارقة وسيوف ليزر وبعض المواد الكيميائية.

"واو ما كل هذه الاختراعات" باني

"نعم، يا له من مكان مدهش حقا" باستر

شهق باستر مندهشا ثم قال "ماذا..!؟ ، مسدسات ليزر ، سوف اذهب لتجربتها"

" باستر..!؟ ، دعني اجرب اولا" باني

ظل الفتيان يلعبان بأسلحة الليزر ولكنهما لم يكتفيا بهذا فقد ذهبوا ليجربوا قبة انعدام الجاذبية ، حيث قام باستر برمي الطعام في الهواء وظل يسبح ويأكله

" يا صديقي اتمنى لو استطيع ان اعيش في الفضاء " باستر

"هذا يعني انني محق في المجيء إلى هنا " باني

" نوعا ما" باستر

لم يوقف الرفيقان عن هذه الالعاب سوي صوت يقول

"الان حانت اللحظة التي انتظرناها كثيرا، وقت الكشف عن السفينة والمحظوظين المشاركين معنا، برجاء التوجه إلى مكان السفينة لمشاهدة هذا الحدث "

*****

كانت والدة باني تشاهد التلفاز بالمنزل و تحتسي مشروبا عندما شاهدت باني يحتفل بأنه الفائز في مسابقة الفضاء.

تغيرت ملامح وجهها الي الغضب والخوف معا وقالت بصوت غاضب مكظوم " هذا الفتى لا يسمع الكلام ابدا " ، ثم نهضت وتوجهت الي باب الخروج بسرعة

*****

" الان دعونا نكشف عن تحفتنا الرائعة، اليكم سفينة الفضاء " ، ثم أزال الغطاء الذي انكشف عن جوهرة بالنسبة الي باني الذي لمعت عيناه عندما شاهدها علي أرض الواقع قائلا "انها رائعة! "

" الان سنعلن عن الشخصان وهما، باني ويصطحب شخص واحد معه من اختياره" مقدم العرض

"هيا بنا باستر " باني

"يا صديقي هل انت واثق من الذهاب في هذه الرحلة " باستر

اقترب منه باني ونظر في عينيه بجدية قائلا "لم اكن واثقا أكثر من ذلك في حياتي "

" حسنا انت تخيفني هكذا" باستر

"اذا هيا بنا" باني

بينما يصعدان على متن السفينة سمعي صوت ضوضاء قادم من الخلف فالتفت باني ليجد والدته تلوح بيدها له فظن باني انها جائت تودعه فرفع يديه ولوح لها أيضا ثم التفت ودخل إلى السفينة.

انطلقت السنة اللهب وبدأت السفينة بالاقلاع تدريجيا امام نظرات الحيرة من والدة باني حتى انطلقت بعيدا.

انطلقت السفينة نحو الفضاء ولكن كان هناك شخص يحلق في السماء.

"البرتين ماذا ستفعل الان وانت شبح" البرتين يحدث نفسه وهو هائم في السماء

ثم أضاف " هل أستطيع تنفيذ تجاربي هكذا"

بعدها شاهد شيئا متوهجا قادم بإتجاهه بسرعة فصاح قائلا "يا للهول ، أنهم يهاجموني بالصواريخ"

ثم اضاف وهو يحاول الهروب من الصاروخ "لن تتمكنوا من القضاء على"

هنا تمكنت السفينة من الاصطدام به وحبس البرتين داخلها ولم يستطع الخروج...!

أصبحت السفينة في الفضاء و باني ينظر من النافذة إلى الارض وهو مندهش وهنا شاهد بقعة مضيئة ظهرت في الأرض ولكنها تبدو كبيرة برغم بعد المسافة.!

كان باني ينظر الي الفضاء من نافذة السفينة فرحا غير مصدق أن أحد أحلامه قد تحقق وأصبح الان في الفضاء ..!

كان باستر بدوره مندمجا كليا بالطعام الجاف الخاص برواد الفضاء قائلا " سأعتاد علي هذا الطعام .

قاطع ذلك هزة عنيفة للسفينة كأنها اصطدمت بشيء ما وانطلقت علي اثرها صافرات الانذار الحمراء التي ملئت السفينة لكنها لم تدم انفجرت احد جوانب السفينة مما أدي الي خروج باني وباستر والشيح البرتين ايضا الي الفضاء.

كل ذلك حدث بسرعة منعت الرفيقان من اتخاذ أي قرار ، وجد بانى نفسه يطفو في الفضاء وحوله النجوم من كل مكان و بجواره سفينة وشبح وضوء قادم من بعيد كأنه مذنب..!

"ماذا..! هذا يبدو مألوفا" باني

وهنا ظهر ثقب أسود كبير وقام بابتلاع باني وباستر بداخله..!

(٧)

راش

يمشي راش خلال الحقول ممثلا انه يعمل حتي لا يكتشفه أحد ويأخذوه كما فعلوا مع البقية.

وجد رجل عجوز واقفا فتوجه اليه.

" أنت ، لماذا تعمل هنا " راش الى الرجل عجوز

" ماذا ، اتتحدث الى ؟ " الرجل العجوز ، كان سمعه قد ضعف.

" نعم " راش

" هذه ما خلقت لاجله بني ، عمل تعمل به الي ان ينتهي عمرك " الرجل العجوز بضحكة غريبة

ثم اضاف " انها مثل دورة الحياة ، ولكنها فارغة "

" اذا ، لما لا تهرب " راش

" هذا الرجل العجوز الذي أمامك بني ينقصه أيام قليلة للمغادرة " الرجل العجوز

" ماذا ، الى اين " راش مستفهما

" ستعرف حين يأتي دورك بنى " الرجل العجوز بابتسامة غامضة

" ماذا..! ، عجبا " راش مندهشا

*****

علي بعد كيلومتر واحد من القريه ، كان هناك مفاعل نووي كبير يتكون من أربع مفاعلات صغيرة

A B C D

كان باتريك يجلس في مختبره يستمتع يأكل البيتزا الساخنه عندما دخل عليه لووي مذعورا..!

" باتريك ، لقد قضي علينا " لووي

كان باتريك ممسكا بقطعة البيتزا بيده والطرف الاخر فى فمه ويسحبها وهي تمط بين فمه ويديه وهو رافعا قدميه على مكتبه ومتكئ على الكرسى.

ترك البيتزا ثم قال " مهلا أيها الخائف ، ماذا حدث ؟ "

" هل هذه البيتزا بالدجاج " لووي مندهشا

" نعم يا رجل " باتريك

" هذه نكهتي المفضلة" لووي ، لكنه تدارك نفسه سريعا وهز رأسه قائلا

" لقد قضي على العالم أيها البدين "

" ايها الجبان ، اخبرني بما حدث وإلا كسرت نظاراتك "باتريك بغضب

" لا لن أخبرك ، سوف تأتي معي لتري" لووي

ذهب لووي وباتريك إلى أحد المفاعلات الصغيرة الذي كان يدعي المفاعل B ووقفوا أمامه

" انظر ، انه هناك " لووي بخوف واضعا يده علي وجهه ، كان يشير الى شق على زجاج المفاعل B

" اوه ، هذا الشق الصغير " باتريك باستهزاء

" هذا الشق الصغير ! ، صديقي لو انكسر هذا الزجاج سوف تمحي هذه المدينة في لحظات " لووي

" ماذا !؟ ، هكذا لن استطيع أن انهي البيتزا !" باتريك

قام باتريك بوضع يده على ذقنه قائلا " لا بد ان نتدخل ، دعنا نري" ثم فعل شيء ما بسرعة أمام نظرات لووي قائلا "حسنا لقد انتهى الامر..! "

نظر لووي فوجد باتريك قد وضع شريط لاصق على الكسر.

" ارأيت ، لا شيء يدعوا للقلق " باتريك بضحكه سخيفه ، هنا ازداد الكسر أكثر أمام نظرات ثابتة من لووي وباتريك.

" لووي ، تستطيع ان تخبرني كيف حدث هذا الكسر " باتريك

" حسنا اليك ما حدث ، كنت أمر على المفاعلات كعادتي كل يوم ، ولكن عندما جاء دور المفاعل B ، كنت احمل غطاء زجاجة صودا، حاولت إلقاء رمية ثلاثية في سلة المهملات ولكن الغطاء اخطأ السلة ، وظل يصطدم بالاشياء ، شيء تلو الآخر ، الى ان اصطدم بالزجاج فصنع هذا الشق ، ولم أحرز الرمية الثلاثية " لووي

" غريب هذا الامر "باتريك

" ما هو ؟" لووي

"أن أمن هذه المدينة يعتمد علينا " باتريك

نظر باتريك ولووي إلى بعضهما ثم قال باتريك بصوت جاد ونظره ثابته قويه " هناك شئ واحد نستطيع فعله "

" النجدة ، ساعدونا ، سوف يقضي علينا " ، باتريك ولووي يصرخان أثناء ركضهم للبحث عن مساعدة.

" لما لا تخبروا السلطات " أحد العلماء بالمكان

ذهب باتريك ولووي وأخبروا السلطات وقدموا بدورهم وعدا الي باتريك ولووي انهم سوف يحذرون الناس من خطر هذا المفاعل.

في اليوم التالي شاهد باتريك ولووي أثناء تواجدهم في المختبر الاخبار على التلفاز كالتالي

" لا داعي للخوف ، هناك شق صغير في أحد المفاعلات النووية وسوف يتم إصلاحه بأسرع وقت ، رجاء توخوا الحذر لان الاشعاع ضارا ويؤدي إلى تشوهات خطيرة "

" ماذا ، شق صغير ، ماذا اخبرتهم يا باتريك " لووي غاضبا

بعض الضحكات المحرجة من باتريك دون رد .

ظلت اعمال اصلاح المفاعل B قيد التنفيذ لمدة عشرة أيام متواصلة ، قاموا فيها بإخلاء المنطقة من اي حراس او علماء بالمكان ، خوفا من تأثير الاشعاع الذي أصبح شديد عليهم.

اثناء ذلك لم يتحمل المفاعل B المزيد ، انكسر الشق اكثر واكثر وظهرت بعض الاشعه الواضحة تنبعث منه إلى الهواء.

هنا لم يعد البشر قادرون علي اصلاحه وقرروا إطفائه أو دفنه بواسطة الرمال.

انطلقت طائرات خاصة محملة بالرمال ، ثم اخذت تسقطه على المفاعل B من السماء في محاولة يائسه لإخماد هذا المفاعل قبل حدوث ما يخاف منه البشر وهو انفجار المفاعل.

*****

ترك راش الرجل العجوز غريب الأطوار وذهب إلى صديقه الذي يعمل معه .

قام راش بالتقاط تفاحه ورماها باتجاه صديقه فاصطدمت بمكان الشريحة فانكسرت وعاد صديقه الي وعيه.

اتجه راش الى هوجو وأمسك فمه قائلا " لا تتكلم هوجو ، سوف اخبرك بكل شيء لاحقا "

" يا صديقي ماذا حدث ، انا لا اتذكر شيء " هوجو بحيرة ، فاجأهما بعد ذلك صوت يقول " انتما ، لما لا تعملان ؟" ، كان أحد الحراس.

بدأ راش وهوجو بالعمل ولم يلتفتوا إلى الحارس حتى لا يلاحظ شيء

" دعنا نخرج من هنا اولا ثم سأخبرك بكل شيء " راش بهدوء

" يا صديقي انا لا افهم شيئا ، ولكن انا اثق بك " هوجو

" حسنا ، دعنا نفكر الآن كيف يمكننا الخروج من هنا " راش

بينما هما يعملان دخلت السيارة الغريبة مجددا

"اسمع هوجو ، لدي خطة للخروج من هنا " راش

"ما هي يا صديقي " هوجو مستفهما

"عندما تقف هذه السيارة سوف ننسل أسفلها ونتمسك بها حتى نغادر ، ولكن نحتاج الى طريقة لإلهاء هؤلاء الأشخاص " راش موضحا طريقة الهروب

" انا اعرف كيف نلهي هؤلاء الأشخاص" هوجو مبتسما

" حسنا ، هيا بنا الى السياره " راش

انطلق راش وهوجو حتي وصلوا الي مكان توقف السيارة وكالعادة وجدوهم يدفنون هذه المادة الخضراء المشعة.

"إذا ما هي خطتك هوجو " راش مستفهما

" هذه هي خطتي " هوجو

قام هوجو بالركض والصراخ بصوت عال ليلفت انتباه هؤلاء الاشخاص

"انت لما لا تعمل في الحقول ؟ " احد الاشخاص

"لا يهم هذا ، امسكوا به " احد الاشخاص ايضا

بدأوا بالركض خلف هوجو واصبح المكان فارغا ، ولكن احد الاشخاص أخرج مسدسا كهربيا و أطلقه علي هوجو فسقط أرضا.

"خذوه لتتم إعادة برمجته " احد الاشخاص

حملوا هوجو وغادروا المكان ، كان راش ينظر من اسفل السيارة متألما لامساك صديقة.

انطلقت السيارة بعد تنفيذ المهمة التي جاءت من أجلها ، وكان راش مختبئاً أسفلها.

توجهت السيارة إلى المفاعل الذي يبعد كيلومتر واحد عن القرية لتأتي بالمزيد من المادة الخضراء.

وقفت السيارة أمام المحطة النووية وغادر الاشخاص ، تسلل راش من اسفل السياره ودخل إلى داخل المحطة النووية .

تعجب من عدم وجود أي حارس في المكان ، مشى بضع خطوات حتى وصل إلى باب ، فتحه فوجده يطل على مفاعل صغير يدعى المفاعل . B

" عجبا ، من أين أتت كل هذه الرمال " راش مندهشا من كومة الرمال على المفاعل.

لاحظ راش شيئا غريبا أثناء نظره للمفاعل ، وجد بعض الإشعاع الأخضر يتوهج أسفل الرمال ، قام بالتنقيب عن هذا الشيء فوجد شق في المفاعل سرب تلك المادة ، ما إن لمسها راش حتى تحولت يد إلى يد مشوهة غريبة !

" اذا هذا هو مصدر هذه المادة الشريرة ، سوف اقضي عليك الان" راش

امسك راش قطعة من الحديد كانت بجواره ، ثم قام بضرب المفاعل بها تحديدا عند الشق !

من هنا سوف يبدأ الرعب الصامت !

موجة ضوء كبيرة تملأ الكوكب ، كل من ينظر إليها يصاب بالعمى .

بعد ذلك تخرج كتلة كبيرة من الطاقة الحرارية من قلب المفاعل B لتدمر باقي المفاعلات لينتج في النهاية كتلة ضخمة من الطاقة الحرارية على شكل الفطر.

لو نظرت إليها من الفضاء سوف تشاهدها بقعة مضيئة كبيرة.

ثوان معدودة لم تكن كافية لسكان مدينة الأغنياء للهروب ، الامتدادات الحراري وموجات الصدمة كانت الاسرع ، اخذت تبخر كل ما في طريقها من البيوت ، الناس ، الأشجار والمنتزهات ، السيارات .

الامتدادات الحرارية و موجات الصدمة كانت تشبه في انتشارها وتوسعها الموجات الناتجة من إلقاء حصى في ماء بركة راكد.

*****

بعد دقيقة لم تعد تلك مدينة الأغنياء ، بل لم يعد هذا كوكب للبشر.

لم يعد أي شيء موجود ، لا صوت ، لا يوجد أي شيء يتحرك ، ألسنة اللهب والحطام في كل مكان ، الاشعاع الناتج من الانفجار تحمله الرياح ويختلط بالامطار ويسقط على النباتات ، تستعملة النباتات في غذائها وتصبح سامة .

أصبح كوكب الارض مكان موحش جدا للحياة فيها ، بعد عدة سنوات أصبح الكوكب مهجورا جدا لا يوجد دليل على أى حياة .

ولكن بعيدا كان هناك شيئا يحدث ،عند مدينة السحرة خرجت يد عظمية من اسفل أنقاضها..!

(٨)

قمامة الفضاء

كان باني ملقى على الارض مغمى عليه بدون تحرك ، لكنه أفاق على وخز ما في كتفه جعله يستيقظ ، عندما فتح باني عينه وهو ملقي علي ظهره وجد السماء سوداء ، نهض سريعا والتفت ليجد المكان حوله مليء بالقمامة والأشياء المستعملة كأنه مكب للقمامة.

عرف باني الشغوف بالفضاء أن أي شيء يبتلعه الثقب الأسود ينتقل تلقائيا إلى مكان ما عن طريق ثقب أبيض يفتح في الجهة المقابلة.

اي ان الثقب الاسود يعمل كمكنسة للفضاء ، يتخلص من أي شيء يبتلعه في هذا المكان الملئ بالقمامة.

ولكن ما لفت انتباهه هو مجموعة من الأرانب الصغيرة البيضاء حوله تتهامس بين بعضها البعض

" انه حي"

"انظر إليه يبدوا غريبا"

"أنا لم أر مخلوقا مثله من قبل"

قاطع باني تهامسهم قائلا بحيرة "ماذا اين انا !؟ ، كيف جئت إلى هنا "

ثم أضاف وهو يلتفت يمينا و يسارا " اين باستر ، ايتها الارانب هل شاهدتي شخص نفس طولي تقريبا ولديه شعر برتقالي وخدود حمراء"

"انه يتكلم ، هذا مذهل" الأرانب البيضاء

"حسنا اعتقد انكم لم تشاهدوه ، سوف اذهب لاعثر عليه " باني

ولكن هنا لم يكد يمشي خطواته الأولى حتى تأوه المأ من شيء ما اصطدم بذراعه "أوتش ، ما هذا" ، عرف ما هو عندما نظر بسرعة الي ذراعه متألما فوجدها ابرة قد وخزت في ذراعه ، أطلقت الارانب البيضاء ابره تخدير في ذراع باني

"لماذا فعلتم هذا؟" باني مستفهما ، لم يجيبوا ، وهنا بدأ باني بالترنح وهو ينظر إليهم يختفون تدريجيا من أمامه حتى سقط ارضا مغشيا عليه.

استيقظ بعدها ليجد نفسه داخل سجن قضبانه مصنوعة من الجزر ، مع حارسان من الارانب

" هل هذه مملكه للارانب ؟" باني يتساءل في نفسه ، بينما هو جالس يراقب جاء ارنب اخر ومعه قفص متحرك بعجل وتحدث مع الارنبين الحارسين فتحرك أحدهما بعدها وفتح باب الزنزانة وتوجه الي باني وسحبه إلى الارنب الذي

ينتظر خارجا وسط حيرة من باني ثم وضعه داخل القفص وتوجه به الى مكان ما.

بينما يتم نقل باني خلال ممر طويل حيث كان ينظر الى بعض الصور المعلقة علي الجدار بطول الممر قائلا " هذا المكان غريب جدا ، هؤلاء أرانب تزرع الجزر" حيث كان في تلك الصورة أرض يحرثها الارانب المزارعين ،

"وهؤلاء الحراس الأرانب " كانت تلك الصورة لارنبين يقفان بجوار بعضهما يرتديان خوذة ويحملان الاسلحة مائلة تدل انهم ليسوا خبراء في الحروب ، "وهذه صوره تبدوا لمعركة بين ارانب بيضاء وأخرى سوداء " كان هناك الكثير من الأرانب البيضاء والسوداء الملقاة على الأرض بين الحرب وهناك ملك ابيض يقاتل ملك أسود ويبدو عليهما الغضب والحدة في القتال ،

"وهذه بعض الصور واحدة تبدو انها للارنب الملك " كان الارنب الملك كبير عن البقية أبيض بالكامل ،

فجأة انتهى الممر واتجهوا به يمينا حيث يؤدي إلى غرفة كبيرة اشبه بالساحه ثم اوقفوا القفص بها بينما باني يقف داخله حائرا ممسكا بالقضبان علي شكل الجزر وينظر الي المكان ، وعندها خرج ارنب كبير من خلف الستار ثم تقدم الي الامام.

هنا لاحظ باني شيئا غريبا....

هذا الملك لم يكن لونه ابيض بالكامل ، بل كان هناك بعض البقع السوداء عليه أيضا..!

بعدها صفق الملك للارانب فخرجوا جميعا حتي اصبحت الساحة فارغة وتركوا الملك وحيدا مع باني الذي اقترب من باني حتي اصبح امام القفص مباشرة.

" مرحبا جلالة الملك الأرنب ، تبدوا جميلا بالبقع السوداء" باني

هنا بدون اي مقدمات قام الملك الارنب بخلع خوذته ..!

ليتضح لباني أنه بشري مثله..!

" ماذا ..!، مهلا ، ماذا ..!؟" باني مندهشا

"الم تعرف ما يحدث الى الان" الارنب الملك

" لا ، بل اصبحت مربكا اكثر " باني

اجابه " دعني اوضح لك الامر"

ثم أضاف" أنا لست الملك ، أنا ويلي"

" انت بشري يا ويلي كيف ذلك ، انا اذكر اننا سقطنا داخل ثقب اسود انا وباستر فقط " باني

" دعني أكشف لك الأمر يا فتى " ويلي ، ثم أضاف

" منذ زمن بعيد كنت أنا ، تيمي و البرتين ، ثلاث اصدقاء نعمل معا في احد الشركات ، كان البرتين يجري تجارب خطيرة فتم طرده ولم اعلم اين ذهب بعدها ، كنت احب العمل مع البرتين لأنه كان يجري تجارب شيقة وغريبة وكنت اخذ اوراقه لأحفظها معى ، اما تيمي فقد كان لا يحب المخاطرة خوفا من اي شئ غريب يحدث ، لذلك اصبحت اعمل وحيدا ، في يوم من الايام قررت صنع سفينة فضاء كي أتمكن من دراسة بعض الكواكب المحيطة بالأرض ، وبالفعل تمكنت من صناعتها ثم انطلقت بها ، عندما غادرت الأرض تفاجئت من ثقب اسود فتح أمامي فجأة وقام بابتلاعي ، استيقظت لأجد نفسي هنا ملقى في هذا المكان ، اكتشفت بعدها ان الثقب الاسود يفتح في مكان آخر عن طريق ثقب أبيض ، والثقب الأبيض يؤدي إلى هذا المكان ، يمكنك القول أن أي شئ يقع داخل الثقب الأسود يأتي إلى هنا ، ولكن كان هناك تلك الأرانب فأمسكت بي، بعدها قاموا بحجزي داخل قفص ، ولكني سمعت بعض الارانب تقول "ظننت انه هو!" ، فسألت الارنب الحارس من يقصدون فأجابني "سوف يأتي أرنب أبيض ذو بقع سوداء ليعيد التوازن إلى المملكة" ، هنا قررت صنع بدلة مماثلة لشكل هذا الأرنب ، لن اخبرك كيف فعلتها ، وعندما شاهدني هؤلاء الارانب البيض صدقوا علي الفور ثم جعلوني ملكا ، النهاية"

" لقد قمت بخداع هؤلاء الارانب ! " باني

"أحيانا تضطر الى الخداع لتنجوا يا فتى " ويلي

"حسنا ، كيف نخرج من هنا؟" باني

" لا اعرف انا محتجز في هذا المكان منذ زمن ، ولكن انا اقوم بصنع سفينة فضاء ، ولكن تنقصني قطعه لا استطيع ان احصل عليها " ويلي

"حسنا اين هي ؟ ، ربما استطيع ان اجلبها " باني

هنا تغير وجه ويلي الي وجه مظلم ثم قال " ربما تستطيع يا فتى ، ربما تستطيع" ، ثم قام ببعض الضحكات الشريره

" ماذا هناك ؟ " باني

تدارك ويلي نفسه مجددا ثم قال " لا شئ "

ثم أضاف " إليك الخطة ، هناك قطعة محرك في الجزء الآخر من هذا المكان ، ولا أستطيع الذهاب هناك لان بعض الأرانب السوداء تستحوذ علي هذه المنطقه وهي تكره هذه المملكه "

" لقد فهمت الان ، حسنا انا ذاهب لجلبها " باني

" حظا موفقا ايها الشاب " ويلي ، ثم بدأ في مغادرة المكان فناداه باني قائلا " مهلا ، أخرجني من هذا القفص!"

اجابه ويلي دون أن يلتفت إليه " تلك القضبان من الجزر يمكنك أكلها والخروج!"

*****

في مكان آخر ، تحسس رأسه متألما قائلا " أوتش ، رأسي ، أين أنا !"

كان باستر ملقى داخل زنزانة ويحرسه ارنب اسود اللون ، توجه باستر إليه ثم قال " مرحبا ايها الارنب السود ، هل تعرف كيف جئت إلى هنا؟.

اجابه الأرنب الأسود " لقد وجدناك ملقى في احد الاماكن فقمنا بإحضار اللي هنا"

همهم باستر حائرا ثم قال " حسنا ، كان معي شاب بشري أشقر ويرتدي نظارة"

اجابه " لا ، كنت وحدك"

جلس باستر علي الارض ثم قال " باني فتي بطولي ، سوف يعثر علي "

*****

كان باني يسير على الطريق الذي يؤدي الى مملكة الارانب السوداء حتى شاهدها من بعيد فقال متعجبا " اذا هذه هي " ، كانت مملكة محاطة بسور ولونها اسود بالكامل كأنها الظلام يعدها أخذ يتسلل من جانب السور المحيط بالمكان ثم قفز من أعلاه ثم حط في الجهة الأخرى.

بينما يتمشي باني لاحظ بعض الصور علي الحائط ، واحده للملك الأرنب الأسود ، وأخرى للملك وهو يلعب الجولف ، لكن هناك صورة لفتت انتباه باني

كان هناك صورة تجمع الارنب الملك الابيض مع الارنب الملك الاسود في تجمع كبير ، لكن كان يبدوا انهم صغار قليلا ، لابد أنها منذ وقت طويل.

هنا قاطع باني صوت يقول " هل يمكنك مساعدتنا"

نظر باني خلفه بسرعة خشية أنه تمت ملاحظته ، لكنه لم يجد شئ.

ثم سمع نفس الصوت مجددا يقول " هنا في الاسفل "

نظر باني لأسفل فوجد ارنب اسود صغير ، انحنى له باني ثم قال " ماذا تريد يا صغير"

أجاب بنبرة حزينة " اريد ان ينتهي كل هذا"

لم يفهم باني ما يقصد فاستفهم قائلا " ما هو؟"

إجابة " هذه الحرب"

" عن أي حرب تتحدث" باني

اجابه الارنب " حرب بين الأرانب البيضاء السوداء"

استفهمه باني " ما السبب"

عندها سمع صوت الحراس قادمون ، لم يعرف باني اين يذهب فهو لا يعرف المكان جيدا ، كان هناك مدخل سري في الجدار ، قام الارنب الصغير بفتحه ودفع باني من خلاله ، ظل باني يهوي في داخل الممر حتى وصل إلى نهايته فخرج منه وسقط أرضا.

كان الممر السري يؤدي إلى السجن ، حيث كان باستر محتجزا..!

عندها قام باستر بالصراخ قائلا " باني ..!"

صرخ باني له ايضا قائلا " باستر..!"

هنا سمع الرفيقان صوت اقدام تضرب المكان بقوة متجهة إليهم وما هي الا ثوان حتى اتضح لهم أنهم حراس قد جاءوا لامساك باني ، فتحوا الزنزانة وامسكوه دون أي مقاومة منه فصاح باستر " إن أخذتم رفيقي سوف تأخذونني معه ، نحن كصفقة شاملة نوعا ما "

ظل الحراس ينظرون إلى باستر بلا حركة وصمت لبرهة ثم أخذوا باني ووضعوا ربطة على عينيه دون الالتفات إلى كلام باستر الذي غضب لذلك فهدأه باني قائلا " لا بأس يا صديقي سوف أكون بخير " ، لم يعرف باني اين يأخذوه ، لكنه عرف بعدها اين هو عندما أزالوا الرباط من على عينه ، كان في ساحة ملكية أمام الملك الأرنب الأسود.

بادره الملك الارنب قائلا "اذا لماذا جئت الي هنا ، من بعثك؟"

اجابه باني بكلمات غريبة" أيها الملك ، جئت لإنهاء النزاع بينك وبين الملك الارنب الابيض" ، عندها قام الملك بالضحك عاليا وتبعه بقية الارانب بالضحك ايضا غير مصدقا لما قاله باني .

بعدها صاح الملك "فليصمت الجميع" ، جعل ذلك بقية الأرانب تصمت فورا ثم أكمل الملك "الن يكف اخي عن هذه الخدع السخيفة"

"سيدي هل يمكنك اخباري ما هي قصة هذا المكان" باني

اندهش الملك من طلب باني ولكنه قرر اخباره على أي حال ، أخذ الملك نفسا ثم بدأ كلامه قائلا

"منذ زمن بعيد ، كنت انا واخي الأرنب الأبيض نعيش معا في هذا المكان المليء بالقمامة ، كنا نفعل كل شئ معا ، حتي قرر كل منا بناء مملكه لنفسه ، لم تكن هذه هي المشكلة ، منذ أن اقترحت عليه بناء مركبة لمغادرة هذا المكان ، وهو يحاول سرقة مكوناتها ليغادر وحده ، ويحاول ان يرسل لي اشخاص ليأخذ آخر قطعة في المركبة وهي المحرك ، ومنذ ذلك الوقت لم اعد اثق به"

همهم باني واضعا يده على ذقنه ثم قال " هل تعرف أيها الملك إن أخاك لم يعد الملك هناك !"

اندهش الملك من كلام باني قائلا " ماذا ، متى حدث ذلك"

إجابة باني " ربما عليك أن تذهب وترى بنفسك "

لم يثق الملك بكلام باني ولكنه قرر الذهاب ليتأكد من ذلك.

" ولكن هناك شيء بعد ، خذوه إلى السجن حتى يعود" الملك

بعدها امر الارانب بإمساك باني وزجه بالسجن ، وفعلا انطلقت الارانب واخذت باني الي السجن.

سار باني مع الحراس حتي وصل الي زنزانته ، بعدها دفعه أحد الحراس بقوة قائلا " هيا ايها الكائن الغريب"

عندها غضب باستر لهذه المعاملة ، فتحول دون ان يدري إلى خفاش ضخم بطول خمسة امتار ذو نابان كبيران وشعر اسود وجناحين رماديين.

ثم قام بكسر قضبان السجن وتوجه إلى الحراس..

لم يلبث الحراس ان شاهدوا ذلك حتي قفزوا من احد الشرف المجاورة لهم...

" باستر ، هذا رائع يا صديقي ، من اين حصلت على هذه القوة" باني مندهشا

"لا اعرف ، لكن اعتقد انها من البيت الغريب الذي استكشافه سابقا" باستر موضحا

" حسنا لنأخذ القطعة الاخيرة ونغادر" باني

"لا امانع ، ولكن أين هي؟" " باستر

"لنمسك احد الارانب ونجبره على الاعتراف" باني

" هذه خطة جيدة يا صديقي ، سنضربه حتى يعترف " باستر

" لا لم أعني هذا ، سوف نخيفه فقط " باني موضحا

" سنفقد الكثير من المتعة هكذا " باستر بخيبه امل

" لا ، لن نفعل هذا " باني

اجابه بإحباط " اوه ، حسنا " ، انطلقي بعدها في ثنيات القصر بحثا عن أحد الأرانب ، كان هناك أرنب حارس يقف على احد الابواب يغني قائلا

" ان احرس الباب....لمنع حدوث الانقلاب

انا ابدو في حيرة.....من هذه المهمة الخطيرة

انا انفذ الاوامر .....حتى لا تحدث الخسائر

أن فشلت في المهمة.....سأصبح مغطي بالشوربة"

استمع باني وباستر الي هذه الاغنيه وهم يكتمون الضحكات خلف أحد الزوايا.

"حسنا ، إنه الباب الذي نبحث عنه " باني

ثم أضاف " اذهب واخفه باستر"

اجابه " دع هذا لي"

توجه اليه باستر بظل كبير ، ثم قام بالصراخ بوجهه فاتح فمه مظهرا اسنانه ولسانه الطويل الذي اخذ بالتموج ، علي الفور قام الارنب الحارس بالقفز من الشرفة المجاورة له...

ضحك باستر بعدها ثم قال " إخافة هؤلاء الارانب اسهل من إخافة الأطفال الصغار"

دخلوا إلى الغرفة فوجدوا محرك صغيرا يشبه البطاريه ولكنه اكبر قليلا..

اخذها باني ثم قال "حسنا يا صديقي ، لنذهب ونرى ما يحدث في الجانب الاخر" باني

قام باستر بالإشارة إلى ظهره ثم قال وهو يضحك " حسنا ، هيا اصعد "

قفز باني علي ظهر باستر ثم طار بعيدا من خلال أحد الشرف.

وصل الرفيقان فوجدا الملك الأرنب الأسود واقفا أمام مملكة الأرنب الابيض ومعه جنود من الأرانب السوداء....

بعدها صاح الملك الأرنب الأسود " حسنا أيها الملك الجديد ، فلتخرج الآن"

بعدها تفاجئ مما خرج من الداخل ، كان ارنب كبير ابيض ذو بقع سوداء تشبه الشطرنج ،خرج و وقف في الشرفه ، ثم صفق بعدها فخرج جنود من الأرانب البيضاء ممسكة بعض الاسلحة...

"هل احضرت القطعة الأخيرة" الملك الشطرنجي

"من انت ؟ وماذا فعلت بأخي" الملك الأسود

لم يجب الارنب الشطرنجي بل قام بالتصفيق فقط مما جعل الارانب البيضاء تبدأ بإطلاق الأشعة عليهم ، كانت الاسلحة التي تحملها الأرانب البيضاء اسلحة

فضائية ، كانت تطلق الأشعة ،ابتكرتها الارانب لتجعل أي شخص تلمسه الأشعة يتحول الي ارنب ابيض لزيادة أعدادهم..

عندما لمست الاشعة احد الارانب السوداء تحول الي اللون الابيض علي الفور وهنا انضم الي الارانب البيضاء ، كانت الأرانب تتقاتل والوضع يبدو سيئا ...

قفز باني من على ظهر باستر وقال بحيرة " هل تأخرنا...!؟"

هنا شاهد الملك الشطرنجي المحرك أسفل ذراع باستر ،عندها أمر الارانب بالهجوم عليهم لأخذ المحرك ، بعدها بدأوا بالقفز علي باستر وهو يصرخ لكثرة عددهم حتي اختفي اسفلهم ثم بدأ الاراب بالقفز علي باني ايضا بكثرة .

افلت بعدها المحرك فتمكنت الارانب منه وحملوه إلى الملك الشطرنجي ، قفز الملك بعدها من شرفته فالتقطته الارانب ، وتوجه بعدها إلى خلف المملكة.

" ماذا أين تذهب" باني بتعجب

ثم أضاف "هيا باستر ، لنذهب خلفه"

كان باستر لا يزال ساقطا على الارض ويتأوه.

بعدها شرعا بالركض وراء الملك حتي اصلي الي خلف المملكة حيث كان هناك سفينة ضخمة ويقف أمامها الملك وهو يضع المحرك و كان يقول " اخيرا سوف اغادر هذا المكان"

قال له باني وهو يتوجه إليه" هل هذه هي السفينة التي سوف نأخذها للمغادرة"

بعدها صدم باستر ، التفت إليه الملك ثم قام بإزالة رأس الأرنب وقال له

" الم تفهم بعد ايها الغبي ، لقد كنت اخدعك للحصول علي هذا المحرك "

ثم قام بإغلاق الباب علي المحرك واضاف " وكل هذا بفضلك لانك سرقتها "

اجابه باستر " ماذا ، هل خدعتني حقا ، اذا اين الارنب الابيض الملك ؟"

اجابه ويلي وهو يضحك " لقد سجنته بإحدي الغرف"

بعدها توجه ويلي ليركب السفينة..

توجه باستر الي باني بعد جلوسه القرفصاء ممسكا ساقيه بيديه..

" يا صديقي ، هل نوقفه " باستر

اعطي باني ظهره لباستر ثم قال بصوت متألم " لا تنظر الي ، يداي مغطتان بغبار عمل إجرامي ، انا سارق "

وضع باستر يده علي كتف باني وكأنه يحضنه ثم قال " يا صديقي لقد خدعك لتسرق ، انت لست سارق"

رفع باني رأسه قليلا ثم نظر الي باستر ببعض العيون المتلألئة..

ثم أضاف باستر " الان يجب ان نوقفه "

قاطع حديثهما صوت المركبة وقد اتقدت النار استعدادا للمغادرة..

" كيف سنوقفه؟ " باني

" هكذا " باستر

بعدها تحول الى الخفاش الضخم وقام بإلتقاط صخرة..

انطلقت السفينة فعلا ، ولكن باستر قام بإلقاء الصخرة عليها..!

اصطدمت الصخرة بأسفل المركبة ، لاحظ هذا ويلي عندما كان بداخلها يقول " اخيرا سأغادر هذا المكان بعد الكثير من الانتظار "

فبدأت السفينة بالاهتزاز ثم انفجر الجزء السفلي منها.

قفز ويلي من السفينة واصبح الان هائم في الفضاء بلا اتجاه معين ، ثم انفجرت السفينة كاملة ..

" يا له من انفجارا رائع " باستر

" هذا صحيح ، الآن لنحرر الملك " باني

انطلقا الرفيقان وحرروا الملك الارنب الابيض ، فخرج إلى المعركة وصاح " توقفوا عن القتال"

توقف الجميع ، ثم نظر الملك الأسود إلى أخيه وقال له " اخي هل هذا انت"

ثم أضاف "إذا أنت لم تحاول سرقة القطعة منذ زمن ؟ "

اجابه " لا ، كنت اريد مساعدتك لإنهائها ، ولكن هناك شخص ما قام بسجني "

قال الملك الأسود وهو يبكي " انا اسف يا أخي " ،ثم تعانقا عناقا حارا مليئ بالدموع

كان باني وباستر يقفان بجوارهم فقال باستر" هذا جميل"

كان هناك أرنب أبيض صغير ممسكا بسلاح فضائي يسير بجوارهما ، فتعثر بحصى فسقط أرضا ، فارتطم السلاح بالارض واطلع شعاعا اصاب باني..!

وهنا تحول باني الي ارنب ابيض ذو انف سوداء واعين زرقاء وسط غيمة من البخار..!

نظر اليه باستر وهو فاتح فمه ثم قال " ياللهول"

اخذ يتفقد يداه ذات الفرو الابيض ، ثم بدأ يمسك اذناه الطويلتان وامسك وجهه بعدها ثم قال "هل انا ارنب !؟" ، كان باني في اندهاش تام لما حدث له..

"يا صديقي هل انت بخير" باستر يطمئن عليه

ابتسم باني ثم قال " واو، نعم انا بخير، بل أكثر من بخير"

ثم أضاف " اشعر بالحيوية، والطاقة" ، وظل يفحص جسده الجديد

نظر اليه باستر ثم التفت إلى الملك الأرنب الأبيض وقال "لقد أخبرته من قبل انه مجنون " يقصد باني

ثم أضاف " اليس هناك من طريقة لإعادته كما كان"

همهم الملك ثم قال " لا، للاسف نحن اما نحولك إلى أرنب ابيض او اسود، لم نبتكر سلاح عكسي"

قاطعهم باني قائلا " استطيع ان ابقى هكذا، هذا رائع"

اجابه باستر " يا صديقي كيف سيحتفظ بك والديك هكذا "

" سأجد طريقة لإقناعهم عندما نعود" باني موضحاً

" انت مجنون يا باني" باستر

ثم أضاف باستر" حسنا أيها الملك ، أليس هناك طريقة للعودة إلى كوكبنا"

اجابه" في الواقع كانت السفينة التي دمرتها للتو، املنا الوحيد في الخروج"

قاطعهم الملك الأرنب الأسود" نعم يوجد "

ثم أضاف" لقد صنعت سفينة أخرى، هي لكم"

قال باني " ماذا سوف تتخلى عنها !"

اجابه " نعم، سنصنع غيرها معا "

يقصد أخاه الملك الابيض

قال له باستر " أيها الملك الارنب انا اقدرك حقا "

توجهوا بعدها إلى المملكة الأخرى للملك الاسود..

وصلوا إلى مكان السفينة وكانت رائعة حقا..

نظر اليها باني ثم قال" سأفتقد هذا المكان حقا، ولكن الشيء الأفضل الذي حدث هو حصولي علي شكل الأرنب هذا"

ثم أضاف" سوف يذهل كل من علي الارض من رؤيتي هكذا، سأكون حديث العالم"

"لكن هناك شيء مفقود" باني

"أيها الملك لقد سرقني المحرك واعطيناه الي ويلي" باني بصوت هادئ

كان يظن أن الملك سيغضب من فعلته هذه...

بعدها ضحك الملك بشدة ثم قال" هذا المحرك، أنه ليس الحقيقي"

ثم انحني الي اذن باني واكمل " انا لن اجعل هؤلاء الارانب يحرسون شيئا كهذا فهم جبناء جدا "

كان هناك حشرة تشبه بحشرة ام اربعة واربعين تمشي بجوار احد الارانب...

عندما شاهدها قام بالصراخ بصوت عالٍ وسقط أرضا مغشيا عليه...

"أرأيت ذلك..! " الملك

ضحك باني وباستر على ذلك..

صعد باني وباستر الي السفينة وظل الملكان وبقية الارانب تلوح لهم..

أغلق باب السفينة ثم قال الملك الأسود " لقد اعددت الاتجاهات الي كوكبكم، رحلة ممتعة"

لوح باني وباستر لهما ثم انطلقت السفينة بعيدا.

(٩)

الكبسولة

يمكث باني وباستر داخل السفينة الفضائية اثناء عبورها في الفضاء متجهة إلى الأرض ، كان باني جالساً بصمت ويتفقد يداه ذات الفراء الأبيض، فتوجه إليه باستر

"يا صديقي ، هل انت بخير؟" باستر

اجابه "نعم"

لم يقتنع باستر بالاجابة فبادره مرة أخرى قائلا " إذا بما تفكر؟"

اجابه " افكر في جسد الأرنب هذا، هل لديه قوى خارقة"

ابتسم باستر ثم قال " يا صديقي، بداخل كل منا قوي، ولكنها تظهر في الوقت المناسب"

ضحك باني قائلا " نعم انت تعرف ماذا تقول ، بل أنت تتحدث كوالدتي"

ضحك باستر ثم بدأ يقول "بلا بلو بلي بلا بلو" ، ثم تبعها ضحكات للرفيقين.

بعدها ، قاطع حديث الرفيقان انذار الحريق داخل السفينة و بعض ألسنة اللهب تصدر من الخارج...!

كانت مقدمة السفينة مغطاة باللهب ، لأن السفينة بدأت بالفعل باختراق الغلاف الجوي للأرض..!

قام الرفيقان بإمساك بعضهما في هلع ، ثم أصبح الصراخ يملأ المكان أثناء هبوط السفينة من باني وباستر.

ظلت السفينة تهبط بسرعة حتى أصبحت ككتلة من النار أشبه بالمذنب..!

اصبحت السفينة اقرب واقرب حتى ارتطمت بالأرض ، ثم زحفت لمسافة عليها حتي توقفت ، بعدها فتح باب السفينة من تلقاء نفسه ، ثم استجاب كرسي الانقاذ وقام باطلاق باني وباستر في الهواء فسقطا على وجهيهما على الأرض.

"اوتش" باني يتألم

رفع الرفيقان وجهيهما فشاهدا أرضا غير الأرض التي كانا يعرفان ، كانت الأرض مدمرة ، وأصبحت الأشجار الضخمة هي التي تغطي الأرض، مع وجود هياكل للمباني والسيارات المدمرة ايضا وطرقات مكسره.

"يا صديقي، لقد غفلنا عن شيء مهم" باني

"ما هو؟ " باستر

" عند سفرك في الفضاء ، فإن الوقت يتغير" باني يوضح

ثم أضاف " لابد اننا سافرنا لملايين السنين ، هل هذه نهاية العالم" ،هكذا ظن باني.

اجابة باستر " تعني أننا الأحياء فقط على هذا الكوكب"

" يبدو هذا يا صديقي ، يبدو هذا " باني

*****

أخذ باني وباستر بالسير في النظر إلى ما حولهما من حطام ، كانا يتسائلان عن سبب حدوث هذا الدمار.

عبر الرفيقان بجوار بعض القطع المتبقية من المنازل ، وكان باني يفكر ثم قال " منزلي !، ابي، امي "

اجابه باستر" هيا يا صديقي ، لنذهب ونرى "

نظر باني الي الارض ثم قال بحيرة " ولكن لا نعرف أين نحن ، وما هذا المكان"

اجابه باستر " يا صديقي" ، ثم تحول بعدها إلى خفاش ضخم

وأضاف " لدي هذا الأنف وجناحان هنا ، هيا اصعد" ، ابتسم باني ثم قفز علي ظهر باستر الخفاش وانطلقي.

بدأ باستر يشم الرائحة في الهواء ثم ابتسم بعدها لمعرفة الاتجاه المناسب.

لم يمكثا طويلا في الهواء، حيث أن باستر لديه قوى طيران خارقة وسريعة.

عندما وصل باني لم يفارق وجهه علامات الصدمة، لم يكن هناك أي أثر لمنزله سوي بعض البقايا الخشبية مع بعض الاثاث المدمر...

كما ان المنازل المجاورة مدمرة ايضا باستثناء بيت جارهم الذي دخلوا إليه سابقا..!

جلس باني القرفصاء واضعا يديه علي وجهه يائسا ولا يستطيع تخيل ما حدث.

اقترب منه باستر ثم قال " يا صديقي هل انت بخير؟ "

لم يجب باني للحظات وظل جالساً القرفصاء مطمس الرأس بين ركبتيه ثم بدأ يقول والدمع في عينيه " هل هذا هو المكان الذي اعتدنا علي الجلوس فيه ؟ ، هل هذا هو المكان الذي اعتدنا ان نحلم فيه ؟ ، هل هذا نفس المكان ؟!"

جلس باستر بجواره ثم قال " أتعرف باني ، نحن في نهاية هذه الرحلة سوف نموت جميعا ، عاجلا او آجلا ، ولكن الاصعب في هذه الرحلة هو تقبل أننا سوف نفارقها في يوم من الايام"

رفع باني رأسه ونظر إلى باستر بنظرة إشفاق مع حزن وانكسار ، ثم نهض ومشى بضع خطوات تجاه البقايا الخشبية للمنزل ثم قال وهو يركل احد القطع الخشبية " لقد مات الجميع ، كيف لك ألا تتأثر بهذا "

اجابه باستر" يجب أن تتقبل فكرة الموت يا صديقي، فجميعنا سنموت ثم نحيا الى الابد في العالم الآخر"

ثم اضاف " او ربما قوة مصاص الدماء هذه تقتل المشاعر بداخلي ، انا لا اعرف" ، ثم توجه الي باني ووضع يده على كتفه ، ثم قال له " يا صديقي... "

بعدها قام بصفع باني علي وجهه وامسكه من الفرو علي صدره وقال له" شئت ام ابيت يجب ان تتقبل هذه الفكرة ، لن يفيدنا نحيبك الحزين هذا "

ثم أضاف" الآن دعنا نذهب ونعثر على بيت جديد" ، ثم أفلت باني.

"حسنا باستر ، هذا صعب علي ولكن ربما انت محق ، على تقبل هذا " باني

كان باستر واقفا يحرك رأسه بالموافقة على كلام باني ، بعدها شرع الرفيقان بالمشي بحثا عن بيت جديد.

" يا صديقي المكان محطم بالكامل كأن قنبلة ما ضربت الأرض " باني يخمن ما قد حدث

ثم أضاف " كيف يمكننا العثور علي بيت وسط تلك الانقاض"

ضحك باستر ثم قال " لا يوجد شيء أسهل من العثور على منزل جديد"

بعدها شهق باستر واضعا يده علي وجنتيه ثم صاح " انظر إلى هذا...! "

نظر باني فوجد حطام منزل على شكل كهف...

بعدها ركض باستر اليه ثم تحول الي خفاش صغير وتعلق بسقف الحطام مقلوبا..!

ثم قال " نعم هذا ممتاز"

توجه اليه باني قائلا " يا صديقي ، هذا بمثابة كهف للخفافيش "

ثم أضاف " كيف يمكن لصبي بشري ارنب أن يمكث هنا"

طار باستر وعاد إلى هيئته البشرية مجدداً ثم قال " أنت محق ، يجب أن يكون بيتا لكلانا"

ثم أضاف " حسنا هيا ننطلق"

سار الرفيقان على درب الحطام والأنقاض مجدداً ، كان كل هذا يجعل باني مشوش خاصة عندما وجد هيكل عظمي لاحد الاشخاص أسفل أحد الأبواب الخشبية..!

"ياللهول ، انظر باستر هيكل عظمي" باني

بعدها ركض تجاهه ، ثم انحني وازاح الباب ليجد هيكل عظمي لبشري..!

" لا يا صديقي ، هناك شيء ما حدث على هذا الكوكب أثناء غيابنا " باني

اجابه باستر " نعم أنت محق ، كل هذه الأنقاض والحطام ناتج عن شيء ما"

بعدها وجد باني الهيكل العظمي يذوب بواسطة مادة خضراء تخرج من اسفله..!

"ما هذا..!؟" باني بتعجب

بعدها خرج مخلوق أخضر اللون ليس له عينان ، فقط فم كبير ويدان وقدمان ، كان يسقط منه قطرات من مادة خضراء كأنه يذوب وكان يمشي مثل السائرون الاموات الاحياء..

تراجع الرفيقان إلى الخلف في تعجب واندهاش تام ، ثم قام هذا الوحش في التوجه اليهم بسرعة...

"ياللهول!" باستر ، بعدها تحول إلى خفاش كبير ثم اضاف " اقفز يا باني"

قفز باني على ظهر باستر وطار بعيدا.

"يا صديقي هل هذه هي الارض فعلا" باني يتسائل

"اظن ذلك ، لان هذه المباني المدمرة من صنع بشرية" باستر وهو يشير إلى تلك المباني أثناء تحليقه.

بينما هم في الهواء وجد باستر شيء يلمع اصاب انعكاسه عينه فصاح قائلا " باني انظر الى هناك"

"إنها كرة ثلجية كبيرة!؟" باني يخمن ما هذا اللمعان

ثم أضاف" توجه إليها باستر"

توجه باستر إليها حتى وصل فتفاجئ الرفيقان بما شاهداه ، كان عباره عن بيت علي شكل كبسولة كبيرة معدنية بالقرب من غابة.

"هذا غريب لماذا لم تدمر هذه الكبسولة!؟" باني

اجابه باستر" وذلك البيت الغريب الذي دخلناه ايضا لم يدمر"

"هيا لندخل ونكتشف هذه الكبسولة" باني

" انت جاد باني، ربما تخرج من هذا المكان بقوي رجل حديدي" باستر يحاول منع باني من الدخول

"يجب ان ندخل او نبقي هنا مع هذة المخلوقات الخضراء" باني يخيف باستر

ثم قام بوضع يديه على خديه وسحبها ليصنع وجه مخيف ليزيد من خوف باستر.

" حسنا ، حسنا هيا بنا " باستر

ضحك باني بعدها وقام بالركض باتجاه الكبسولة

كان باستر يسير خلفه واضعا يديه أمامه كالفأر الجبان.

عندما اقتربا من البيت فتح الباب وحده..

بعدها قاما بالدخول اليه.

كان خلف الكبسولة ساحة فارغة وفي منتصفها انبوب مجوف يشبه المصعد.

اما يأخذك لأعلى او لأسفل عن طريق الدخول إليه ثم ينقلك هوائيا.

اكتشف ذلك الرفيقان عندما قام بالدخول اليه فتم نقلهما إلى أعلى.

يصرخان تعجبا من ذلك ، حيث لم يسبق لهم تجربة شيء كهذا.

كان الطابق الذي تم نقلهما إليه هو غرفة كبيرة ، كان بها اريكة للمكوث عليها يعلوها لوحة لعائلة ما ومنضدة.

أمام ذلك في الجهة المقابلة، موقد لإشعال النار لطهو الطعام.

"يا صديقي هذا المكان جميل" باني

اجابه باستر " نعم، يبدو هذا"

ثم أضاف" لنصعد الى الطابق الاعلى"

إجابة باني " هيا بنا"

بعدها ركض باني وقفز داخل الانبوب المجوف فتم نقله سريعا إلى أعلى، بعدها قفز باستر أيضا فتم نقله هو الآخر.

عندما وصل الرفيقان وجدا غرفة للنوم ، لم يكن بها سوى سرير ونافذة بجواره، ومكتبة صغيرة على الجانب الآخر.

" يا صديقي، بما ان العالم مدمر سوف نأخذ هذه الكبسولة منزلنا الجديد" باني مقترحا

اجابه باستر " نعم، انا موافق على ذلك"

بعدها تصافحا قبضة بقبضة وسط ابتسامة على وجهيهما.

(١٠)

القهوة

مجموعة من الاقزام تركض مبتعدة عن قرية المزارعين بسرعه وصوت ينادي عاليا

"لا تعودوا هناك ايها الاقزام" باني بصوت عال غاضب

ركض الأقزام ولم يلتفتوا إلى الوراء ولم يلبثوا الا ان اختفوا.

"هل سيعود هؤلاء الأقزام مجددا لسرقة قرية المزارعين هذة" باستر مستفهما

" لا ، اعتقد اننا قد علمناهم درسا لن ينسوه ابدا" باني موضحا

اقترب أحد المزارعين من باني وقال له

"شكرا لك سيدي علي انقاذنا من هؤلاء الاقزام اللصوص"

"لا عليك سيدي، المهم انكم بأمان الان" باني

غادر باني وباستر القرية وتوجهوا إلى البيت.

امسي الوقت متأخر بعد إنقاذ مدينة المزارعين وعودة باني وباستر الى البيت.

" يا صديقي لقد ارهقني انقاذ هؤلاء المزارعين" باني

"نعم لقد كان الامر مرهقا قليلا" باستر

"حسنا ، سوف اذهب الي النوم" باني

"حسنا يا صديقي ، سوف اتبعك بعد قليل" باستر

صعد باني الي غرفه النوم وترك باستر في غرفة المعيشة.

في اليوم التالي قاطع نوم باني العميق صوت شئ يكسر في غرفة المعيشة!

نهض باني وأزال غطاءه ، ونظر بجواره وقال" هل سمعت هذا باستر "

لم يجد باستر على سريره!

استقام ونزل الى اسفل فوجد باستر يكنس بعض الزجاج المكسور.

"يا صديقي ، ماذا كسرت" باني

التفت باستر وقال "لا شئ مجرد كوب"

هنا اندهش باني من وجه باستر حيث كان ذو هالتان سوداوان حول عينه تشبه الراكون كأنه لم ينم منذ عام!

"باستر هل نمت ليلة أمس" باني مستفهما

اجابه باستر " لا "

"لا يمكنك العيش بلا نوم " باني

"بلا استطيع ، لان معي القهوه" باستر وهو يرفع كوبا من القهوة في يده

" يا صديقي القهوه لا تستطيع جعلك مستيقظا دائما" باني يوضح

" بلا ، هنالك طاقة خفية بهذا المشروب السحري" باستر

هنا قاطع حوار الصديقان اتصال

أجاب عليه باني قائلا " مرحبا"

كان هناك شخص يهلع ويقول بكلام سريع " لقد عاد هؤلاء اللصوص"

ثم اغلق الهاتف

"من كان يتصل" باستر

اجابه باني" انهم قرية المزارعين، لاشك ان هؤلاء اللصوص عادوا مجددا"

هنا قام باني بالنظر إلى باستر قائلا له مستفهما " هل تستطيع ان تأتي معي "

اجابه" بالتأكيد أنا مفعم بالطاقة"

"حسنا هيا بنا" باني

كانت قرية المزارعين مضطربة حيث كان يسرق منها كل شئ ، كان اللصوص الأقزام يسرقون اي شئ في طريقهم.

احد الاقزام اللصوص سرق سلة الزهور من أحد المزارعين

فصرخ قائلا "سلة الزهور!"

فسرق هو الآخر أحد أطفال اللصوص الأقزام من احدي السيدات

فقامت السيدة بالصراخ قائلة " طفلي!"

، فقام الطفل بسرقة قبعه المزارع وقفز وهرب.

فصرخ المزارع قائلا "قبعتي!"

لم يكن هناك شئ لم يلبث إلا أن يسرق من القرية ، وصل باني وباستر اليها فوجدها بهذا الشكل

"ايها اللصوص الم اعلمكم الدرس بالأمس" باني

لم يتوقف هذا العبث بعد صراخ باني عليهم، بل لم يلتفتوا إليه حتى.

"من غير المجدي اقناع هؤلاء الأقزام بالكف عن السرقة عن طريق التحدث إليهم" باستر

تعجب باني من كلام باستر ثم قال" إذا كيف نوقفهم؟ "

ضرب باستر قبضه بكف قائلا" بالقوة "

بعدها تحول باستر إلى خفاش كبير أسود اللون ذو جناح رمادي وبدأ يركض باتجاه احد الاقزام ثم أمسكه وألقاه بعيدا..!

شاهد باقي الاقزام هذا المشهد ثم بدأوا بالتراجع تدريجيا.

لم ينتهي باستر بعد ، حيث ركض تجاه قزم آخر وقام بوضعه في فمه..!

"هؤلاء الأقزام طعمهم رائع " باستر

لم يصدق باني ما شاهده فقال بصوت عال" ماذا ! ، هل التهمت للتو قزم باستر!"

لم يجب عليه باستر بل قام بالركض باتجاه بقيه الاقزام.

عندها قام باني بالركض باتجاه باستر ثم قفز وركله في معدته، فبصق باستر القزم الذي التهمه.

سقط القزم مغطي باللعاب علي الارض قائلا " المعدات غريبة"

التفت باني الي باستر مجددا ثم قال له غاضبا" يكفي هذا الآن"

لكنه وجد باستر يطير مبتعدا عن قرية المزارعين.

لم يفهم باني ما يحدث الي باستر ، ثم التفت إلي الأقزام قائلا

"حسنا، سوف اعود لكم ايها الاقزام"

ثم شرع بالركض وراء باستر

نظر الاقزام الي بعضهم البعض ثم قالوا وهم يهتفون "السرقة مدى الحياة"

ظل باني يتبع باستر حتى هبط بالقرب من بحيرة محاطة بمجموعة من الصخور.

اختبأ باني خلف صخرة يراقب ماذا يفعل باستر وهنا صدم حقا مما شاهده.

وجد باستر يخرج مشروب ثم بدء بشربه بنهم، وبعدها احمرت عيناه أكثر وبدأ بالصراخ بصوت عال.

"هل هذا المشروب هو السبب؟" باني حائرا

بعدها ألقى باستر العبوة التي كان يشرب منها هذا المشروب.

تسلل باني والتقط العبوة فوجد أنها عبوة للقهوة.

عندها فهم باني ما يحدث وعرف كيف يعيد باستر إلى وعيه.

قام بربط صخرة بحبل ووضع الحبل لكي يعرقل باستر واختبئ خلف صخرة حتى يمر باستر من أسفلها.

لكنه تفاجأ أن باستر يقف خلف الصخرة ايضا..!

كان لا يزال متحولا إلى ذلك الخفاش الضخم.

صدم باني وتراجع إلى الخلف بضع خطوات قائلا "اهلا باستر، لم اكن اعرف انك هنا"

نظر باستر اليه بجدية ولم يرد

"حسنا باستر انا احاول ارجاعك الى طبيعتك مرة اخرى" باني اثناء رجوعه الى الوراء

عندها تعرقل باني بالحبل فسقط أرضا وافلتت الصخرة لتبدأ بالهبوط باتجاه باني.

"ماذا ! ، لا" باني يصرخ أثناء سقوط الصخرة باتجاهه

هنا ، عندما شعر باستر أن باني بخطر عاد وعيه إليه ثم رج رأسه قائلا " باني انتبه يا صديقي"

ثم طار باتجاه الصخرة وارتطم بها فتفتت الصخرة وسط سحب من الغبار جعلت باني غير قادر على رؤية شئ.

كان باني يسعل من الأتربة الناتجة من تحطم الصخر، ولكن بعد ثوان، اختفي الغبار.

التفت باني يمينا ويسارا بحثا عن باستر قائلا" باستر اين انت؟ "

وجد باستر نائما بلا حركة ولكنه هذه المره عاد الى طبيعته البشريه.

لم يعرف باستر ما حدث بعدها ، استيقظ في الكبسولة تحديدا في غرفة النوم قائلا "اين انا؟ ، ماذا حدث؟"

وجد باني بالقرب منه قائلا" لا شئ، لقد نجحت خطتي"

"اي خطة" باستر بحيرة

"لقد عرفت أنك لم تنم لفترة طويلة وبدأت في شرب القهوة كالمجنون حتى أصبحت وحشا ليس له وعي، ولم اجد طريقة تجعلك تنام غير تلك الطريقة" باني موضحا ما حدث

"ألم تجد طريقة غير تحطيم صخرة برأسي" باستر

"لا انها طريقة جيدة ، كما أن هذه الكدمات أثر من الكون يجب أن تتقبلها " باني

" ربما انت محق" باستر

ثم بدء الاثنان بالضحك بصوت عال

وبعدها قال باستر" انا جاد رأسي يؤلمني"

(١١)

التسجيلات

داخل الكبسولة ، يجلس باني علي الاريكة حيث يستمتع بمشروب ساخن .

فجأة دخل باستر على هيئة خفاش ضخم والتقط باني بيده ، ثم أخذه وبدأ بالركض خرجا من الكبسولة مجددا.

لم ينطق باستر بأى كلمة.

لم يهتم باني لما يحدث حيث كان مستمرا في شرب ما في فنجانه ، غير مبالي أين يأخذه باستر.

ظل باستر يركض حتى وصل إلى خلف الكبسولة ، ثم ترك باني أرضا.

كان باني لا يزال منهمكا في مشروبه.

أشار باستر إلى حقيبة مربعة الشكل تبدو قديمة من مئات السنين قائلا " يا صديقي ، انظر إلى هذا "

أخرج باني بعض الهواء الساخن من فمه أثر شرب مشروبه الساخن ثم قال " اتقصد تلك الحقيبة"

ثم أضاف " ماذا بها؟"

عاد باستر إلى هيئته البشرية ثم قال "كنت امر من هنا ، فوجدت شيئا ما أسفل هذا التراب وعندما ازحته وجدتها حقيبة "

ثم أضاف " اريد ان افتحها معك"

همهم باني ثم شرب اخر كمية من مشروبه الخاص ثم القي الفنجان بقوة على الأرض فانكسر وسط ذهول من باستر ثم قال " هيا بنا نكتشف ما بداخل تلك الحقيبة"

اقترب الرفيقان منها ، كانت مغطاة بالتراب من كل مكان ، إزاحة باني ثم قام بفتحها.

بعدها عبس وجه باني ، فقال له باستر " ماذا هناك..!"

مد باني يده واخرج كيس اخر من الحقيبة قائلا " لا شيء ، مجرد حقيبة أخرى "

اجابه باستر رافعا يديه في الهواء بهلع " إذا افتحها هي الأخرى ..!"

امسك باني الحقيبة الثانية وفتحها فتفاجئ مما شاهده.

" ماذا هناك باني أخبرني" باستر وهو يقف واضعا يده قرب فمه ويستمر في ثني ركبتيه

قام باني بإخراج شيئا مربعا قائلا " لابد انه شريط تسجيل ، ولكنه يبدو قديم "

كانت الحقيبة بها العديد من الشرائط .

قال باستر " ماذا شرائط تسجل ، توقعت شيئا مثيرا"

ثم أضاف " ضعها في الحقيبة مجددا ، وسوف ادمرها لاحقا"

اجابة باني " لا باستر ، ربما تحمل تلك الشرائط شيئا ما "

قال باستر بملل " حسنا ، هيا نشاهدها ، ولكن بعد ذلك سأدمرها "

أخذ باني الحقيبة وتوجه الى داخل الكبسولة ، ثم قفز داخل الأنبوب المفرغ هو وباستر فتم نقلهم إلى أعلى .

اتجه الى تلفاز وبه مُشغل لشرائط الفيديو.

جلس الرفيقان وامامهم تلك الحقيبة الغريبة المليئة بالشرائط.

" اختر هذا الشريط " باستر مقترحا

" حسنا " باني

اخذ باني الشريط ثم قام بوضعه داخل الجهاز ثم ضغط علي زر التشغيل قائلا " لنعرف ما بداخل ذلك الشريط"

*****

الشريط الأول

داخل أحد المختبرات كان هناك عالم يجلس بهدوء يسجل تجاربه ، فقطع عمله اهتزاز كبير للشركة التي يعمل بها.

صاح قائلا "ليس مجددا"

بعدها اخذ الكاميرا وقام بالركض خارجا من المختبر متوجها إلى مكان ما.

ظل يركض ويتخطي معمل تلو الاخر حتي وصل إلي معمل معين فقام بالدخول اليه .

فوجد عالم ذو شعر ابيض منفوش ولحية بيضاء واقفا امام نبتة عملاقة ، ازدادت بالنمو بشكل كبير حتى اخترقت سقف المعمل.

" البرتين أيها المجنون ، ماذا فعلت هذه المرة"

اجابه بضحكة وهو يفرك رأسه " لا شيء مهم تيمي ، كنت احاول زيادة إنتاج المحصول لهذه النبتة ، فكبرت علي نحو جنوني ولم تعطني أي ثمرة حتى الآن"

ضرب تيمي كفه بجبهته ثم توجه الي احد الفلاسكات المتواجده علي المنضده التي تحتوي أحد الأحماض القوية.

امسك تيمي الفلاسكه والقاها على النبات فذابت أنسجته وتقسم الي نصفين كما يفعل الحطاب بالأشجار ، فسقط النبات ومات.

" هذا رائع ، شكرا لك تيمي " البرتين

"يجب ألا تخاطر بمثل هذه التجارب مجددا يا البرتين " تيمي

اجابه " يا صديقي يجب أن نخاطر والا لن تتعلم أي شيء جديد"

لم يجب عليه تيمي ، ثم غضب من كلامه وبدا عليه ذلك ولكنه سرعان ما تدارك نفسه مجددا.

ثم توجه إلى الباب وخرج من المعمل واغلق الباب ورائه وتوجه عائدا إلى معمله.

قال البرتين وقد أصبح وحيدا في معمله "حسنا استمر في المحاولة ، هذا ما يقوله دبليو كليمنت ستون "

بعدها قام تيمى برفع كاميرته وهو يمشي قائلا " إنه لا يتعلم ابدا" ، ثم اغلقها.

نهاية الشريط

*****

خرج الشريط من جهاز التسجيل فقام باني بسحبه قائلا " يبدو أنهم علماء من البشر"

ثم أضاف " لابد ان تلك التسجيلات كانت في زمننا ، حيث كان البشر على قيد الحياة"

قال باستر " هذا يبدو جنونا يا صديقي "

اجابه بانى " ما هو "

" ان تصمد تلك الشرائط كل هذه المدة" باستر

ثم أضاف " لا يهم ، اختر انت الشريط التالي"

نظر باني الي الاشرطة ثم سحب احدهم قائلا " ساختار هذا"

ثم قام بوضعه داخل الجهاز وضغط على زر البدء

*****

الشريط الثاني

كان تيمي جالسا في معمله يدون ملاحظاته بالكاميرا ، حتى قاطع ذلك صوت انفجار قريب منه.

عبس وجه تيمي ثم التقط كاميرته وانطلق .

ظل يركض حتى وصل إلى معمل البرتين فوجده يختبئ خلف منضدة و أمامه دجاجة تنفث النار.

" ماذا فعلت هذه المرة يا البرتين" تيمي

اجابه " يا صديقي هناك نقص حاد في أعداد البيض ، لذلك قررت حقن تلك الدجاجة بمادة ابتكرتها لزياده اعداد انتاج البيض فأصبحت تنفث النار في المكان"

ثم اضاف " ساعدني تيمي لا تقف هكذا ، البرت سوف يموت علي يد دجاجة ، هذا سخيف "

هنا جاء عالم آخر قائلا " ماذا يحدث !؟"

قال البرتين " جيد أنك جئت يا ويلي ، انت من سينقذني من براثن تلك الدجاجة"

هنا اطلقت الدجاجة علي البرتين النار فقال وهو متوتر ويتعرق" اسرع يا فتى"

كان بجوار الدجاجة اسطوانة للغاز ، أطلقت عليها النار فانفجر المكان وطار تيمي وسقط أرضا والبرتين الذي طار هو الآخر و ارتطم بالحائط وسقط ارضا بلا حركة بينما احتمى ويلى بجوار الباب .

نظر ويلي فشاهد بعض أوراق البرتين التي كان يعمل عليها قد طارت وتبعثرت في المكان فأخذها وهرب تاركا المكان.

كان تيمي ساقطا على الارض ، فتدحرجت أمامه لحسن حظه الجرعة التي حقن بها البرتين الدجاجه.

عرف ويلي ان البرتين ركز الجرعة فقام بتخفيفها فورا ثم تسلل وحقن الدجاجة فتوقفت عن إطلاق النار في المكان.

توجه تيمي الى البرتين الذي كان ملقى على الأرض بلا حركه ثم هزه قائل له " استيقظ ايها المجنون"

فتح البرتين عيناه تدريجيا قائلا " هل انا في الجنه ؟"

بعدها ارتمي بجواره تيمي ولكن قاطع استلقائهم هذا أصحاب الشركة .

نهض البرتين قائلا " مرحبا يا رفاق"

تقدم رئيس الشركة قائلا " البرتين بناء على كم الخسائر التي تصنعها كل يوم ، بناءا على اقتراحات نظرائي وانا ليس لدي نظير ، قد قررت طردك من الشركة، استمتع ببقية اليوم" ، ثم غادروا المكان.

سمع البرتين هذه الكلمات وعلى وجهه علامات الحزن ، حاول تيمي أن يضع يده على كتفه تعاطفا معه ولكن البرتين رفض ودفع يده بعيدا ثم قام وركض باكيا مغادرا المكان.

كان تيمي يشاهده بحزن لأنه كان صديقه.

كانت الدجاجة تقف بجوار تيمي فقامت بوضع بيضة .

نهاية الشريط

*****

خرج الشريط فالتقطه باني قائلا " لابد ان هذه الشرائط تخص ذلك العالم تيمي .

اجابه باستر " نعم ، انه يستمتع بتوثيق حياته إلى حد كبير "

"نعم ، ربما " باني

رفع باستر يداه عاليا مع ضحكة قائلا " هذا دوري يا عزيزي"

ثم أضاف "سوف أختار هذا"

قام باستر بوضعه داخل الجهاز وضغط على زر التشغيل "

*****

الشريط الثالث

كانت الشركة التي يعمل بها تيمي مليئة بالفوضى ، كل العلماء المتواجدين بالمكان يركضون في كل الاتجاهات وصفارات الإنذار الحمراء تملأ المكان ، كان الوضع يبدو مضطربا للغاية.

كان ويلي يحمل الكاميرا خاصته ويمشي بينهم قائلا " الوضع أصبح أكثر سوءا ، إذا انفجرت تلك القنبلة سوف يختفي كل شيء"

ثم توجه الى المصعد ودخله وضغط على زر الصفر .

وصل المصعد الى تحت الارض في غرفة سرية مصنوعة من مادة لها مقاومة عالية للانفجارات .

كان ذلك مكان سري صنعه تيمي للحفاظ على حياته في مثل تلك المواقف ، لا يعرفه أحد غيره.

دخل ويلي الغرفة واغلق الباب خلفه ثم أراح ظهره على الباب وتزحلق عليه حتى جلس على الارض متكأ بظهره على الباب.

نظر الي الكاميرا وقال " ربما استطيع ان انجوا هكذا"

كان تيمي يعلم حجم الانفجار الذي سيحدث لذلك قرر صنع غرفة محكمة ليحتمي بها.

ثم أضاف " لا ادري متى تنفجر تلك القنبلة او لا ، ولكن سوف اضطر للمكوث هنا حتي ينتهي الامر"

لم يكد ينهي تيمي كلماته حتي شعر بشيء ما أو قوة عظيمة من حوله.

بعدها شعر بهزة عنيفة قلبت الغرفة بأكملها عليه مع سقوط صخور وبقايا للمباني من اعلي .

كان تيمي يشعر أنه داخل غسالة ، المكان يدور حوله وجميع الأشياء تسقط حتى ارتطم بجدار ما وسقط مغمى عليه مع تشويش للكاميرا.

نهاية الشريط

*****

خرج الشريط وسقط لم يلتقطه باني او باستر ، حيث كان الرفيقان مذهولين مما شاهده.

" ماذا..! قنبلة " باني مندهشا

" لقد مات تيمي " باستر وهو يبكي بحرقة

بعدها قام باني بصفعه علي وجهه قائلا " تمالك نفسك يا رجل ، سوف نعلم ما حدث في الشريط التالي "

التقط باني الشريط ووضعه داخل الجهاز وضغط على زر التشغيل.

*****

الشريط الرابع

كانت الكاميرا لازالت تسجل ، كانت ملقاة بجانب تيمي وسط مجموعة من الغبار والحطام.

سعل بعدها تيمي وحاول النهوض تدريجيا ، تمكن من النهوض حتى أصبح جالسا على الأرض ويحيط به الحطام من كل مكان.

التقط الكاميرا ثم قال " جيد لازالت تعمل"

نهض وتوجه الى الباب ودفعه حتى يتمكن من الخروج ، حيث كان يعوقه بعض الأخشاب المحطمة والصخور.

مشى تيمي حتى خرج من أسفل تلك الأنقاض حتى سطح الأرض ، لكن المكان حوله كان عبارة عن دمار شامل.

النار بكل مكان ، حطام المنازل ، السيارات مدمرة ، الطريق مكسر كما يوجد تساقط بعض القطرات الخضراء .

تيقن تيمي أن القنبلة انفجرت وخمن انه الوحيد الذي تمكن من النجاة.

مشي تيمي يلاحظ زجاج متجر الدمى المكسور والدمى مبعثرة حوله ، كما توجد بعض ألسنة اللهب على المانيكان الخاص بمتاجر الملابس تحديدا على الذراع والرأس.

تقدم تيمي باتجاهه وقام بلعق اصبعه وامسك النار فانطفأت.

هنا سمع صوت غريب قادم من خلفه مسرعا ..!

التفت تيمى ثم قال مذعورا "ياللهول" ، كان مخلوقا اخضر اللون يركض باتجاهه

بعدها ركض باتجاه كبري محطم ، ولكن ذلك الكائن اقترب منه فلم يجد تيمي حل سوي بإلقاء نفسه من على الكوبري .

سقط بعدها على مجموعة من أكياس القمامة والملابس الممزقة ، بعدها نهض واكمل ركضه بعيدا عن ذلك الكائن وهو يشاهده يبتعد.

ظل تيمي يسير مبتعدا عن المدينة لا يعرف أين يذهب ، وجه الكاميرا لوجهه ثم قال " المكان أصبح غريبا ، لقد تغير كل شيء بعد ذلك الانفجار ، يجب ان اجد طريقة ما لابقي علي قيد الحياة"

ثم أضاف " أعتقد أن ذلك الكائن ناتج عن تحولات الإشعاعية للقنبلة"

التفت تيمي إلى جانيه ووجد منزلا شبه محطم علي شكل دائرة ، قرر أن يستعمل طرقه الحديثة في انشاء بيت يحميه من تلك المخلوقات.

قرر بعد ذلك ان يرمم ذلك البيت ، كان يتسلل ليلا ليجلب الطعام والمعدات التي يحتاجها من المدينة المدمرة .

ظل هكذا لعدة شهور حتى تمكن من انهاء البيت واصبح على شكل دائري.

" اعتقد انني سوف أمكث في هذا البيت ، إذا كان أحد على قيد الحياة يمكنه ان يأتي الى هنا ويعيش معي "

نهاية الشريط

*****

" ماذا نحن الآن بمنزل تيمى ..!" باني مندهشا

" انا احترمك كثيرا تيمي " باستر

" يا صديقي لابد انه قضى الكثير من الوقت وحده " باني

" نعم ، ولكن ان كان هذا بيته فأين ذهب" باستر مستفهما

"انا لا اعرف " باني

اجابه باستر " سوف نعرف من هذا الشريط "

بعدها سحب شريط وقام بوضعه في الجهاز وضغط على زر التشغيل.

*****

الشريط الخامس

في مشهد الغروب الجميل يجلس تيمي أمام منزله على كرسي ويحتسي مشروبا ما.

كانت ملامح الكبر واضحة جدا عليه، كأنه هرم

نظر الى الكاميرا قائلا " ربما لم يعد أحد موجودا بالفعل ، لقد انتظرت الكثير من الوقت وقد كبرت كثيرا " ثم سعل بعدها

وأضاف " هذا مخيب للآمال حقا ، ربما حان الوقت ليفنى جميع البشر على هذا الكوكب"

بعدها قال بصوت عال " تي واحد ، تعال الي هنا"

جاء بعدها رجل آلي ووقف بجواره.

قال تيمي " لقد ابتكرت ذلك الآلي ليساعدني في أعمالي لأنني كبرت جدا عليها"

ثم أضاف " لقد حان الوقت يا تي واحد ، احملني إلى قدري"

قام تي واحد بحمل تيمي وتوجه به إلى جانب البيت .

كانت هناك حفرة تبدو انها قبر وبه تابوت ، توجه تي واحد اليها ثم قام بإلقاء تيمي به بقوة.

سقط تيمي فتأذى ظهره وسط الم ظهر على وجهه قائلا " ظهري..!"

ثم أضاف " أحسنت تدريبك يا فتى ، حسنا تي واحد ذلك آخر شريط سوف اسجله ، سوف تأخذه وتضعه مع الآخرين في حقيبة وتدفنه خلف المنزل "

بعدها اغلق تيمي كاميرته للمرة الاخيرة

نهاية الشريط

*****

خرج الشريط ثم سقط على الأرض .

كان لا يزال الرفيقان جالسان على الأرض .

قال باني " يا صديقى أصبحت مشوش اكثر ، هل نحن فعلا آخر البشر على الأرض..!؟"

نظر باستر الي باني ثم قال له " يا صديقي ، هذا كثير "

(١٢)

ماشا

بين الشجيرات أمام البيت الغريب يختبئ باني وباستر.

كان باني ممسكا بمنظار ويراقب البيت.

همهم باني قائلا "لا يوجد أي أحد"

قال باستر " يا صديقى ، ذكرني لما نحن مختبئين هنا ونراقب ذلك البيت"

نظر اليه باني ثم قال "هذا البيت لم يتدمر ، لابد ان هناك سر ما به واريد اكتشافه"

اجابه باستر " لقد دخلنا إليه سابقا نسيت ، لقد كان مليئا بمصاصي الدماء"

لم يتغير رأي باني فأجابه قائلا " لا ، اشك ان شيئا بالداخل"

ثم أضاف " هيا بنا"

وانطلق بعدها إلى البيت ، تبعه باستر وهو خائف على أطراف أصابعه.

لم يكن الباب هذه المرة مغلق بأخشاب .

" سوف ندخل من هذا الباب هذه المرة" باني موضحا

نظر الي باستر فوجده قلقا من الدخول ، فقال له " لا تخف أيها الصغير الجبان"

بعدها فتح باني الباب ودخل إليه متقلبا في حركة تشبه النينجا وتبعه باستر على قدميه.

كان المكان معتم للغاية ، لم يكن هناك أي مصدر للضوء سوي من النوافذ المحيطة بالبيت حيث كانت الأشعة تدخل من خلالها .

لكن لاحظ الرفيقان أن هناك غرفة شبه مضاءة على الجانب الأيمن.

" انظر باستر هناك غرفة ، هيا بنا " باني

تقدم باستر بخطوات خائفة خلفه حتى وصل إلى تلك الغرفة.

مد باني رأسه في تجسس لمعرفة ما بداخل تلك الغرفة ، فظهر علي وجهه الدهشة والغراب.

كان هناك شخص لون بشرته ازرق فاتر وأذنان طويلتان ويرتدي بدلة سوداء وقميص أبيض مع ربطة عنق " كرافتة " حمراء و قبعة دائرية سوداء.

كان يجلس على كرسى فى منتصف الغرفة وأمامه منضدة عليها طبق من البطاطس المقلية .

كانت الغرفة معتمة ايضا ولكن بها لمبة في منتصف الغرفة تضئ ما يوجد أسفلها ، مثل كرسي الاعتراف عند المحققين ، حيث كان يأكل البطاطس أسفلها.

كان هناك شخص ما يراقب الرفيقان ايضا من اعلي السلم مختبئ خلف زاويته.

ارجع باني رأسه وقال بهمس "هناك شخص ما يأكل البطاطس "

اجابه باستر " صديقي لست مرتاحا للأمر "

قال باني " لنتحدث معه ، ربما يكون من البشر "

اجابه باستر " يا صديقي لا اريد ان اخيب آمالك ولكن لا اعتقد انه من البشر"

قاطع هذا الحوار صوت يقول " لم تهمسان ...!"

كان ذلك الشخص يقف بين الرفيقان واضعا يده على كتف باني واليد الاخرى على كتف باستر وينظر إلى كليهما .

صدم باستر فصرخ رافعا يداه عاليا وتراجع إلى الوراء بخوف ، ثم قال باني " ماذا ، كيف عثرت علينا"

اجابه " هذا بيتي يا فتى ، كيف لا اعرف من يتجول به"

ثم أضاف " على اية حال ، انا اشعر بالعطش بعد تناول تلك البطاطس ، رغم انها ينقصها القليل من الملح"

قال باستر بخوف " سوف يمتص دمنا يا باني"

نظر باني الي باستر ضاغطا على أسنانه ثم نظر إلى الشخص الغامض مجددا قائلا

" اذا انت لست من البشر ، فمن تكون؟"

بدأ بالطفو حول الرفيقان ثم قال " انا ادعي هاربي ، ملك مصاصي الدماء"

بعدها تحول الي هيئة بشرية قائلا ربما تعرفني هكذا.

صاح باني قائلا " ماذا...!"

قال باستر " اتعرفه يا صديقي ؟"

اجابه باني " بالتأكيد ، هذا هو جارنا الذي غادر وترك البيت فجأه في الماضي ولم نعلم أين ذهب"

قال هاربي "هذا صحيح ، أنا أعيش منذ آلاف السنين "

قال باني " لا يجوز شرب دماء الاخرين"

اجابه " لقد نسيت كل القوانين"

بعدها توجه الى باني بسرعة فاتح فمه ونباه بارزان ليتمكن من عضه.

لكن باني كان حدسه سريع فأفلت منه بسرعة الأرنب الرشيق.

"إذا هذه قدرة الأرانب السحرية" باني مندهشا

عاود هاربي الهجوم مجددا ولكن هذه المرة علي باستر ، كان باستر خائفا فلم يتمكن من الإفلات فقام بعضة .

ثم بدأ يمص دمه ، لكن سرعان ما تغيرت ملامح وجه هاربي ثم ابتعد عن باستر وبصق الدماء قائلا " مهلا ، انت مصاص دماء ايضا...!"

ثم أضاف " لا أستطيع شرب دم مصاص دماء آخر "

بعدها نظر الي باني قائلا " اذا لم يعد أمامي غيرك ايها الارنب "

ثم انطلق بعدها في محاولة لإمساك باني ، لكن باني تمكن في الإفلات من هجمته ايضا ، لكن اثناء ركض باني تعثر بقطعة من الخشب وسقط أرضا.

عاود هجمته مرة اخرى وهنا تمكن من بانى ، كان باستر يقف خائفا فقال بنفسه " يجب أن أفعل شيئا ، يجب أن انقذ صديقي"

بعدها تحول إلى خفاش كبير وتوجه إلى هاربي بهلع وصوت أشبه بالهنود المتجهين للحرب وقام بلكمه في وجهه.

ضحك هاربي بعدها قائلا " انت حقا تجيد اللكم بقوة"

بعدها تحول هاربي هو الاخر الى خفاش ضخم ولكم باستر بقوة ، جعلته يطير ويرتطم بالحائط ثم سقط وبدأ يتأوه علي الأرض بلا حركة.

" جاء دورك ايها الارنب" هاربي

هنا استوقفهم صوت يقول " هذا يكفي يا أبي..!"

نظر هاربي متفاجئا قائلا " ماذا ..! ، ابنتي ماشا ، هل كنت تتجسسين علينا طوال الوقت ؟"

كانت فتاة متوسطة الطول لون بشرتها ازرق فاتر مع أذنان طويلتان ايضا ، ذات بيجامة برتقالية اللون وممسكة بدب صغير رمادي اللون بدائرة بيضاء على بطنه يبدو عليه القدم.

اجابته " نعم ، وتوقف حالا عن إيذاء الآخرين حالا"

عاد هاربي إلى هيئته مرة اخري ، صاحب اللون الازرق الفاتر والاذنان الطويلتان قائلا " كنت العب معهما فقط يا عزيزتي "

ثم ضحك بعض الضحكات المتقطعة المتوترة.

توجهت ماشا الي باني قائلة " هل انت بخير ايها الارنب؟"

اجابها باني " نعم ، اعتقد ذلك "

قال باستر وهو ملقي علي الارض " نعم ، انا بخير ايضا"

التفتت ماشا الي والدها قائلة " من اليوم يا أبي هؤلاء اصدقائي ، اياك ومهاجمتهم ثانية "

اجابها هاربي" حسنا عزيزتي"

ثم نظر الي باني بوجه خفاش قائلا " أنت هالك"

قالت ماشا " ابي..!"

اجابها " انا امزح معه" ، ثم مرر سبابته علي رقبته قاصدا بها حركة للقتل.

قالت ماشا بضحكه " أبي يحب المزاح "

ثم اضافت "اعتبروا هذا بيتكم يا رفاق"

قال باني " شكرا ماشا ، وشكرا سيد هاربي علي عدم قتلنا "

قال باستر " نعم ، شكرا لعدم شربك دمنا"

بعدها خرج الرفيقان من البيت ، ثم ودعوا ماشا ووالدها ومشوا عائدين إلى الكبسولة.

ثم قال باستر " لازلت لا احب مصاصي الدماء"

(١٣)

الملل

داخل الكبسولة يمكث باني على الاريكة بلا حركة ، ممددا واضعا قدمه على المنضدة.

ثم بدأ يضرب وجنتيه بيديه صانعا موسيقى ، ثم أخذ يهز رأسه يمينا ويسارا.

كان باستر في نفس الغرفة ايضا منهمكا في العاب الفيديو، لكن عندما سمع الموسيقى التي يصدرها باني التفت له وترك العاب الفيديو.

ثم اخذ هو الاخر يصنع موسيقى بفمه أشبه بالبيت بوكس ، ليندمج مع باني خلال الموسيقى.

بعدها نهض باني ثم قفز علي المنضده وهو مستمر بضرب وجنتيه لصنع تلك الموسيقى ، ثم أخذ بالاسراع بضرب وجنتيه بهدف زيادة حدة الموسيقي وباستر يزيد ايضا من سرعة البيت بوكس .

بعدها في نهاية الأمر كف باني عن ضرب وجنتيه ثم أخذ يضرب اصبعيه معا صانعا صوت طرقعة.

صنع باني صوت الطرقعة مرة قاصدا إنهاء الموسيقي قائلا " هذا كان حفل الليلة ، نشكركم علي الحضور"

ضحك باستر ثم قال " نعم ، هذا جميل"

بعدها اخذ باني يتثائب ثم ارتمي علي الاريكة مجددا قائلا "لما لا يحدث اي شئ في هذا اليوم الممل"

عاد باستر ليستمر في العاب الفيديو قائلا " ربما اليوم الهادئ هو أفضل ما قد يتمناه المرء يا صديقي"

تعجب باني من كلام باستر ثم قال" انا لا استطيع ان اعيش في هذا الهدوء"

اجابه باستر "اذا لما لا تخرج وتبحث عن شئ ممتع"

تحمس باني من الفكرة ثم قفز على المنضدة قائلا "هذه فكرة رائعة باستر، انا ذاهب للبحث عن مغامرة"

بعدها توجه الى باب الخروج قائلا بصوت عال "أنا قادم لك ايتها المغامرة"

ثم أُغلِقَ الباب وراءه ، بعدها قال باستر " مراهقون هذه الايام"

ثم أضاف " كيف أنهي هذه المرحلة " ، وصرخ متذمرا متضايقا.

خرج باني الي الخارج وظل يركض بعيدا خلال الأشجار ثم توقف في منطقة خالية من الأشجار على شكل دائرة ثم قال" حسنا ايها الكون ، اعطني مغامره جديده"

لم يحدث شئ فتحطم قليل من أمله في إيجاد مغامرة.

بعدها مر من أمامه ارنب صغير ابيض اللون ثم توقف أمام باني .

ضحك باني ثم قال " مرحبا ايها الارنب ، تبدو لطيفا وتشبهني ايضا"

ثم أضاف " ربما استطيع ان اناديك يا اخي"

قام الارنب بالابتسام ثم غادر بين الشجيرات واختفى .

ابتسم باني بعدها قائلا " ياله من ارنب لطيف"

كان هناك جذع شجرة ملقى بجوار باني وبه دراجة صغيرة عالقة بداخله.

توجه اليه باني وقال " لابد ان تلك الدراجة كانت ملكا لطفل ما قبل انفجار القنبلة"

بعدها وبدون سابق انذار اصطدمت صخرة برأس باني ، شعر بعدها بألم شديد جعله يضع يده علي رأسه قائلا" ماذا..! رأسي ، ماذا يحدث "

نظر إلى الصخرة وهو مشوش قليلا من الضربة قائلا " من القي تلك الصخرة"

ثم سقط باني علي ركبتيه واتكأ بيد علي الارض ويده الأخرى على رأسه ثم قال " القاء الصخور على الآخرين أمر سيء " ،ثم سقط بعدها مغما عليه.

بدأ باني يستفيق تدريجيا ، لكنه وجد نفسه محمول داخل قفص وهناك من يأخذه إلى مكان ما .

تقدم باني علي ركبتيه ليري من يحمله فوجد مجموعة من الأرانب البيضاء ..!

صاح باني قائلا " مهلا ايتها الارانب ، اين تأخذيني "

لم تجب الارانب ، نظر باني حوله فوجده طريق داخل الغابة إلى مكان ما.

جلس باني وأمسك ركبتيه بيديه وقرر الانتظار لمعرفة أين تأخذه تلك الأرانب.

*****

كان باستر لا يزال منهمكا في لعبته ، كانت اللعبة عبارة عن طريق يؤدى الى بوابة قصر يحرسه كائن قوي أشبه بالغوريلا ، لا يستطيع باستر مجاوزته.

صاح قائلا " كيف أتجاوز ذلك المخلوق "

*****

ظلت الارانب تسير حاملة باني الي ان وصلوا الى مكان ما أشبه بمملكة محاطة بسور.

دخل الارانب إليها ، كانت من الداخل عبارة عن متاجر تعمل بها الأرانب ، أرانب يشترون اشياء ، وارانب آخرون يتجولون.

كانت أشبه بالمدينة من الداخل.

ولكن كان هناك طريق يؤدي إلى أعلى ، وفي نهايته قصر.

أكمل الارانب طريقهم ، كان باني يشاهد ما يحدث بين الارانب ، كان هناك أرنب بثياب ممزقة يسرق بعض الجزر من المتاجر ويهرب ، وهناك من يبدو عليه الكبرياء يسير رافعا رأسه مرتديا ازياء شبه ملكية ، وهناك من يسعى للعمل خلال متجره وكسب شيئا لأسرته وهو في الحال بين الاثنين السابقين.

قال باني بحزن على الأحوال المختلفة للارانب

" هذا مؤسف حقا ، لو يدرك هؤلاء حقيقه ما يمرون به ، فهم جميعا يسعون في نهاية اليوم لوضع الطعام على المائدة ، ولكن اختلفت طرق الحصول علي ذلك الطعام "

كانت الأرانب قد وصلت الى القصر ، ثم فتح بابه تلقائيا ودخلوا اليه.

كان أمام الباب كرسي ملكي لا يجلس عليه أحد وخادم ملكي جالس بجواره عندما شاهد باني قام وبدي علي وجهه علامات الاندهاش كأنه غير مصدق مما يشاهده.

ثم ركض الي القفص الذي به باني وصاح "انزلوا الملك حالا"

قامت الارانب بإنزال القفص وقام الخادم بفتح الباب ، امسك ذراع باني وسحبه في اندهاش تام من باني ثم أخذه الى الكرسي الملكي وجعله يجلس عليه.

بعدها اخرج تاج بثلاث رؤوس اعلي كل رأس دائرة ذهبية ووضعه على رأس باني .

صاح الخادم بعدها " لنحيي الملك ..!"

صاحت الارانب الاخرى وعلت الهتافات والتصفيق وانطلقت الشرائط الملونة .

كل ذلك وباني لا يعرف سبب ما يحدث ولماذا هو ملك هنا من الأساس .

نادي باني الخادم فتوجه اليه قائلا "ادعي بيرسي سيدي ، كيف اخدمك"

قال باني " اهلا بيرسي ، أريد ذلك الحفل أن يتوقف"

نظر بيرسي الى الجميع وصاح " انتهت الحفلة ، الملك يشعر بالتعب ، هيا فليخرج الجميع"

ثم توجه ورائهم حتى اخرجهم واغلق الباب ، ثم عاد الي باني قائلا " هل من اوامر اخري سيدي"

قال باني دون مقدمات " لماذا أنا ملك الأن بيرسي؟

ضحك بيرسي قائلا " لأنك أكبر حجما جلالة الملك "

ثم أضاف " هناك اسطورة تقول ان هناك ارنب سيأتي ،كبير في الحجم ، سوف يكون الملك الجديد ، وانت موجود اذا انت الملك..!"

همهم باني ثم مسك ذقنه وفكر قليلا ثم قال " ماذا لو تركت ذلك الكرسي الملكي وغادرت"

عندها تغيرت ملامح بيرسي ثم قال " لا أيها الملك لا تتركنا "

ثم سقط علي الارض وامسك ركبتيه بيديه وظل يرتعش ويقول

" سوف تعم الفوضى من جديد ، سوف تعم الفوضى من جديد ، سوف تعم الفوضى من جديد"

نظر باني اليه بشفقة ووجهة حائر قائلا " ياللهول ، هؤلاء الارانب مساكين حقا ، اذا لم يكن هناك ملك يردعهم يثيرون الفوضى"

ثم أضاف " اذا يجب على أن أنقذكم من انفسكم"

توقف بيرسي عن هذيانه وهو نائم على الارض قائلا " هل قلت شيئا جلالة الملك؟"

اجابة باني " لا ، سوف ابقي الملك بيرسي"

فرح بيرسي بذلك وقفز من على الارض قائلا " اذا دعني اريك مهامك الملكية اليومية"

أخذ باني نفسا وأخرجه بملل قائلا " حسنا بيرسي"

*****

لا يزال باستر في الكبسولة يحاول اجتياز تلك المرحلة من اللعبة.

حاول باستر التقدم بلاعبه من الغوريلا ليمر إلى الباب ولكن الغوريلا ضربته علي رأسه ودهسته ، فخسر روحا وتبقي له اثنتان.

صاح بعدها غاضبا " هذه الغوريلا سوف تفقدني صوابي "

*****

أخذ بيرسي الملك باني الي الشرفة الملكية.

كانت الشرفة تطل على القرية التي يتجول ويعمل بها الأرانب ، ثم قال "انظر أيها الملك، من هنا تستطيع رؤية أحوال قريتك التي تحكمها"

اجابه باني " حسنا ، فهمت ذلك"

بعدها دخلوا مجددا الى القصر وتوجهوا الى غرفة النوم الملكية.

كانت الغرفة بها سرير كبير احمر اللون و ثريا حمراء في منتصف السقف.

قال بيرسي " هنا سوف تنام أيها الملك"

نظر باني الي اللون فلم يعجبه فقال" ما هذا بيرسي ، انا اريد الغرفة باللون السماوي"

أدرك بيرسي ذلك بسرعة فصفق قائلا "جريني ، غير اللون حالا"

بعدها فتح باب سري اسفل السرير فسقط داخله ثم اغلق ، ثم ظهرت يد كبيرة طويلة سوداء اللون من بين الجدار حاملة مضرب بيسبول وقامت بضرب الثرايا بقوة جعلتها طارت بعيدا وتحطمت.

ثم صعد سرير سماوي اللون من نفس الباب السري الذي اختفى منه السرير الاحمر ، ثم خرجت يد حاملة ثرايا سماوية وقامت بتعليقها في منتصف الغرفة واختفت بعدها داخل الجدار مجددا.

كل ذلك تم أمام اندهاش تام من باني لانه تم بسرعة.

قال بيرسي " هل هذا مناسب سيدي؟"

كان على وجه باني علامات الاندهاش من كل ذلك اثناء تنفيذة بسرعة فقال وهو يضحك "نعم ، ممتاز"

اجابه بيرسي "هذا يسعدني سيدي"

ثم اضاف "الى الحمام الملكي ، بعدها توجهوا الى الحمام الملكي.

كان الحمام واسعا للغاية ، كان هناك حوض يعلوه رف به بعض الادوات ومرآة وبجاورهم مسبح داخل الحمام يعلوه نافذة.

وقف بيرسي امام الحوض وقال" هنا سوف تنظف اسنانك سيدي"

حرك باني رأسه الموافقة وتبعة إلى المسبح ، قال بيرسي" وهنا سوف سوف تستمتع بالسباحة سيدي"

هنا لاحظ باني احد الارانب يقف ممسكا بالمناشف بجوار المسبح ولا يتحرك ابدا.

"هل هذا الأرنب بخير؟" باني مستفهما

اجابه بيرسي "نعم سيدي ، هذه أوامر بعدم التحرك من هنا فهذا عمله"

بعدها صرخ بيرسي "الى غرفة الطعام الملكية" ، ثم توجهوا إليها.

كانت غرفة واسعة ايضا بها منضدة مستطيلة طويلة جدا تتسع لعشرات الارانب.

قال باني "لما هذه كبيرة هكذا "

اجابه بابتسامة" ليتم وضع طعام يكفيك ايها الملك"

قال باني" حسنا هذا يكفي اليوم بيرسي ، اريد ان استريح قليلا على الكرسي الملكي"

اجابه "اوامرك سيدي"

ثم توجهوا إلى الساحة وجلس باني علي الكرسي و بجواره يجلس بيرسي على الأرض.

*****

كان باستر يحاول تفادي الغوريلا قائلا" حسنا عزيزي ، لنحل المسألة سويا "

ثم أخذ يتحرك يمينا ويسارا والغوريلا واقف مكانه لا يتحرك ، بعدها ركض مسرعا محاولا تفاديه فلكمه الغوريلا وقتله وخسر حياة أخرى وتبقى له آخر محاولة.

كان باستر ممسكا بذراع التحكم فاتح فمه كالهائم على وجهه لا يدري أين يسير ، غير مصدق ان ليس له سوى حياة اخيرة.

*****

كان باني جالسا علي الكرسي شاردا يفكر في الهرب ،

لكنه كان يفكر بجدية في كلام بيرسي عن عودة الفوضى بدون ملك لهم.

كان يريد ان يحميهم من أنفسهم ، تذكر بعدها احوال الارانب المختلفة وانه يتعين عليه إنهاء ذلك الحال.

ظل باني يفكر واضعا يده على خده ويده الاخرى على الكرسي يضرب اصبع عليه للتفكير بعمق.

بعدها خطرت بباله فكرة فصاح قائلا "بيرسي ، سوف اذهب الي الحمام"

اجابه "هل تريدني أن آتي معك سيدي"

ضحك باني علي ذلك قائلا "لا"

ثم توجه إلى الحمام بسرعة وقام بسحب منشفة من الارنب الذي يحملها و وضعها على وسطه محاولا اخفاء الطول ، ثم فتح رف الأدوات وأخرج عدسات عيون زرقاء ووضعها في عينه ، ثم اخيرا نزع التاج من على رأسه ووضعه على رأس الأرنب ثم قال له باني " انا امرك ان تذهب وتجلس على الكرسي الملكي"

بعدها قام الأرنب و ركض خارجا من الحمام ثم جلس على الكرسي ، قال له بيرسي " تبدو أخف وأرفع وأكثر لمعانا بعد الاستحمام سيدي"

بعدها اخذ باني روب اسود اللون بغطاء للرأس ثم ارتداه وغطى رأسه فأصبح شكله مثل المتخفي الهارب...!

ثم قفز من النافذة إلى الخارج ، كان الليل قد حل فأخذ باني يجول في القرية بحثا عن أشياء يصنعها قبل مغادرته.

بالقرب من أحد المتاجر كان هناك أرنب فقير ذو ملابس ممزقة يحاول اقتحام متجر للسرقة منه فتفاجأ بصوت من ورائه قائلا "مهلا انت ، لا تسرق"

تفاجأ الارنب وذعر قائلا "ماذا...! ، من هناك"

بعدها خرج باني من الظلام ملتفا بالزي الاسود الغامض ثم اخرج سكينا من خلف ظهره قائلا "لو شاهدتك تسرق مجددا ، سوف يقضي عليك الى الابد"

نظر الأرنب الفقير الي السكين ثم بكي وسقط علي الارض قائلا" انا لن اسرق ثانية انا اعدك"

اجابه باني "هذا ممتاز ، إن علم الملك انك عدت الى السرقة سوف يبعثني إليك مجددا هل تفهم ذلك"

اجابه وهو يبكي وملقى على الأرض واضعا يده أمام وجهه " حسنا حسنا"

تركه باني وغادر الى مكان أخر.

كان هناك أرنب بدين يجلس في بيته الغالي الثمين أشبه بالقصر ، في غرفة الطعام تحديدا.

كان أمامه مائدة كبيرة مليئة بشتى أنواع الطعام ، لحم ودجاج وفواكه كثيرة ومقبلات وحلوي وارنب مغطي بالشوربة...!.

كان يأكل منه كل ذلك بنهم حتى توقف فجأة قائلا " أين العصير؟"

ثم صاح غاضبا "ايها الخادم ، اريد العصير حالا" وضرب بقبضته على المنضدة .

لم يجد جوابا من الخادم ، نظر حوله البدين فوجد باني جالسا علي احد الكراسي ويأكل تفاحة.

تفاجأ البدين من ذلك فقال "من انت، وكيف دخلت إلى هنا؟"

ثم صاح مجددا "يا حراس ، يا حراس "

قال له بانى "ليس هنا سوى انا وانت أيها البدين "

ثم توجه اليه وهو ممسك بسكين مموجة سوداء اللون قائلا "أيها البدين ذو الفرو ، انك تعيش حياة سيئة ومروعة ، لقد بعثني الملك لك لتنبيهك هذه المرة ، وإن وجدك تفعل هذه الأشياء مجددا" ثم رفع السكين ليخيفه.

قال البدين وهو خائف على كرسيه "الملك الجديد عنيف "

اجابه باني" نعم هذا صحيح"

ثم أشار باني الي عيناه بإصبعيه ثم وجههم إلى البدين وهو يرجع الى الوراء مقتربا من النافذة ، في إشارة له انه يراقبه، ثم قفز من خلال النافذة واختفى تاركا البدين في رعب غامض.

في صباح اليوم التالي ، كان بيرسي نائما بجوار الملك المزيف على الأرض ، وعندما استيقظ نظر إلى الملك قائلا "صباح الخير أيها الملك ، هل انت مستعد لتنفيذ مهامك"

لم يجب الأرنب فقال بيرسي "هذه موافقة على ما اظن"

ثم أضاف "لأكن صريحا ايها الملك انا اشعر بالامان وانا معك هنا"

كان باني يراقب ما يحدث من احد النوافذ أعلى القصر ، فتأكد ان خطته تسير على الوجه الصحيح.

ثم ذهب ومشى بين شعب الارانب في القرية ليتأكد من أن الأمور تسير بشكل طبيعي.

مشى فوجد ارنب فقير يحاول سرقة قطعة من الجزر ، لكنه شاهد توقف فجأة وفكر ثانية ثم سحب يده متراجعا عن الفكرة.

كان الأرنب صاحب المتجر ملهى في ترتيب البضاعة خاصته لكنه التفت فأنتبه للارنب الفقير فركض تجاهه بسرعه قائلا "لما لم تسرقها وتهرب"

اجابه الارنب الفقير بما يدور في رأسه فعليا قائلا "لان ذلك الارنب ذو الرداء الأسود سيعود إلى مجددا"

قال الأرنب التاجر "ماذا..!"

تدارك الارنب الفقير نفسه ثم رتب كلامه قائلا "عفوا ، لان السرقة فقط عملا مشين وسئ"

اجابه الارنب التاجر "حسنا ، لامانتك هذه ، سوف أعطيك هذه الجزرة كمكافأة مني، تفضل" ثم مد يده بالجزرة ليعطيها اليه.

هنا تفاجأ الارنبان بصوت ضخم يقول" لا انا من سيشتريها"

كان ذلك الصوت من أرنب بدين ثري يقف بجوارهم ، توجه الى التاجر وأخرج ورقة نقدية واعطاها له ، ثم سحب الجزره وقدمها للارنب الفقير قائلا بابتسامة متوترة يملؤها الغموض كأنه يخفي شيئا ما " يجب ان نساعد بعضنا البعض"

اخذها الارنب الفقير قائلا "شكرا لك سيدي"

كان باني لا يزال واقفا يراقب ما يحدث فقال في نفسه "نعم ، الوضع جيد الي حد ما..!"

*****

كان باستر مستمرا في محاولته ليتفادي الغوريلا ، كان منظره مريعا بهالات سوداء كأنه لم ينم ولا زال ممسكا بذراع التحكم.

كان يقول في نفسه "ركز يا عزيزي هذه اخر محاولة ، لو فشلت بها سوف تعيد اللعبة من البداية"

كان داخل اللعبة شيئا أصفر اللون على أحد الجوانب من الطريق لم يلحظ باستر وجوده من قبل، توجه إليه و ضغط علي الزر فأمسكه لاعبه وتبين له أعلى شريط اللعبة انها موزة.

"ماذا..!، هل كنت تختبئين هنا ايتها الموزه" باستر

فكر باستر في فعل خدعة بالغوريلا لعلها تنجح.

بعدها اقترب من الغوريلا وقام بالقاء الموزه بعيدا فركضت الغوريلا ورائها بعيدا وتركت الباب.

هنا فرح باستر جدا واصبح هناك ابتسامة كبيرة تملأ وجهه ثم ركض بسرعة تجاه الباب وقام بالدخول اليه وفاز باللعبة.

قفز باستر بعدها فرحا قائلا " من البطل الان ، نعم انه انا"

ثم أخرج هاتف وقام بعمل اتصال الي باني.

كان باني يسير خارجا من المملكة ، يسير خلال الغابة فأخرج هاتفه قائلا "مرحبا"

اجابه باستر "مرحبا يا رجل ، كيف حال مغامرتك"

قال باني "جيدة "

قال باستر " احيانا في المغامرة يا صديقي عليك تقوم ببعض الخدع لتربح وتستمر الحياه في السير وتتخطي الامر ، انه شيء اساسي في الحياة كالتنفس ، هل ما أقوله منطقي؟"

اجابه باني "نعم ، إلى حد ما"

(١٤)

إبنة أبيها

على طريق محطم وسط المدينة محاط بالمباني المحطمة المهجورة ، يسير باني وباستر وماشا معا.

كان باني يحمل علبة طعام معلب ، كان عليها رسمة للجزر فقال مستفهما " هل هذة العلبة صالحة للأكل أم أنها تالفة"

كان باستر يسير بجواره حاملا اصبع موز فأجابه قائلا " الطعام التالف هو الافضل"

قال باني " باستر..!"

اجابه ضاحكا " انا امزح معك ، اقرأ تاريخ الصناعة عليها"

همهم باني ثم نظر الى العلبة ثم قال " دعنا نرى ، اين ذلك الرقم"

بعدها شهق مندهشا عندما شاهد الرقم المكتوب عليها فقد كان ٢٠١٤\٥٠٣ ثم ضاف " ياللهول باستر ، هذه العلبة صنعت بعد خمسمائة عام من زمننا..!"

اجابه باستر " حسنا ، اذا هي تالفة"

كان باني ينظر إلى الرقم مندهشا علي وجهه تعابير الحيرة والتيه.

اضاف باستر " لما لا تصنع لنا والدتك بعض الطعام يا ماشا"

تفاجئت ماشا من السؤال فنظرت إلى الأرض بصمت ولم تجب.

قال باستر " ماشا ، هل انت بخير؟"

اجابته" نعم ، ولكن لا اريد التحدث في هذا الأمر"

لم يفهم باستر ولا باني عما تتحدث ولكن قرروا ألا يضايقونها مجددا .

أثناء سيرهم ظهر أمامهم متجر لمستلزمات الطعام يدعي"canned food".

قال بانى " حسنا يا رفاق ، لنبحث هنا عن شيء يؤكل"

قال باستر " اريد البيتزا" ، ثم ركض إلى المتجر بسرعة.

" باستر هذا متجر للطعام المعلب ، ليس للبيتزا" باني

قالت ماشا " ربما اجد القليل من الدماء المعلبة"

ضحك باني ثم قال " نعم ماشا ، لن تنجحي في خداعي "

ضحكت ماشا ثم أضافت " لا تخف ، لا احب دماء الأرانب على اية حال".

وصل باني وماشا الى باب المتجر ودفعاه فوجدا بعض المعلبات ملقاة على الأرض وباستر ممسك بواحدة ثم ألقاها بقوة علي الارض قائلا " معلبات اخري ، المزيد من المعلبات ، هذا المكان سوف يصيبني بالجنون " ، ثم ارتمى على الارض بعدها.

توجه اليه باني ضاحكا ثم قال " أنت حقا تكره المعلبات".

ثم اضاف " دعنا نبحث عن شيء مهم هنا" ، ثم اتجه الي الارفف وأخذ يفحص المعلبات ليرى ان كان هناك شيء صالح منها للاكل.

قال باستر " إن لم تجد بيتزا ، دعني اموت هنا بصمت"

اجابه باني " باستر..!"

قال باستر " لا بأس يا صديقي ، سوف تعتاد علي غيابي"

بينما باستر نائم على الارض شاهد من خلال سقف المتجر الذي كان مصنوعا من الزجاج ، كائن ليس غريب عليه ، فقد كان يمشي مائلا ويتأرجح يمينا ويسارا ببطئ ويخرج منه مادة خضراء.

هنا نهض باستر بسرعة وتوجه ناحية باني ثم قفز عليه واخذه وسقط علي الارض ثم وضع يده علي فم باني وأشار له بالتزام الصمت وسط حيرة من باني ، ثم أشار إلى ماشا بالانبطاح فتداركت ذلك سريعا و ثنت ركبتيها.

قال باستر " يا صديقي هناك مخلوق مقزز بين الأرفف في الخلف ، لنخرج من هنا حالا"

فهم باني ما يحدث فنظر الي ماشا ورفع قبضته مغلقة الاصابع عدا الوسطى والسبابة ، ثم حرك اصبعيه بسرعه علي شكل قدم تركض.

فهمت ماشا ذلك وأخذت تتسلل حتي خرجت من الباب ، تبعها باني وباستر متسللين حتي خرجوا جميعا من ذلك المتجر ولم يدركهم ذلك الكائن.

بعدها سار الاصدقاء مبتعدين عن ذلك المتجر .

قال باستر " أرأيتم ذلك ، لقد خرجنا من ذلك الفخ كالنينجا"

اجابه باني " نعم ، النينجا المقاتلة"

هنا توقفوا جميعا امام سور مرتفع يسد طريقهم ، هذا السور كان بين مبنيين ويعوقهم عن اكمال الطريق.

قال باني متحمسا "انظروا إلى هذا"

بعدها انحني واستعد ثم شرع بالركض سريعا وبعدها قفز فبدي انه يطير لوهلة في الهواء ، فتجاوز السور وهبط في الجهة الأخرى.

باستر بدوره تحول الي خفاش صغير اسود بأجنحة رمادية و نابان بارزان ثم طار من أعلى السور متجاوزه وحط بجانب باني ثم عاد إلى هيئته مرة اخرى واشار الي باني قائلا " سهل كهزيمتك في العاب الفيديو"

صفع باني يد باستر قائلا ببعض الغضب " لن أتهاون معك في العاب الفيديو المرة القادمة"

أما ماشا قامت بالطفو قليلا جدا ثم توجهت الى الحائط وعبرت من خلاله.

اندهش باني وباستر من ذلك فقالا معا بصوت عال " ماذا ، تستطيعين اختراق الجدران..!؟"

اجابتهم بصوت يبدوا عليه الملل "نعم ، وماذا في ذلك"

اجابها باني بصوت منخفض وحماسي " هذا رائع يا فتاة"

ضحكت ماشا قائلة" شكرا باني ، تلك القفزة كانت رائعة ايضا"

بعدها نظر باستر بجواره فشاهد عربة للمثلجات في ساحة فارغة وسط المباني القديمة المدمرة التي نمت بها بعض النباتات.

ركض باستر تجاهها فرحا قائلا " المزيد من المثلجات لي"

وصل اليها وامسك بابها الخلفي وهم ان يسحبه ، فصاح باني " باستر لا..!"

ولكنها كانت صيحة متأخرة فتمكن باستر من فتح الباب ولم يكن بها أي مثلجات ، فقال محبطا " لا مثلجات"

هنا تم تفعيل صوت عربة المثلجات عاليا " هنا مثلجات...فانيليا ومكسرات....هيا هنا المزيد...هنا ما تريد "

اغلق باستر الباب سريعا قائلا " ششش ، اسكتي الان ، لما لا يتوقف الصوت"

حول بعدها الى خفاش كبير اسود اللون بذراع رمادي وأذنان طويلتان ولكم السيارة حتى تتوقف...!

هنا ازداد الوضع سوء وانطلقت صفارة الإنذار الحمراء أعلى السيارة.

بعدها وجد باني وباستر وماشا كائن مثل الذي شاهداه منذ قليل داخل المتجر ملقي من اعلي.

نظروا الي اعلي فوجدوا تلك الكائنات التي بداخل المباني القديمة تخرج إلى الصوت من خلل كسرها لزجاج النوافذ والقفز تجاهه.

ليس الكائنات داخل المباني فقط بل بين ازقتها ايضا ، كانت تخرج من كل مكان ، من القمامة ، من اسفل احد الكبارى القريبة ، من كان يأكل جرز وتركه لكي يتبع الصوت فركض الجرز بعيدا .

" هيا يا رفيقي من هنا " ماشا

كانت ماشا تشير إلى زقاق للهروب من تلك الكائنات ، عاد باستر إلى هيئته مرة اخري اثناء ركضه إليها هو وباني .

قال باستر الي باني " يا صديقي هل نقاتل تلك المخلوقات؟"

اجابة باني " لا ، لو توقفني سوف تتأذى ماشا ، وانا لن اسمح بذلك ابدا"

همهم باستر قائلا " حسنا ، كما تريد "

ظلت عملية الهروب بين الازقة قائمة ، يتخطوا زق تلو الآخر حتى انتهت تلك العملية بطريق مسدود.

توقفوا ثم التفتوا إلى الوراء ، كانت تلك الكائنات اتمت الاحاطة بهم من كل الزوايا وتقترب منهم ببطء.

نظر باني وباستر إلى بعضهما ثم قال باني " الان" ، كانت ماشا تقف وحيدة حائرة.

بعدها توجه باني إلى أحد تلك الكائنات وقفز إليه وضربه بواسطة قدمه في ركلة أشبه بالكاراتيه ، باستر ايضا تحول الى خفاش كبير وتوجه إلى اثنين من تلك

الكائنات وامسكهم وضربهم ببعض حتى انفجروا وتطايرت المادة الخضراء على وجهه فقال باشمئزاز " يع ، هذا مقرف جدا".

كان باني منهمكا في ركل تلك الكائنات فقال له " يجب ان نحمي ماشا ، استمر في القتال"

اجابه باستر " حسنا"

استمر الركل من باني والتدمير من باستر ، كان الرفيقان يقاتلان بكل براعة لكن أعداد تلك الكائنات كبير للغاية وتمكنوا من باني و باستر و أحاطوا بهم حتى اختفيا اسفلهم .

كانت ماشا واقفة تنظر حتى شاهدت اختفاء اصدقائها اسف تلك الكائنات ، بعدها غضبت جدا وتغيرت ملامح وجهها حيث ظهر نابان طويلان وعيناها اصبحت باللون الاحمر وتغير وجهها الى وجه خفاش ثم قالت " لا ، أحد ، يؤذي ، اصدقائي".

ثم فتحت فمها ليتسع بشكل كبير ثم قامت بامتصاص الهواء لكن كان مع الهواء أرواح تخرج من أجسام تلك الكائنات...!

كانت كل روح تخرج من جسد أحد الكائنات يلقي بعدها على الأرض بلا حركة كأنه مات.

استمرت ماشا بامتصاصها للأرواح حتى أنهت علي تلك الكائنات فسقطت جميعها على الأرض وتمكن باني وباستر من الخروج من اسفلهم.

بعدها عادت ماشا الي طبيعتها واغلقت فمها بيديها واحمر خديها كأنها خجلت مما صنعته للتو.

توجه اليه باني قائلا بهدوء تام " امتصاص الارواح ماشا ..!، من تكونين؟"

توجه باستر إليهما ثم قال فرحا " لا يهم هذا الان ، لقد قضت علي كل هؤلاء "

قال باني " الطيران واختراق الجدران وامتصاص الأرواح ، ماذا تخفى ايضا يا فتاة"

قالت ماشا " الامر ليس ممتعا باني ، بل انه سيء وشرير"

فجأة دون سابق إنذار ظهرت كتلة مشتعلة من النار أمامهم ثم اختفت بعدها ولكن هناك شخص ظهر من بين ألسنتها.

" عزيزتي ، لقد كبرتي واصبحتي قادرة على امتصاص الأرواح " هاربي

لقد كان هاربي الذي ظهر فجأة بين السنة النار.

ظهر على باستر علامات الخوف والقلق عندما شاهد هاربي.

ثم أضاف هاربي بابتسامة " استطيع ان اقول الان انك ابنة ابيك حقا"

قال باني " ماذا ، هل كنت معنا طوال الوقت"

اجابه " في بعض الاوقات ، في وقت ما تركتكم وذهبت لاعداد شطيرة ، وعدت لاشاهد ابنتي تنفذ قدرات والدها "

ضحك هارب وسط صمت الجميع و اندهاشهم وأضاف " اظن انه قد حان الوقت يا عزيزتي"

قالت ماشا " لا يا أبي ، أنا لن احكم ذلك المكان مطلقا ، والآن غادر المكان"

لم تتغير ابتسامة هاربي فقال " سوف توافقين عاجلا او آجلا"

ثم اختفي مجددا بين شعلة من النار التي لم تلبث هي الاخرى الى ان اختفت.

قال باني " عن ماذا كان يتحدث والدك ماشا ؟"

اجابته " يريدني أن أحكم ذلك العالم بدلا منه ، وانا ارفض ذلك"

قال باني " هذا يبدو رائع "

اجابته " لا هذا شرير وممل"

قال باستر بصوت عال وهو يرفع يديه عاليا " من يريد المثلجات"

(١٥)

الظلام يقترب

في جو مشمس شديد الحرارة في الخارج يمكث باني وباستر داخل الكبسولة بلا حركة.

كان باني ملقى على الاريكة وباستر بجواره ملقى على الأرض ويحمل مروحة صغيرة الكترونية حتي يحصل علي قليل من الهواء قائلا " سوف اذوب يا صديقي ، هذه هي النهاية "

كان باني يحمل دلو من الثلج الذي سكبه علي وجهه سريعا ولكن لم يتأثر به كثيرا فقال " سوف اذهب الى الاستحمام يا صديقي"

استوقفه باستر قائلا " مهلا باني ، لما لا نذهب لنلعب في البركة داخل الغابة "

ثم أضاف " انت تعلم الاستحمام في الطبيعة أمر رائع"

ضحك باني ثم قال " أنت محق ، هيا بنا"

خرج الرفيقان من الكبسولة يركضان وهما يضحكان ثم توجها داخل الغابة وظلى يركضان داخلها حتى توقفا فجأة أمام بركة وسط الأشجار في رقعة خالية.

بعدها قال باستر " آخر من يقفز في البركه يكون...." ، وتوقف ثانية ليفكر وأكمل " يكون آخر من يقفز في البركة" ، وبدأ بالركض اولا إليها وهو يضحك.

ثم اتبعة باني راكضا فتمكن من اللحاق به وتجاوزه فقال باستر " هذا غش ، الارانب أسرع من الخفاش ، الا اذا....."

ثم تحول الى خفاش وطار متجاوزا باني ضاحكا ، وصل باستر اولا للبركة فطار أعلاها وعاد إلى هيئة البشرى مجددا ، ثم ضم ركبتيه إلى صده وامسكها بواسطة يداه قائلا " قنبلة الماء" وسقط بعدها داخل البركة صانعا عمودا طويلا من الماء إلى أعلى ثم قفز باني بعده أيضا داخل الماء.

بعدها بدأ الرفيقان يركضان في البركة بسرعة على شكل دائرة على حوافها ، ثم قال باستر " هيا يا صديقي سوف نفعلها"

كان يريد صنع دوامة صغيرة عندما يلتفان بسرعه داخل الماء.

توقفوا عن الركض و توجهوا الى منتصف البركة فوجدوا دوامة صغيرة تلاشت سريعا وسط دهشة وضحك من الرفيقان.

قال باني وهو يطفو على سطح الماء " نعم ، هذا ما كنت احتاجه "

بعدها ظهر بعض الفقاقيع من أسفل الماء بجوار باستر فنظر اليه باني الذي اتسعت عيناه كأنه صدم ، كان متثبتا مرعوبا وينظر في اتجاه باستر بقوة.

شعر باستر بالحرج فقال " هذه ليست اول مرة افعلها ، لماذا انت مصدوم هكذا"

كان خلف باستر داخل الأشجار فراشة زرقاء تحوم حولها ، كان باني ينظر إليها في الواقع وليس على باستر...!

أضاف باستر غاضبا " حسنا ان لم يعجبك ما افعل سوف اغادر المكان"

كان باني لا يزال مصدوما ولا يتحرك.

" حسنا يا صديقي ، انا ذاهب" باستر ، ثم غادر البركة وتوجه إلى الكبسولة .

كان باستر داخل الكبسولة في غرفة المعيشة يعد العشاء، كان يرتدي مئزرا خاص بالطهي ذو اللون الأحمر.

كان يطهو قطع دائرية من اللحم حيث يرفعها بواسطة ملعقة ويلفها في الهواء ويسقطها على النار مجددا ، امسك السكين بعدها وقطع خبز البرجر الي نصفين.

كان باستر يهمهم بغناء بصوت منخفض مندمج في الطهو حتى قاطعه باني الذي وجده واقفا الى جانبه دون ان يقول اي شيء ، فقال باستر " يا صديقي ،

شعرت انك تضايقت مما حدث ونحن نلعب داخل البركة لذلك قررت صنع برجر لذيذ "

اجابه باني " حسنا ، هذا رائع يا صديقي" ، ثم توجه الى الاريكة وجلس ليستريح قليلا.

مشي باني الى الاريكة ونام عليها وكان يبدو على وجهه انه يفكر في شيء ما.

بينما هو تائه هكذا ، كان باستر قد انتهي من اعداد البرجر ، أخذه و وضعه أمام باني وقال له " هذا افضل برجر سوف تتذوقه في حياتك"

نهض باني وجلس على الاريكة ونظر الي البرجر فوجده بدون كاتشب فقال "اريد بعض الكاتشب عليه ".

"هذا خيار رائع باني " باستر يجيب

ذهب باستر وأحضر الكاتشب وعاد وقدمه الى باني ، اخذه باني ورفع قطعة الخبز العلوية ليضيف الكاتشب فوجد قطعة لحم دائرية فتثبت مع عينان متسعتين وظل يضع الكاتشب علي البرجر.

" هذا جيد ، هذا يكفي باني ، باني هذا كثير" باستر واقفا واضعا يداه على رأسه.

كان باني يضغط على علبة الكاتشب باستمرار ولا يتوقف عن إسقاطه على البرجر حتى غطي البرجر بالكامل بواسطة الكاتشب.

غضب باستر من هذا التصرف فصاح قائلا " لقد افسدت تحفتي" ، ثم ضرب يد باني فأسقط العلبة من يده على المنضدة وأضاف " ان لم تخبرني عما يحدث معك ، سوف اضربك حتى تعترف ، اتفهم ذلك"

نظر باني الي باستر بنفس العينين الواسعتين ثم بدأ يهزي بصوت عال ويقول " الرجل ذو القبعة البيضاء الطويلة ، الفراشة ، الباندا ، قطعة اللحم الدائرية ، الجمجمة الشريرة ،....."

عندها صفعة باستر ليتوقف عن هذا الجنون قائلا " باني اهدأ ، أخبرني بما يحدث لك"

اجابه " لقد كان حلما غريبا لا اتذكره "

" اذا اخبرني ، هل تتذكر أين كان ذلك الحلم" باستر مستفهما

" لا ادري ، كل ما أتذكره هو أنني كنت اركض على طريق داخل غابة والأشجار من حولي"

" اذا لنذهب الى داخل الغابة ونحل هذا الحلم على طريقتنا الحرة الجنونية" باستر موضحا

استقام باني من علي الاريكة قائلا " لا يا صديقي ، اريد فقط معرفة ماذا يريد ان يخبرني ذلك الحلم " ، ثم أخذ البرجر المغطي بالكاتشب و وضعه في فمه دفعة واحدة وسط اندهاش باستر.

" إذا لنفعل ذلك على طريقتنا الرائعه اللطيفه" باستر

" هذا رائع ، اذا هيا بنا" باني ، ثم قفز من النافذة المجاورة وتبعه باستر بالقفز منها ايضا ثم انطلقا داخل الغابة.

ظل الرفيقان يركضان خلال الأشجار فقال باستر " هل تتذكر الطريق "

اجابة باني " لا ، ولكنه كان طريقا طويلا"

توقف باستر عن الركض وعندما لاحظ ذلك باني توقف هو الآخر قائلا " ماذا هناك ، لم توقفت "

اجابه باستر " يا صديقي إذا كنت لا تتذكر الطريق ، سوف نركض هكذا للابد ، نريد خطة فعالة"

همهم باني واضعا يده على ذقنه ثم قال " معك حق أيها البدين محب الطعام "

ثم صمت لثانية والتفت وأعطى ظهره إلى باستر وأضاف "اعطني برهة لأفكر قليلا في الحلم "

اجابه باستر " هذا أفضل من الركض" ، فجأة بينما هما يفكران تشققت الأرض أسفل باستر تدريجيا وهو ينظر إليها بدهشة حتى انشقت بالكامل وابتلعته داخلها ثم بدأ بالصراخ وهو يهوي داخلها..!

التفت باني بسرعة قائلا " باستر..!"

وجد باستر قد سقط داخل حفرة في الأرض ، قفز باني خلفه بدون تفكير قائلا بصوت عال " باستر أنا آتى معك"

كانت حفرة عميقة حيث ظل الرفيقان يصرخان بشدة في الهواء حتى سقطا داخل بحيرة كبيرة في باطن الأرض.

برز الرفيقان على سطح الماء وبدأوا بالسباحة حتى وصلوا إلى اليابسة و استلق كل منهم علي ظهره فقال باستر " هل نجرب هذا مرة أخرى ؟"

إجابة باني " بلا شك"

نهض الرفيقان ونظروا إلى المكان ، كان هناك صخور محيطة بالمكان من كل الاتجاهات باستثناء ممر طويل مظلم إلى الداخل بعد البحيرة لا يستطيع باستر رؤية نهايته فقال " يا صديقي هل هذا هو الممر الطويل؟"

لم يجب باني فالتفت له باستر فوجده مثبتا مصدوما بعينين واسعتين وعلي وجهه علامات الخوف والحيرة ، فأضاف باستر " نعم ، انه هو".

بدأ الرفيقان في السير داخل ذلك الممر ، كان المكان مظلما لم يستطع أي من الرفيقان رؤية الآخر لذلك قرر باستر امساك يد باني حتى لا يفترقان.

بعد مدة من السير داخل ذلك الممر شاهد الرفيقان بعض الضوء قادم من الافق ، ظنا انه نهاية الطريق فبدأوا في الإسراع حتى وصلوا إلى ذلك الضوء وعبروا من خلاله.

كان يؤدي إلى غرفة كبيرة تحت الأرض ، كانت الغرفة مليئة بالقبعات الطويلة بألوان مختلفة عدا اللون الأبيض ، كان هناك شخص كبير طويل في حجم باني عشر مرات جالسا على كرسي كبير في منتصف الغرفة مرتديا قبعة بيضاء

طويلة ذو لحية بيضاء ايضا وجلباب أحمر ، لكنه كان يخفي رأسه بواسطة غطاء للرأس حيث لم يكن ظاهرا سوي لحيته البيضاء فقط من وجهه.

كانت تلك الغرفة أشبه بالكهف لما يوجد بها من صخور وصواعد ترتفع من الأرض وهوابط تتدلى من أعلى الغرفة.

صاح باني بصوت عال " إنه الرجل الغريب من حلمي"

وضع باستر يده علي فم باني وقال " ششش ، ماذا لو استيقظ او عرف اننا هنا "

"انا اعرف انكما هنا" الشخص الجالس

هنا تغير وجه باني وباستر إلى التوتر والتفتا ببطء إلى ذلك الشخص فأكمل كلامه قائلا " باني الارنب البشري وباستر مصاص الدماء ، انا اعرفكم جيدا "

قال باستر وهو يضغط على صدر باني بواسطة سبابته " قلت لك أنني مشهور"

أكمل " ماذا جاء بكما إلى هنا؟"

قال باني وهو يضحك ضحكة سخيفة " كنا نبحث عن رجل يرتدي جلباب احمر ، نريد التأكد من انه بخير فقط"

قال باستر بدون مقدمات " نعم ، نريد ان نعرف ان كنت لا تزال حيا"

" لماذا تقول ذلك " ذو الجلباب الأحمر

" لأني شاهدت حلما توجد أنت فيه وتتبعك جمجمة شريرة يبدو انها تريد القضاء عليك"

صاح ذو الرداء الأحمر مندهشا " ماذا..!" ، ثم قام من علي الكرسي الخاص به وتوجه الى الرفيقان وتراجع باستر خطوة إلى الوراء ثم انحني إليهما وقال

" هل تساعدني في إنقاذ الكوكب من جريملن "

وقف باني وباستر مندهشين وعلى وجهيهما بعض علامات الترقب والحماس.

(١٦)

سوف أظل بجانبك

في الهواء يطير ماجو متجها الى مكان ما ، يجلس باني على كتفه وباستر يجلس على الكتف الآخر.

" اذا ماجو ، اخبرني مجددا اين سنذهب" باني مستفهما

" سوف نذهب الى مدينة السحرة" ماجو

" لماذا ؟" باستر

" لأن هناك تعويذة سوف نستخدمها لمنع جريملن" ماجو

" لازلت لا افهم لكن ما دمنا سندمر الشر سأبذل قصاري جهدي" باني

"وانا ايضا " باستر يضيف

" هذا جيد ، هيا بنا"ماجو

واصلوا الطيران متجهين إلي ذلك المكان ، كان باني ينظر إلى ما يوجد اسفله اثناء ذلك ، تفاجأ من وجود حفرة ضخمة كأنه مكان لانفجار شيء ما.

ظل باني ينظر إلى تلك الحفرة الضخمة باندهاش حى تجاوزها.

بعد مدة قصيرة هبط ماجو علي سطح الأرض وقفز باني وباستر من على كتفيه إلى الأرض ، قال ماجو " لقد وصلنا "

كان واقفا في منطقة اشبه بالصحراء عبارة عن أرض جافة لا يوجد بها شيء ، اجابه باني " انا لا ارى شيئا"

اضاف ماجو " للسحرة فقط" ، بعدها ظهرت مدينة من اللاشيء أمام نظرات دهشة من باني وباستر .

قال باني مندهشا " هل تلك هي مدينة السحرة..!؟"

اجابه ماجو " نعم ، هيا نحصل على تلك التعويذة"

تحركوا ودخلوا الى المدينة ، كانت تبدوا رائعة ، مرتبة وجديدة عكس ما كان يظنه باني ، حيث ان كل ما يراه باني هو حطام في كل مكان على الكوكب باستثناء بعض الأماكن .

اثناء سيرهم داخل المدينة وجد هيكل عظمي يبدو أنه لضفدع معلق على أحد الجدران ، عرف باني انه ضفدع من خلال جمجمته وحجاج العين الواسع.

بعدها توقف ماجو وهمهم بكلمات غير مفهومة ففتح باب علي سطح الارض..!

" هل تلك التعويذة توجد اسفل سطح الارض ؟" باني مستفهما

اجابه ماجو " نعم ، هيا بسرعة لا يوجد وقت " ، ثم قفز من خلال ذلك الباب وتبعه باني وباستر بالقفز من خلاله ايضا.

كان المكان مظلما ولكنه كان مضاءة بشموع معلقة علي الجدران بطول ممر ما.

بعدها بدأ ماجو بالسير خلال ذلك الممر ، لكن كان هناك تفرعات كثيرة اشبه بالمتاهة ، كان ماجو يسير بدون اي تفكير ويختار الطريق كأنه يعرف المكان جيدا.

" المزيد من الطرق المظلمة ، لقد كرهتها يا رجل" باستر الي باني

بعد عدة اتجاهات خلال تلك الطرق وصلوا إلى باب حديدى مغلقا جيدا ، بدأ ماجو يهمهم مجددا بكلام غير مفهوم وباستر يقف بجواره يفرك رأسه في حيرة مما يقوله ماجو ، نظر باني الي باستر في حيرة ايضا فرفع باستر كتفيه في اشارة انه ايضا لا يعرف ما يحدث.

فجأة انفجر ذلك الباب الحديدي أمام دهشة من الرفيقين وسط ألسنة نار أدت إلى تحطيمه و إزاحته بعيدا .

صاح الرفيقان بصوت واحد" نعم ، الانفجارات " ثم قفزوا و تصافحا كف بكف وهما يضحكان.

دخلوا الى المكان ، كانت غرفة خالية تماما لا يوجد بها سوي تعويذة ورقية تطفوا في منتصف الغرفة وتشع بلون ازرق.

" هذا يبدو سهل جدا" باستر

بعدها ظهر بعض الحرس وسط انفجار للدخان ، تمكنوا من معرفة من يكونوا بعد زوال الدخال بلحظات.

كانت مجموعة من الضفادع الخضراء مغطاة الرأس اصطفت سريعا بجوار التعويذة الورقية يبدوا انهم يحرسونها.

قال باستر " اخيرا القليل من المتعة" ، ثم تحول الى خفاش اسود كبير بأذنين طويلتين ونابان بارزان .

أخذ باني ايضا وضعية الاستعداد للقتال.

اما ماجو همهم بكلمات غير مفهومة فاشتعلت يداه بواسطة لهب أحمر مشع ثم رفع يديه وأطلق لهب شديد في اتجاه الضفادع وتبخرت الضفادع الحارسة ولم يعد لها وجود وسط دهشة من الرفيقان.

عاد باستر إلى هيئته مجددا وقال في ملل " باني ، اريد العودة الى المنزل لقد اصبح الامر ممل"

اجابه باني " لا استطيع ، ان كان الامر يتعلق بالقضاء على الشر سوف أفعل ذلك مهما حدث "

ابتسم باستر بوجه فخور من باني.

توجهوا إلى التعويذة وقال ماجو " خذها يا باني "

تعجب باني من طلبه ولكنه لم يفكر بالامر ، مد يده ومسكها وعيناه تتلألئين فرحا لانه امسك ما سيهزم الشر ثم سحبها فأختفت الاشعة الزرقاء منها وأصبحت ورقة بيضاء عادية.

قال ماجو بضحكة مجنونة " اعطني تلك الورقة" ومد يده ليمسكها.

اندهش باني من ذلك ولكنه أعطاه التعويذة فسحبها ماجو بسرعة و فتحها و وضعها علي الارض و همهم بكلمات فاشتعلت يداه بلهب احمر و أطلقه في التعويذة فأشتعلت فتغير وجه باني الى الحيرة لأنه اعتقد ان ماجو يدمرها.

بعد ذلك انفجرت التعويذة فرفع باني وباستر يديهما أمام وجهيهما خوفا من ذلك الانفجار السريع.

بعدها ظهرت بعض الابخرة من التعويذة اخذت تتصاعد و تتشكل على شكل دائرة ثم ظهر شيء ما داخلها.

اتضح الي باني وباستر أن تلك بوابة أو جسر عبور سحري إلى مكان ما ،

كانت تلك تعويذة لفتح بوابة إلى مكان ما.

بينما الرفيقان ينظران الى تلك البوابة في دهشة سمعوا ضحكة تصدر من ماجو ، كان يضحك بجنون.

" ماجو ، هل انت بخير" باني

سار ماجو بضع خطوات حتى اصبح امام البوابة ووقف امامها مباشرة وقال قبل الدخول اليها " شكرا لك باني ، لولاك ما استطعت أن أخذ تلك التعويذة" وابتسم ابتسامة شريرة بعدها ودخل إلى البوابة.

قال باستر " هل سيقضي على الشر من تلك البوابة..؟"

اجابه بانى " لا أعرف ولكن يجب ان نري"

ثم قام باني بالركض باتجاه البوابة بوجه جاد وقفز بداخلها ، تبعه باستر ايضا وقفز داخل البوابة ثم أغلقت بعدها و اختفى الدخان والتعويذة.

خرج الرفيقان في الجهة الاخرى فوجدوا عالم بلوريا أشبه بجزيرة صغيرة معلقة في الفضاء.

كان يطفوا حول ذلك المكان قطع بلورية مجمدة بداخلها كائنات ما أو اشخاص ، اخذ باني ينظر الى ما بداخلها فوجد كائن برأس تمساح مجمد داخلها ، التفت إلى اخرى فوجد دب بنى مرتديا احزمة متفجرة ، التفت إلى أخرى فوجد بطة بعين سوداء داكنة ، وآخر ما شاهده مجمد داخل البلور هو شبح..!.

" ما هذا المكان..؟" باستر

" اعتقد انه سجن ما ، هناك بعض المخلوقات مجمدة حولنا بكل مكان" باني موضحا

فجأة ، بدأت كل البلورات المجمدة التى يوجد بداخلها المخلوقات تتكسر واحد تلو الاخر..!

تحرر كل من كان مسجونا ، كان منهم البرتين طار بعيدا في فرحة وضحكة مجنونة قائلا " البيتزا والبرجر مدى الحياة".

ركض باني وباستر حتي وصلوا الي ساحة خالية فظهر امامهم سيدة بيضاء ذات شعر أسود طويل طافية في الهواء تاج بلوري مع تي شيرت وبنطال بلوري ايضا قائلة بصوت عال غاضب " ماذا يحدث في سجني..؟"

قال باني " من أنتى؟"

اجابته " انا ملكة هذا السجن البلوري وانتما تفسدان المكان بتحرير هؤلاء الأشرار الخطرين "

اندهش باني لانها فهمت الأمر بشكل خاطئ قائلا " لا لا لا ، نحن لم نحرر الاشرار"

قال باستر " نعم ، نحن لا نعرف لما نحن هنا حتى"

اندهشت تلك السيدة من كلامهم قائلة " إذا من حرر هؤلاء الأشرار..؟"

هنا ظهر ماجو امامهم ، كان يطفو ويضحك ضحكة شريرة بشدة ، ثم قال " بعد تحرير هؤلاء الاشرار سوف اتمكن من القضاء على جميع العوالم" ثم اكمل ضحكته الشريرة.

قال باني وهو يبدو عليه الاضطراب والحيرة " ماجو ماذا يحدث هنا؟"

ضحك ماجو قائلا " ايها الارنب الأحمق الم تفهم الأمر بعد ، لقد خدعتك لا حتى أستطيع القدوم إلى هنا وتحرير الاشرار لتدمير كل العوالم"

ازداد الوضع سوءا وأصبح المكان أشبه بساحة المعركة ، حيث تحرر الاشرار وبدأو يدمرون المكان ، هنا ظهر حارسان ضخمان من البلور قائلا بصوت واحد " يجب أن نحمي المكان"

بعدها أطلقا شعاعا ناريا تجاه فاجو فأصابته في وجهه فتأوه وسقط على سطح البلور ، كان يخرج من وجهه ابخرة مكان الضربة ثم رفع وجهه ونظر الي باني وباستر وملكة البلور فتفاجئوا مما بدا على ماجو.

احترق نصف وجهه وكانت الجمجمة ظاهرة والنصف الاخر سليم كما هو ، الجلد يغطى الجمجمة لوجه بشري ، لكن غطاء الرأس لا يزال يخفي ذلك الوجه.

لكن نصف الجمجمة البارز كان ذا عين تشع باللون الاحمر ، هنا تذكر باني تلك الجمجمة من الحلم فصرخ الي ماجو قائلا " لقد خدعتني ..!"

وأضاف " سوف ينتهي الشر اليوم " ، ثم هم ان يركض تجاه ماجو فاستوقفته ملكة البلور قائلة " أمسك هذه" ، ثم اخرجت كرة بلورية من خلفها وأضافت " لن تستطيع القضاء عليه إلا باستخدام هذه ، عندما تتمكن منه القي عليه تلك الكرة و سوف تنفجر وتجمده مجددا"

اثناء حديثهما نهض ماجو واطلق شعاعا من يده ودمر الحارس الأول بضربة واحدة فلم يعد له أثر ، ثم سقط بعدها على ركبتيه واتكأ بذراعيه على الارض حيث انه استنزف كثيرا من قوته في الفترة الأخيرة فلم يعد قادرا على القتال.

قال بانب بصوت عال مملوء بالحماس " هذه فرصتى " ، ثم انطلق اليه وتبعه باستر قائلا " سوف اساعدك يا صديقي ".

تحول باستر إلى خفاش ضخم والتقط ماجو وحكم إمساكه بذراعيه الاثنتان قائلا " الآن يا باني ..!"

ركض باني قائلا بصوت هادئ " الان سوف ينتهي الامر " ، ثم قفز تجاه ماجو لكن ماجو هز رأسه فأزاح غطاء الرأس.

غير ذلك ملامح وجه باني الى الحنين وتوقف فجأة مكانه امام ماجو قائلا " ابي ..!؟"

قال باستر وهو ممسك بماجو " اسرع بني ، لا يوجد وقت"

كان لا يزال باني مثبتا لا يعرف ماذا يفعل ، ظهرت الابتسامة بعدها على وجه ماجو حيث انه كان يريد القليل من الوقت ليستعيد شيئا من قوته .

هنا صرخت ملكة البلور قائله " اقضي عليه باني هو ليس والدك ، بل إنه جريملن..!"

هنا مد ذراعيه بقوة فأفلت من باستر وطار الآخر بعيدا وارتطم بجدار من البلور وسقط أرضا بلا حركة وعاد علي هيئته البشرية .

ارتفع جريملن في الهواء قائلا "يالك من فتى احمق "

ثم صنع بوابة أخرى بهمهمة بعض الكلمات غير المفهومة وأضاف قبل دخولها "انت ضعيف كولدك" ، ثم دخل إليها وأغلقت و اختفى من المكان.

كان حارس البلور الثاني يقاتل الاشرار فألقي عليه الدب أحد المتفجرات فانفجر إلى حصوات صغيرة من البلور ، ثم هرب كل الاشرار المتواجدون في السجن البلوري وظل بانى واقفا مصدوما.

قالت ملكة البلور " حسنا ، اعتقد انها النهاية فعلا" ، ثم صنعت بوابة بلورية ودخلت إليها وأغلقت ورائها.

جلس باني علي البلور واضم ركبتيه الي وجهه بواسطة ذراعيه وافلت الكرة البلورية فسقطت وتدحرجت إلى باستر فالتقطها وتوجه الي باني وجلس بجواره.

قال باني بدون مقدمات وهو طامس وجهه بين ركبتيه " لم استطع فعل هذا ، لقد كان أبي"

اجابه باستر " يا صديقي لو كنت مكانك لما استطعت فعلها ايضا ، هذه الامور العاطفية صعبة للغاية"

قال باني " الان سيدمر كل شيء ، وهذا خطأى "

اجابه باستر " الأمر ليس بهذا السوء ، هم فقط مجرد اشرار يحدثون الدمار أينما حلو"

قال باني بصوت فاتر خافت محبط " يا صديقي أشعر بخيبة امل كبيرة ، اشعر كما لو كنت شمعة ضحت بنفسها لتضئ غرفة أعمي"

اجابه باستر ببعض التفاؤل " باني ، لو تدمرت الكواكب والنجوم وجفت الشمس من الهيدروجين الخاص بها وانطفأت ، سوف اظل بجانبك"

رفع باني رأسه ونظر إلي باستر بابتسامة ثم التفتى معا الي الفضاء وظل يحدقان به وهما جالسان بجوار بعضهما البعض.

(١٧)

البطة الحزينة

يجلس الرفيقان بجوار بعضهما و يحدقان الى الفضاء بتأمل و صمت شديد ، أثناء ذلك مر شيء لامع من امامهما كالشهاب فقال باستر " تمنى أمنية يا باني"

أجابه بهدوء " لا أعرف ، كل ما يحدث يجعلني في حيرة أكثر" ، صمت ونظر إلى الارض بوجه فاقد للأمل وباستر يجلس بجواره متأثرا من كلامه ثم رفع رأسه مجددا وأكمل " كل ما أردته هو اكتشاف شيء جديد ، ربما انتهى الأمر فعلا "

نظر باستر اليه بابتسامة بها القليل من الامل قائلا "صديقى انا لم ارد دخول ذلك البيت الغريب ولكنك كنت تريد ذلك بشدة فذهبت معك وحصلت منه على تلك القوى الغريبة ، لم أرد الذهاب فى تلك الرحلة لكنك كنت تريد ذلك بشدة فجئت معك" ، التفت بعدها الى الفضاء وأكمل بهدوء " لقد علمتني انه يمكنك تحقيق أي شيء إذا سخرت عقلك لأجله"

نظر باني إليه مندهشا كأن شيء تغير فى داخله حيث شعر أن فتيل الامل في صدره اشتعل مجددا لينير له الظلام الذي بداخله ، فجأة دون سابق إنذار ظهرت بوابة ورائهما فالتفتا في تعجب فشاهدا ملكة البلور واقفة خلفهما ويبدو عليها الحزن والحنين لشيء ما.

"لقد أعادتني إلى هنا قوة مراهق طموح ذكرتني بالماضى " ملكة البلور بصوت هادئ حزين ، بعدها اخرجت كرة بلورية ورمتها على الأرض بقوة فانكسرت وشكلت بوابة سحرية ثم أكملت بصوت جاد " هذه البوابة سوف تعيدكما الى

بعدكما ، حظا موفقا" ثم اختفت بعدها داخل بوابة سحرية ظهرت خلفها وأغلقت مجددا.

نظر الرفيقان إلى بعضهما البعض ثم توجهوا إليها و قفزوا داخلها فخرجوا من الجانب الآخر أمام الكبسولة وسط هواء يحرك العشب وأشعة شمس صافية ، لكن قاطع ذلك جذع شجرة بداخله دراجة يمشى على قدمين ويمد يديه امامه لكن لونه أسود بالكامل كأن الوانه سحبت منه ويتجه نحوهما.

" ما هذا ؟" باستر مستفهما

" انه جذع شجرة كان داخل الغابة ، أنا أعرفه" بانى

ثم أضاف " كيف أصبح حى هكذا وتغير لونه؟"

اجابه باستر مبتسما " دعنا نجبره على الاعتراف" ، ثم تحول الى هيئة خفاش كبير ذو أجنحة رمادية ثم اتجة نحو الجذع ذو الدراجة وضربه بقبضته فقسمه نصفين فسقط أرضا ولكنه لا يزال يحرك اطرافه.

توجه اليه بانى وشاهد لونه الغريب وحركة الجذع البطيئة ثم قال " لنذهب الى الغابة لنرى ماذا يحدث هناك "

ذهب الرفيقان إلى الغابة ودخلوا إليها وهما يركضان، كان هناك طيور تتصرف بغرابة علي الاشجار لونها اسود ايضا وبعض الاشجار السوداء كذلك، كانت علامات الحيرة ظاهرة على وجه باني وباستر أثناء ركضهما عندما شاهدا ذلك.

كان هناك بطة سوداء ذات وجه مترهل واعين بيضاء ذات جسد كبير بطول مترين تقف امام صخرة بدون حركة ثم مدت يدها ولمستها فصدر إشعاع منها فأصبحت الصخرة سوداء اللون وظهر لها اعين وبدا عليها الحزن ثم أخذت الصخرة في البكاء مكانها دون حركة.

"مهلا أيتها البطة، لما تفعلين ذلك" باني

التفتت البطة اليهما فوجدها تبكي هي الأخرى فبدي علي باستر علامات القلق والحذر ثم قالت " انا غير مرغوب بها".

اندهش باستر قائلا "ماذا..!، أنها تمر بأزمة نفسية"

"يبدو هذا ، لن استطيع القتال هكذا، هذا ضد مبادئي" باني محتارا

"اما املك يدان سحريتان وعندما افكر بطريقة سيئة واشياء سلبية تتحول هذه الأفكار تتحول إلى واقع سيئ عندما المس شيء" البطة توضح

اندهش باني قائلا" اذا فكري بشيء ايجابي "

قالت البطة منكسرة وهي تبكي" انا لم يحدث معي شيء جيد طوال حياتي ، الكل لا يريدني"

ثم التفتت لتغادر وهي تكرر" أنا قبيحة، أنا سيئة، انا عديمة النفع".

ركض اليها باني ووقف امامها قائلا وهو يشير إلى وجهه " هذا الوجه غلاف يبلي مع الزمن ، انظري في أعماقك سوف تعثرين على شيء جميل"

توقفت البطة عن البكاء قائلة" أتظن ذلك؟ "

اجابها باني وهو يضحك" بالطبع يا عزيزتي"

ابتسمت البطة ومسحت دموعها قائلة" لم يخبرني احد بشيء جميل من قبل"، كان الرفيقان بجوار بعضهما ينظران الي بعضهما برضا تام مبتسمين فأكملت البطة " لذلك سوف اخذ الارنب معي وسوف احتفظ به"، ثم اخرجت مسدس للشباك واطلقت شبكة تجاه باني فالتفت حوله وقيدته جيدا فسقط أرضا وسط ذهول من باستر ثم اتجهت اليه والتقطته بقدمها وطارت.

لم يفكر باستر كثيرا فقد تحول الى خفاش كبير وطار بدوره ليلحقها ، وصل اليها وحلق خلفها قليلا حتى لا تراه فقال له باني وهو معلقا بين قدميها " خذ مسدس الشباك منها واطلقه عليها وعندها لن تستطيع الطيران وسوف تحملنا وتهبط بنا"

اجابه باستر بحيرة " هل انت واثق يا صديقى ؟"

" نعم " باني

حلق باستر خلفها مباشرة وكان ينظر الي المسدس المعلق علي الجانب الايمن لها ، مد باستر يده في محاولة لالتقاطه وقد نجح في ذلك دون ان تشعر البطة بأي شيء.

بعد ذلك وجهه تجاهها وقال في نفسه " انه وقت اصطياد البط يا عزيزي" ، ثم أطلق الشبكة فانطلقت تجاهه وقيدته كليا فأصبح ككتلة واحدة حيث زراعيه مضمومتان إلى صدره وقدماه مستقيمتان حيث كان يحمل المسدس بالمقلوب..!

سقط المسدس تجاه الارض ومعه باستر ايضا الذي غضب قائلا " لا مزيد من المسدسات" ، ثم استجمع قواه وفرد ذراعيه ممزقا الشبكة ، بعدها توجه الي البطه قائلا " ايتها البطه سوف ينتهي هذا الأمر حالا" ، ثم امسك بجناحيها جيدا فعجزت عن الطيران قائلة " لا استطيع الطيران هكذا " ، وبدأوا فى السقوط تدريجيا إلى سطح الأرض فأضافت خائفة" سوف نرتطم بالارض..." ، لم تكمل كلمتها حتي ارتطوا بالأرض .

أفلتت البطة بانى فكان الجميع ملقى على الأرض بلا حركة ، قال باني وهو مقيد في شبكته متألما " الألم مدهش حقا".

بعدها نهض باستر قائلا في غضب " ايتها البطة ، سرقة الاشخاص تعتبر جريمة"

نهضت البطة وهي تبكي قائلة " أنا غير مرغوب بها" ، ثم ازدادت في البكاء.

صرخ باستر قائلا " مهلا..!" ، ثم اضاف بهدوء " دعيني افهم الامر ، انت تقومين باختطاف الاشخاص وعندما لا يرغبون في ذلك ويرحلون تحزنين لذلك فتقررين سرقة شخص آخر..!"

اجابته البطة وهي لازالت تبكي " اريد من يبقى معي فقط"

قال باستر مندهشا " هذا غريب يا فتاة !"

اقترح باني وهو ملقى أرضا قائلا " لما لا تغمضين عينيك وتفكرين في الشخص الذي تريدينه ان يكون صديقك ثم تلمسين شيئا ما فيتحول له ويمكث معك .

مسحت البط دموعها قائلة " اتعتقد ذلك؟"

اجابها بانى " نعم يا فتاة" ، بعدها اغلقت البطة عينيها وظلت تفكر بعمق لبضع دقائق فقال باستر " هذا سوف يأخذ بعض الوقت" .

بعد ذلك مدت يدها ببطئ ولمست جذع شجرة كان بجوارها فأصبح له فم وعينان وأذنان وقدمان ثم قال فورا " عزيزتي تبدين رائعة اليوم".

اندهش باني وباستر وسط خجل من البطة ثم قالت بضحكة خاجلة " عزيزي انت تحرجني هكذا..!"

ثم أضاف الجذع " ارجوا الا تمانعين في الخروج معي الليلة"

اجابته بخجل قائلة " أعتقد أنني سأقبل بهذا العرض اللطيف"

بعدها أخرجت شيئا أشبه بريموت التحكم ولكن به زر واحد كبير احمر اللون ما لبثت أن ضغطت عليه حتى ارتخت الشبكة التي كانت تمسك باني.

بعد ذلك أخذت جذع الشجرة المتكلم وغادرت وهو يقول " انتى جميلة ، رائعة " ، بينما هي تضحك بجواره دون كلام .

ضحك الرفيقان علي ذلك ثم قال باستر " سوف أتناول بطة على العشاء اليوم"

(١٨)

القبعة الدائرية السوداء

أسفل أشعة الشمس في صباح جميل امام الكبسولة يعمل باني على اختراع ما حيث يلف البراغي ويحكمها جيدا لينتهي من لمساته الأخيرة ثم توقف وتراجع بضع خطوات إلى الوراء لينظر اليها كاملة ، كانت عبارة عن جزء واحد دائري طويل مثبت في الأرض له تجويف من الداخل وحديدي من الخارج مزود باسلاك من الجانبين .

اثناء ذلك كان باستر داخل الكبسولة مرتديا قفازات ضد الحرارة ثم توجه الي الفرن وأخرج بيتزا ساخنه لم يلبث ان شم رائحتها حتى سال لعابه لكنه قاوم ووضعها في طبق وتركها جانبا ، ثم توجه الى الثلاجة وأخرج علبة المثلجات وتوجه بها الي البيتزا وهو يهمهم بأغنيه قائلا " ايتها البيتزا ..انتي وانا...وحدنا...لا احد سوف يمنعني...في معدتي سوف تكوني" حيث يعد الإفطار.

بعدما انهي اعداد الافطار أخرج رأسه من النافذة التي توجد بجواره وصاح الى باني " باني ، البيتزا بالمثلجات لن تأكل نفسها يا صديقى"

اجابه " باستر ، تعال وألق نظرة على اختراعي الجديد"

تفاجئ باستر من ذلك فقفز من النافذة وتحول الي خفاش صغير حلق بهدوء الا ان وصل الي باني في الاسفل ثم عاد إلى هيئته البشرية مرة أخري قائلا " ماذا عندك يا رجل "

" هذا الاختراع سوف يعيدنا إلى وقتنا الحقيقى" باني بصوت غامض

"ماذا أي وقت ؟" باستر مستفهما

" سوف نعود في الزمن " باني

همهم باستر قائلا " هذا لن يكون اغرب شيء شاهدته الى الان"

ثم أضاف " حسنا ، هيا نرجع إلى عالمنا"

اجابة باني " لن نستطيع استعمال الجهاز الان لازلت احتاج إلى شيء ما"

" ما هو؟ " باستر مستفهما

" سوف احتاج الى شيء من الماضي " باني يوضح ، كان باستر ينصت اليه بتمعن وهدوء إلا ان قال باني " سوف نأخذ الدب المحشو من ماشا ونستعمله" فتغيرت ملامح وجهه ، أصبحت عينيه متسعتان وبدت عليه الصدمة قائلا " لا تقل لي أننا سوف نعود الى ذلك البيت"

اجابه " نعم ، سوف نعود"

قال باستر غاضبا " سوف تكون سببا في نهايتي يا باني"

ثم أضاف " لكن اولا سوف انهي البيتزا بالمثلجات"

*****

" دق ..دق..دق" صوت طرق باني على باب بيت ماشا ، كان الرفيقان

يقفان بجوار بعضهما امام باب البيت ، لم ينتظران الا لثوان قليله الا ان فتح الباب وحده وسط دهشة من باني وخوف من باستر قائلا " ها نحن ذا مجددا".

أخذ باني بضع خطوات داخل البيت الذي كان معتما كالعادة باستثناء غرفة جانبة شبه مضاءة ثم توجه اليها فشاهدا شيئا غريبا للغاية ، كان هاربي يقف أمام ثلاجة مرتديا شورت ابيض مع قلوب حمراء عليه مع فانلة وجوارب حمراء حيث كان باب الثلاجة مفتوحاً ويحمل طبق عليه ساندوتش بوريتو في يده و علبة كاتشب في اليد الاخري.

نظر هاربي إليهما في صمت كما ينظر اليه باني ايضا ثم أغلق الثلاجة وتوجه إلى المنضدة التي يعلوها المصباح ووضع عليها الطبق وعليه الكاتشب وجلس

علي الكرسي ثم قال " حسنا حسنا ، ارنبي اللطيف قد عاد مجددا" ثم نظر حول باني واستفهم قائلا " أين صديقي الذي يشبهني في الجينات إلى حد ما؟"

كان باستر يختبئ خلف باني علي هيئة خفاش رمادي صغير ، صعد على كتف باني ونظر الي هاربي قائلا بصوت عال " أنا لست صديقك..!"

تفاجئ هاربي من وجوده خلف باني قائلا " ها ، أنت هنا إذا "

بعدها فتح علبة الكاتشب امام نظرات الرفيقان وأخذ يضعه علي البوريتو على شكل متموج قائلا " احبك ايها البوريتو" ، رفع عيناه بعدها ليشاهد الرفيقان مازال واقفين فقال " هل ستمكثان هنا كثيرا ؟"

اجابه باني " نحن فقط نريد التحدث الي ماشا "

كان هاربي يجلس مستمتعا بوضع الكاتشب علي البوريتو فقال " انسي امرها فقد اخذت مكان والدها الان"

تفاجئ باني من كلامه فصاح في وجهه غاضبا " ماذا فعلت بها يا هاربي!؟"

أضاف وهو يأكل البوريتو " انها في المكان الذي تستحقه"

غضب باني اكثر من كلامه فركض بسرعة أمام هاربي وقام بأخذ البوريتو وسط اندهاش وحزن منه ثم قال " اخبرني اين هي والا سوف يأكل باستر هذا البوريتو" ، كان باستر خلف باني وعندما سمع ذلك ظهر بجوار وجه باني وهو يضحك قائلا " لقد نلت منه !"

شعر هاربي أنه سوف يفقد البوريتو فقال بصوت فاتر وملامح حزينة " لا ، ارجوك ، هذا كل ما أحبه في هذا العالم الفاني"

أضاف باني " اذا اخبرني اين هي ماشا ؟"

اجابه هاربي بعدما اخرج قطعة طباشير ورسم دائرة علي الارض ففتحت بوابة إلى عالم آخر قائلا " انها تحكم هذا العالم الآن"

صرخ باني به "أعطني تلك الطباشيرة..!"

اجابه هاربي مندهشا " هذا مستحيل.!"

بعدها قرب باني البوريتو من باستر قائلا " اذا ودع هذا البوريتو الي الابد" ، كان باستر فاتح فمه وفي اتم الاستعداد لالتهامه.

صرخ هاربي حزينا قائلا "لا " ، ثم اضاف " حسنا اليك تلك الطباشيرة " ثم القاها له فالتقطها باني فقام هو الاخر بالقاء البوريتو له ، فطار هاربي والتقطه وسقط ارضا فرحا به قائلا " لقد اشتقت لك يا عزيزتي".

توجه باني وباستر الى البوابة ودخل إليها فنظر لهما هاربي قائلا " أيها الغبيان كنت اريد حمايتكما...!"

تعجب باني من كلامه ثم اغلقت البوابه لكن باني لم يهتم لهذا الكلام وبقي هاربي وحيدا في الغرفة قائلا " أنا و البوريتو وحدنا مجددا"

كان باني يسقط في الهواء الا ان اوقفه ارتطامه في الأرض فرفع رأسه متأوها قائلا " باستر ..! ، لما لم تطر بنا؟"

كان باستر لا يزال علي هيئة الخفاش الصغير فأجابه قائلا " اسف باني ، لست مستعدا بعد "

استقام باني وتمدد لينشط نفسه ثم قال " لا بأس يا صديقي ، الالم مدهش دائما"

نظر حوله فوجد مكان غريبا حيث كانت السماء حمراء دموية والأرض حمراء فاترة وهناك مخلوقات متحولة حمراء ذات قرون تتجول في المكان كما كان هناك مخلوقات تزحف علي رأسها وهناك من هو مقطوع نصفها طوليا وتظهر

احشائها التي كانت انصاف ايضا وتسير بنصف جسد فقط كما يقطع سطح الأرض نهر دموي اللون ويسبح فيه سمك بعين واحدة أسود اللون .

"تماسك يا عزيزي ، هذا المكان مصمم فقط لارباك عقلك" باستر يكلم نفسه ، بينما باني كان واقفا مندهشا ينظر إلى كل هذا بلا حركة ، توجه إلى أحد تلك المخلوقات الحمراء الذي كان يقف بلا حركة ثم لمس كتفه قائلا " هل تعرف أين هي ماشا؟".

التفت له بلسانه المتموج كالأفعى فقال باستر خائفا " اقضي عليه باني ..!"

إجابة باني " لن اهاجمه ، إلا إذا فعل هو" ، بعد ذلك اشار ذلك الكائن الي مكان ما فقال باني " هل نذهب من هنا ؟"

بعدها انزل ذلك المخلوق ذراعه وتركهما وغادر دون ان ينطق بكلمة فقال باني " حسنا ، شكرا لك"

ثم أخذوا في السير في ذلك الاتجاه.

أثناء سيرهما كان هناك مخلوقات تتقاتل مع بعضها وهناك من يقفز في النهر بلا سبب ثم شاهدا بعد ذلك سلم طويل يؤدي إلى مكان مرتفع اعلى قمة جبل يعلوه غيمة حمراء دموية..!

التفت باني الي باستر قائلا " هيا أيها البدين لنصعد"

اجابه باستر " هذا لن يحدث" ، ثم قفز من خلف باني وتحول إلى خفاش كبير وقام بإلتقاطه وطار به حتى قمة السلم وتركه ثم عاد إلى هيئته البشرية مرة أخرى.

لم يكن هناك باب ، كان مدخل كبير يؤدي الى صالة كبيرة محاطة بالعديد من الأبواب وكرسي كبير في المنتصف يجلس عليها كائن ضخم يقارب عشرة أمتار ، كان يرتدي بدلة سوداء مع ربطة عنق "كرافتة" حمراء ورأسه متحولة بحيث يخرج منها زوائد تشبه أذرع الاخطبوط وفي منتصفها رأس حمراء تشبه الكائنات التي شاهدها الرفيقان في الاسفل وعليها قبعة دائرية سوداء يبدو انه من يحكم ذلك العالم.

تسلل الرفيقان إلى الداخل و تواريان خلف احد الجدران فشاهدا مشهدا صدم باني وأخاف باستر.

تقدم احد الكائنات الحمراء إلى ذلك الملك في خوف وارتجاف وتوتر قائلا " سيدي جلالة الملك ، هل لي ان اطلب منك طلب ؟" ، بعدها لم يكمل كلامه حتى التقطته إحدى الزوائد الخاصة بالملك وقربته من تلك الرأس التي في المنتصف ثم قام بفتح فمه باتساع غريب وامتص روحه حتي اصبح لون ذلك الكائن ابيض باهت كالاشباح ثم رماه ارضا فأصبح يهمهم بكلام غير مفهوم .

" سوف اغادر هذا المكان " باستر بخوف أثناء همسه الي باني

" لا ، لن اذهب واترك ذلك يحدث مجددا" باني ، كان يريد إيقاف ما يحدث.

" اذا ماذا ستفعل يا صديقي ؟" باستر

" سوف اواجه ذلك الكائن " باني ، بعدها خرج صارخا تجاهه ثم نظر الى يديه اليمني التي كان بها زر ضغط عليه فخرج سيف ليزر الذي ادهش باستر.

بعدها قفز باني تجاه رأسه وقام بقطع احد الزوائد من رأسه بواسطة سيف الليزر فتألم كثيرا وهبط باني في الجانب الآخر ، ركض باني مجددا وقفز إليه ولكنه تمكن من باني والتقطه بأحد زوائده ثم قربه من رأسه في المركز ثم بدأ بامتصاص روحه..!

زُعِرَ باستر من ذلك قائلا " يجب أن أنقذ صديقي" ، كان في حيرة تماما وما زاد توتره ان باني بدأ يضعف ويصبح فاترا.

" بقي القليل فقط وتنتهي " الملك الغامض

فجأة ، شاهد باني لكمة قوية أصابت ذلك الوجه في المركز فقاطع عملية الامتصاص فعادت روح باني اليه مجددا وانتعش ورد له لونه ثم أخذ نفسا عميقا وظل يتنهد بسرعة .

بعد اللكمة أُفلِت باني فالتقطته يد خفاش كبير ، كان باستر فقال له باني " لقد ضرت أحد تلك الكائنات للتو "

اجابه باستر " لم يكن أمامي خيار آخر"

لم ينهي كلمته حتى شعر بلكمة قوية جعلته يطير ويرتطم بأحد الجدران ثم سقط أرضا ولكن قبضته كانت مغلقة وبداخلها باني الذي ازاح اصابع باستر حتي يتمكن من الخروج .

نظر باني الي ذلك الوحش الذي لا يبدو انه يريد الاستسلام ثم انطلق اليه مجددا دون تردد وقفز تجاهه و هنا حاول التقاطه لكن باني افلت وقام بقطع تلك الزائدة ، نظر باني الي مركز هذه الزوائد وقرر مهاجمة تلك الرأس هذه المرة.

انطلق وبينما يركض كان ذلك الوحش يحاول ضربه بواسطة تلك الزوائد علي الأرض لكن باني كان يتفادى تلك الضربات برشاقة عالية ، قفز تجاه الرأس

مباشرة فشاهد الرأس أمام عينيه و هم أن ينزل بها فضربته أحد الزوائد فطار بعيدا تجاه احد الابواب الجانبية حيث ارتطم بها واخترقها إلى داخل الغرفة.

نهض باني ممسكا رأسه فشاهد هاربي امام ثلاجة ويسحب منها زجاجة كاتشب وطبق بوريتو ببطئ كأنه تفاجأ من مشاهدة باني هنا وكان لا يزال مرتديا شورت ابيض مع قلوب حمراء عليه مع فانلة وجوارب حمراء ، أخذ البوريتو وتوجه إلى الكرسي وجلس ووضع البوريتو أمامة علي المنضدة .

" مهلا هاربي ، كيف يمكنني ان اهزم ذلك الوحش" باني يستوقف هاربي

" إنه لا يهزم ايها الارنب اللطيف ، كما أنني سبق وحذرتك " هاربي ، ثم أخذ بوضع الكاتشب على البوريتو ببطء.

غضب باني من لامبالاة هاربي فصرخ قائلا " هذا الوحش شرير هذا ليس حكم هذا امتصاص لأرواح تلك الكائنات" ، ثم اضاف بهدوء قبل خروجه "هذا لا يهم سوف اقضي عليه حالا ، لن اتركه يفعل تلك الأشياء الشريرة مجددا"

بعدها خرج الى ذلك الوحش مجددا أمام نظرات حيرة من هاربي ، كان باستر لا يزال ملقى على الارض مغشيا عليه ، توجة باني الي الوحش وقفز تجاه الزوائد وتمكن من واحدة ولكن أخرى تمكنت من التقاطه.

كان باني يحارب بكل قوته لكن ذلك الوحش كان قوي جدا حتى ظن أنها النهاية ، أغمض باني عيناه وترك نفسه ولكنه سمع صوت صراخ للوحش ، فتح عينيه مجددا فوجد هاربي يقف أعلى الرأس التي توجد في المركز بين الزوائد ثم قام بنزع القبعة الدائرية السوداء فتبخر ذلك الوحش وظهر بين ذلك البخار ماشا..!

قام هاربي بالتقاط كليهما وتركهما برفق على الأرض ثم ارتدي القبعة السوداء الدائرية مجددا فتشكلت البدلة السوداء مع رابطة العنق الحمراء مع القميص الأبيض على جسده...!

افاق باني وماشا تدريجيا فوجدوا هاربي جالسا علي منضدة طعام ويأكل البوريتو .

توجه باني اليه قائلا " هل أنقذتنا فعلا..!؟"

اجابه " لا "

"اذا لماذا قضيت على ذلك الوحش ؟" باني مستفهما

إجابة " لم أقض عليه ، اردت فقط ان استرد حكمي"

" ماذا ..!؟ ، أي حكم" باني مندهشا

" ذلك الوحش كان ماشا ابنتي ، كنت اظن انها تستطيع التحكم في تلك القوي لكن يبدو انني سوف انتظر قليلا"

ثم أضاف " انت مدين لي "

" انا لا افهم شيئا ، إذا انقذتنا الآن ، فلما حاولت شرب دمي والقضاء علي اول مرة؟" باني

"كنت اريد ان اجعلكما ميتين مؤقتا لاحميكما من ماشا..!" هاربي

سمعت ماشا ذلك فقالت بغضب " انا لست قاتلة يا ابي ! "

اجابها هاربي " عندما تفقدين السيطرة تصبحين مرعبة جدا عزيزتي"

تفاجئت ماشا من ذلك قائلة "ماذا..!؟"

ثم اضافت غاضبة " هيا نخرج من هنا باني"

توجه باني الي باستر وهزة ليوقظه فقال له باستر بعدما دفع يد باني " لا اريد ان استيقظ الان"

لم يجد أي وسيلة أخرى غير حملة ثم توجه إلى باب الخروج فقالت له ماشا " اسفة ان حدثت بعض الأحداث السيئة لك هنا"

اجابها باني " لا ، أنا معتاد على هذا"

تفاجئت ماشا من ذلك قائلة " حقا ، هذا يبدو رائعا"

اجابها باني " نعم ، نوعا ما"

عندها وصلوا إلى باب الخروج وفتحت ماشا الباب قائلة بضحكة خفيفة " اذا اراك قريبا ايها الارنب المغامر"

اجابها " اراك قريبا ايتها الاميرة "

اجابته بغضب " باني..!"

ضحك باني على ذلك ثم أضافت ماشا " سوف اقضي عليك" ، ثم اخذت تركض ورائه وباني يركض امامها حاملا باستر بين زراعيه.

(١٩)

جريملن

في جو مشرق حيث الشمس تبعث أشعتها على الأرض مع نسمات هواء خفيفة تكاد تحرك ورق الأشجار ، يلهو باني وباستر وماشا امام الكبسولة حيث يلعبون الكريكت.

كان باني يقف مرتديا خوذة لحماية رأسه ويحمل مضربا ويبدو عليه انه في اتم الاستعداد لضرب الكرة ، بينما باستر كان يقف خلفه مستعدا لالتقاط الكرة حيث يرتدي قفازا كبيرا لذلك مع خوذة للوجه ايضا ، اما ماشا فكانت تقف علي مسافة منهما وتحمل الكرة وتستعد لرميها تجاه باني.

" هيا ماشا انا مستعد " باني بحماس

ابعدت ماشا ذراعها للخلف ثم أطلقت الكرة تجاه باني الذي ضربها بدوره بعيدا فصاح قائلا " نعم يا عزيزي "

" دعني اريك كيف تلعب" باستر ، ثم تقدم وأخذ المضرب بينما باني قد اخذ مكانه.

" هيا ماشا ، ارِني ما لديكي" باستر ، بعدها حركت ماشا ذراعها في شكل دائرة ثم أطلقت الكرة تجاه باستر الذي كان يبدو عليه الاستعداد التام حيث ضرب الكرة فطارت بعيدا جدا واختفت بين الأشجار التي تحيط المكان.

"النصر لمملكتي " باستر بصوت عال يملئه الحماس ، بعدها رفع ركبته وقام بكسر المضرب في جرعة زائدة من الحماس ثم بدأ يرقص رقصة النصر التي

كانت عبارة عن السير في مكانه مع حركة اليد المثنية إلى صدره للأمام والخلف بحيث اليد عندما تتحرك للأمام ترجع القدم للخلف.

ترك باني باستر يرقص هكذا وماشا التي تضحك على ذلك وذهب ليحضر الكرة من الغابة .

وصل اليها ثم دخل فوجد الكرة ملقاة أمامه بقليل فتقدم وانحني ليلتقطها ولكن هنا شعر بهزة ارضية طفيفة ولكنها محسوسة حيث جعلت الطيور تغادر الأشجار في خوف أمام نظرات حيرة منه.

اخذ الكرة بسرعة وخرج من الغابة وتوجه إلى باستر وماشا وقال لهما وكانت لا تزال على وجهه علامات القلق " يا صديقي هل شعرتم بهذا؟"

اجابه باستر " ضربتي القوية لا بد أن يشعر بها الجميع ، انها رائعة"

أضاف باني " لا ليس ذلك ، بل تلك الهزة التي حدثت منذ قليل"

اجابته ماشا " نعم ، لقد شعرت بشيء طفيف قد حرك المكان"

قال باستر "انا لم اشعر بأي شيء" ، بعدها حدثت هزة اكبر واقوي من السابقة جعلت الرفاق يهتزون مكانهم.

" نعم ، لقد شعرت بها" باستر

قالت ماشا " اعتقد انها تأتي من هناك " ، ثم اشارت باصبعها الى مكان ما .

قال باني متحمسا " اذا لنذهب الى هناك ونرى ماذا يحدث"

بعدها تحول باستر إلى خفاش ضخم ثم اشار إلى ظهره كي يقفز باني الذي فعل ذلك فورا ثم انطلق الثلاثة محلقين في السماء.

في بداية الأمر كانوا يطيرون أعلى الغابة ولكن سرعان ما انتهت وبدأ طريق آخر ، كانت بداية مدينة مدمرة كليا ، المباني ، الطرق ، السيارات ، كل شيء يدل على الدمار الذي يحيط بالمكان.

ظلوا يطيرون حتي وصلوا الي مركز المدينة ثم قالت ماشا "اعتقد ان مصدر تلك الهزة من هنا " ، نظر باني وباستر في الأفق فشاهدوا حفرة ضخمة قد عرفاها فقد مروا عليها سابقا.

لم يأبها لها ثم هبطوا بجوار سلم يؤدي الى محطة مترو سفلية ثم عاد باستر إلى هيئته البشرية مرة أخرى .

بعدها قال باني " هيا إلى أسفل" ، ثم شرعوا في النزول إلى أسفل ، كان المكان مضيء الى حد ما .

شاهدوا بعد ذلك مشهدا غريبا جدا ، جعل باني مثبت مندهشا في مكانه كحال باستر وماشا.

كان هناك شخص يرتدي جلباب أحمر طويل جالسا على ركبتيه أمام حفرة بها مادة سائلة تشع باللون الاحمر ويهمهم بعض الكلمات الغير مفهومة التي أدت إلى حدوث هزة ارضية .

بدي الي باني أن ما يفعله ذلك الشخص هو السبب في حدوث تلك الهزات الارضية ، هنا رفع ذلك الشخص وجهه فجأة الذي كان عبارة عن نصف جمجمة ونصف وجه بشري وحدق بالأصدقاء فصاح باني

"جريملن..!"

قال باستر " لنقضي عليه هذه المرة يا باني والي الابد"

هنا نهض جريملن واشتعلت يداه بألسنة حمراء اللون كلون عيناه المتوهجتان ثم نظر الي باستر مباشرة وهو يبتسم ابتسامة كبيرة مخيفة .

نظر باني الي باستر فوجده مثبتا في مكانه وينظر إلى جريملن بثبات دون حركة فناداه قائلا " يا صديقي هل انت بخير" ، لم يجب عليه باستر بل قام فجأه بالصرخ خائفا قائلا " ابعدوهم عني ، ابعدوهم عني" ، ثم جلس مكانه في خوف شديد واضعا يداه على رأسه كأنه خائف من شيء ما لا يستطيع باني ولا ماشا رؤيته.

نظرت ماشا الي جريملن قائلة " أعتقد أنني سوف استمتع بامتصاص الارواح هذه المرة" ، ثم همت أن تفعل ذلك فنظر جريملن لها فجأة مباشرة فتثبتت هي الأخرى بدون حركة ثم صاحت في خوف قائلة " ابتعد عني يا ابي ، لا اريد ان احكم ذلك العالم ، ابتعد عني ، ابتعد عني"

صاح باني قلقا " ماشا ، ماذا يحدث" ، هنا ظهرت شعلة من اللهب بجوار ماشا التي تلاشت بسرعة ليظهر من خلالها هاربي.

نظر هاربي إلى ابنته التي تبدو خائفة ثم صاح قائلا " من المسؤول عن ذلك" ، التفت ليجد جريملن لا يزال واقفا مبتسما فقال " اذا هذا انت ..!" ، هنا زادت ابتسامة جريملن ورفع يديه إلى مستوى صدره فتثبت هاربي مكانه دون حركة ثم بدأ يصرخ في خوف " لا ، لا ، لا استطيع ان اقاتل البوريتو ،هذا ما يسعدني

في هذا العالم " ثم جلس في مكانه واضعا يداه علي عينيه وأخذ يبكي بشدة كطفل صغير.

كان باني لازال في حيرة من امره لا يعرف ماذا يحدث حتي التفت له جريملن وهنا تغير كل شيء حول باني.

اختفى كل شيء حول باني أصبح المكان مظلم جدا كأنه في المجهول لا يوجد سواه هو وجريملن.

" ماذا فعلت بأصدقائي" باني بغضب

"تظن نفسك بطل نقيا يا صغيري " جريملن

اجابه باني بضحكة غير مبالي بكلامة " بطل نقي ، هذا هو اسمي..!"

ضحك جريملن قائلا " أنت لست نقيا ، لقد جعلت احدهم شديد التعلق بك ثم رحلت"

هنا ظهر مجسم تخيلي أمام باني هو الوحيد القادر علي مشاهدته ، كان له منذ زمن بعيد حيث يقف مع فتاة وتكلمة ، هنا صدم باني لانه يعرف تلك الفتاة .

وهنا شعر باني انه لم يستطع حماية كل من هم حولة وبدأ الاحباط يتملكه فجلس على الارض قائلا " انا لم استطع انقاذك ليزا ، انا لست بطلا"

هنا بدأ جريملن يضحك ضحكة شريرة بينما باني جالسا يردد " أنا لست بطلا نقيا ، انا لست بطلا نقيا" ، لكن اثناء ترديده لهذه الكلمات ظهر له مجسم على هيئة باستر أمامه مباشرة ثم بدأ يقول الي باني " استمع الي ايها الارنب ، انت لم تكن موجود على الأرض في ذلك الوقت لحمايتها ، لذلك كفاك نحيبا وقاتل" ، ثم صفعه مرتين على وجهه واختفى.

رفع باني رأسه ونظر إلي جريملن بنظرات غضب وجدية بينما تقلصت ابتسامة الاخر قليلا ، ثم استقام باني وضغط على الزر في يده اليمني فظهر سيف الليزر ووقف به ينظر الي جريملن بثبات دون حركة، الاثنان يقفان أمام بعضهما بلا حركة.

بعدها ركض باني بسرعة شديدة لم يلحظها جريملن الا بعد وقوف باني بجواره وظهور خط لامع على جريملن.

بعدها انفجر جسم جريملن حيث تمكن باني من شقه الى نصفين وخروج شيء أشبه بالدخان من ذلك الجسد الذي ارتفع عاليا واختفى.

هنا اختفي المجهول وظهر كل شيء مجددا وعاد باستر وماشا مجددا الى وعيهم ولكن هاربي كان لا يزال متأثرا قليلا و يزحف علي ظهره بيده و واضعاً الأخري علي وجهه ويصرخ " لا تقتلوني ، انا كبير جدا على الموت"

وهنا عاد له وعيه ايضا فشاهد الجميع ينظر اليه فقال في خجل " هذا يبدو محرج جدا" ثم اختفى وسط شعلة من النار

" يا صديقي ماذا حدث ، انا لا اتذكر شيء" باستر

" نعم ، ماذا حدث" ماشا تضيف

" لا شيء ، اعتقد ان الامر انتهي " باني موضحا ثم أضاف " هيا لنعد الى البيت" ، ثم نظر إلى مكان اختفاء ذلك الدخان بحيرة .

*****

بينما يمكث عصفور صغير في عشه على أحد الأشجار ترتطم به كتلة من الدخان التي جعلت ذلك العصفور يتغير حيث اصبحت عيناه ذات لون احمر وتنظر بغضب وترقب الي الاصدقاء وهم يحلقون عائدين إلى البيت من اعلي الغابة.

النهاية